حرية ديمقراطية عدالة مصداقية

مجلة مستقلة جامعة ناطقة باسم

التيار الإنساني المعرفي

إستراتيجية مجلة السلام (اللاعنف)

إن إستراتيجية مجلة السلام (اللاعنف) تنبثق من هويتها " السلمية " التي تؤمن باللاعنف كخيار يحقق حرية الانسان وانسانيته ؛ مع إيمانها بمشروعية حق الدفاع عن النفس .

كما تقوم على مبدأ المصداقية المهنية ، وذلك مهما كانت الحقائق محرجة ، فالمجلة تعتمد بالدرجة الأولى على تناول الحدث كما هو ، مقترنا بالتحليل الموضوعي ، والمنطقي، والأخلاقي ، والهدف هو الوصول إلى الحقيقة ، مهما عاكست النتائج وأبعادها لمبادئنا الثورية ؛ فقناعتنا الراسخة أن فعل التضخيم يطابق فعل التقزيم في تناول خبر ما ، أو ظاهرة ما . . وهذا يعني أن الحقيقة ليست وحدها المغيّبة ، بل كذلك ضمائر من يحاولون تزوير الحقائق .

تنويه

ترحب هيئة التحرير بالمواد والمقالات والدراسات الواردة إليها في حال توفرت فيها شروط النشر.

ونظرا للظروف القاهرة التي تمر على الداخل السوري ، فهناك شبه استحالة في طباعة وتوزيع هذه المجلة أو حتى الإعلان عن موعد زمني محدد لصدورها ، فنحن (شباب الثورة السورية) نعيش اللحظة ، ولا نعلم في اللحظة التالية أنكون على قيد الحياة .. أم قيد الاعتقال .

البريد الالكتروني : salamla3nf@yahoo.com

البيان التأسيسي
لتيار الإنساني المعرفي

باسم الله والوطن والشعب الحر

نحن شباب الثورة السورية ، نعلن تأسيس : **التيار الإنساني المعرفي** ليكون الإطار الافتراضي المستقبلي الذي يجمع ويحصّن كل من يؤمن بضرورة انتقال المجتمع من مرحلة **المجتمع المدني** إلى مرحلة **المجتمع الإنساني المعرفي** .

علما أننا قاب قوسين أو أدنى من إتمام محاولة انجاز **"الدستور الإنساني "** ؛ هذا المشروع الذي سيثبت أن شباب الثورة السورية ، الذين يمتلكون **إرادة الثورة** على نظام متخلف ، كذلك يمتلكون **إرادة التغيير** وتقديم البديل الحضاري .

ولهذا أطلقنا **مجلة السلام (اللاعنف)** الناطقة باسم **التيار الإنساني المعرفي** لتكون دليلا على فكرنا الحقيقي ، ودحضاً لأكاذيب نظام يحاول بشتى الوسائل تشويه أيقونة الثورة السورية .

إنّ **التيار الإنساني المعرفي** ، تيار مختلف عن جميع النظم التي سبقته ، من خلال جديده الفكري والهيكلي ، إذ لا يقوم على هيكلية تنظيمية ، كما هي حال الأحزاب والتيارات والحركات والجمعيات . . ، بل ينفرد تيارنا بنموذج جديد ، وهو : **اللاهيكلية** ؛ فلا يوجد أي شكل من أشكال التنظيم المألوفة ، متخلياً بذلك عن لعب أي دور سياسي يؤدي إلى تكرار تاريخ ما سبقه من نُظمُ ؛ إذ أنّ وجوده الافتراضي ، يقتصر على جعل مجلة **السلام (اللاعنف)** منبراً عاماً ، وداراً للسلام والأخوّة والمعرفة . وذلك لا يعني تخليه عن دوره الميداني ، الآن أو بعد انتصار الثورة .

(من داخل سورية المحتلة)

كاريكاتير العدد ص2
افتتاحية العدد : الثورة السورية ما بين غاندي وغيفارا ..... ص 3-4
رسالة الى المجلس الوطني السوري ..... ص 5-6

ملف العدد : من أوراق الثورة السورية ص7-23
الورقة الأولى : تركيبة النظام الأسدي ..... ص 8-9
الورقة الثانية : هوية النظام ومهامه ص10-12
الورقة الثالثة : قبل وبعد اسقاط النظام ص13-14
الورقة الرابعة : الصوت والصدى ص15-16
الورقة الخامسة : عوائق وحلول ص17-21
الورقة السادسة : محاولات وتحولات المعارضة ص22-23

تأملات في الثورة **ص24-27**
- أين قيمة الثورة ؟ ص24-25
- لماذا ؟ ص26
- الحرية بشكل واضح ص27

نصوص أدبية ص28-32
- آه ص28
- من قال ص29
- مطاردة – نداء عاجل ص30
- لا يهم ص31
- S.O.S Syria ص32

المنبر الحر ص33-53
- رسالة الى الشعب السوري - جين شارب ص34-35
- رسالة الى الرئيس السوري - أدونيس ص36-38
- تعريف اللاعنف – حيدر البصري ص39-43
- أيتها الأقليات لا تقفي في وجه الثورات – فيصل القاسم ص44-45
- كيف يصنع الخنوع ؟ - أحمد برقاوي ص46-47
- أفكار ميثاقية – د . عزمي بشارة ص48-51
الشبيحة – ممدوح عدوان ص52-53

من شهداء الثورة السورية : الشهيد مشعل التمو ص54
أطفال الثورة السورية وميثاق حقوق الطفل ص55

مسلسل فضائح رموز النظام الأسدي ص56-70
الحلقة الأولى : المجرم رفعت الأسد ص57-63
الحلقة الثانية : المجرم آصف شوكت ص64-70

يوميات الثورة السورية ص71-78
من أقوال غاندي ص79

ملاحظة : نظرا لسرعة انجاز هذا العدد ، لم نستطع تنقيحه كاملا .

رسوم الكاريكاتير للفنان علي فرزات
الصور الفنية مأخوذة من صفحة (مغسل ومشحم حمص الدولي للدبابات)

كاريكاتير العدد

تحية للفنان السوري علي فرزات

الثورة السورية ما بين غاندي و غيفارا

لا يمكن أن نحصد قبل أن نزرع ، هذه حقيقة واقعية ؛ فمبادئنا الثورية تترسخ شيئا فشيئا ، من خلال نموها الطبيعي في تربة الفلسفة الإنسانية ، القائمة على مبدأ التوازن الوجودي والوجوبي ما بين المادي والروحي ، منطلقين من ذاكرة تاريخية ، يقودها العقل الحر نحو مستقبل حر ، وهذا ما يتممه وقوفنا على مسافة إنسانية واحدة ، من جميع المعتقدات والنظم والعقول على اختلاف توجهاتها ، بغية الوصول إلى حالة نموذجية من الوعي الإنساني الذي يستنهض الوعي الثوري من أجل الثورة على أسباب الظلم ، والفقر ، واليأس والفراغ ، والحرمان . . . فتحوّل المستنقعات الديكتاتورية الآسنة بأفعالهم اللا إنسانية إلى حدائق حقائق تزهر بالمحبة والعدالة والحرية والأمان والسعادة .

إن ثورتنا ليست ثورة فوضوية أو فورة وهمية أو مؤامرة كونية أو انتفاضة اجتماعية عابرة ، بل هي ثورة ثورة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى . . ثورة تنشد الحرية التي لا يفهمها الطغاة ، وتنبذ العنف الذي ينتجه الطغاة .

إن ثورتنا السورية هي جزء من ثورة إنسانية اجتاحت المنطقة العربية المهمشة ، والتي لا بد أن ينتج عنها تغيير جذري على الصعيد الإنساني الشخصي من خلال تحرير العقل أولا ، ثم على كافة الأصعدة ، الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية ، بشكل عام ... ومهما حاولت القوى الكبرى المهيمنة على العالم ، حتى الآن ، أن تؤثر على مسار نمو هذه الثورة ، فلن تنجح محاولاتهم أبدا ،أبدا . وسوف تمتد آثار هذه الثورة لتجتاح العالم بأسره . وهاهي حركة " احتلوا وول ستريت " في قلب الولايات المتحدة الأمريكية تهتف شعار الثورات العربية ، وباللغة العربية أيضا : (الشعب يريد إسقاط النظام) ؛ وصولا إلى قلب الكيان الصهيوني كذلك هذا ما حدث ... وتفسير هذا : أن روح الزمن تطلب التغيير الحتمي ، كلما اكتملت دائرة التاريخ ، لتبدأ برسم دائرة جديدة لتاريخ مختلف .

وتوصيفا لهذه الثورة ، نقول : أن ما يميزها هو وحدة المضمون ، وتعددية الأشكال والأماكن .
فالمضمون الواحد هو التغيير الجذري وإسقاط الأنظمة الدكتاتورية الفاسدة . أما التعددية المتباينة ، فتكمن في اختلاف النماذج الثورية ، من النموذج التونسي ، المصري ، البحريني ، اليمني (وكذلك المحاولات الأردنية ، المغربية ، الجزائرية ، الكويتية ، العمانية التي لا بد أن تعود مجددا) هذا النموذج الذي اختار الأسلوب السلمي اللاعنفي ، إلى النموذج الذي يختلف كليا ، وهو النموذج الليبي الذي اختار التسلح والعنف مكرها أمام طاغية مجنون . إلى النموذج السوري المتعدد ، الذي تفرّد عن جميع الثورات التي سبق ذكرها ، من خلال الوجود الازدواجي لنموذجي العنف واللا عنف . فكيف تم هذا الازدواج ؟ وكيف سار النقيضان ، غاندي وغيفارا ، جنبا إلى جنب مع الثورة السورية ؟ . .

للتوغل في هذا التوصيف ، لا بد لنا من تفكيك مكونات الثورة السورية ، والنظر إليها عن كثب ، للوصول إلى حالة منطقية استنتاجيه تفسّر ما يحدث في سورية ... (وللأمانة ، أكتب هذه الأسطر على صوت اطلاق النار منذ الصباح الباكر بين كتائب الأسد ، وعناصر من الجيش السوري الحر) ...

مكونات الثورة السورية :

1 - النموذج السلمي :

وهو أسلوب التحدّي السياسي الذي هيمن على المشهد السوري من خلال المظاهرات والإضرابات والعصيان المدني ، وذلك منذ 2011/3/15 وحتى هذا اليوم ، على الرغم من آلاف الشهداء ، والجرحى ، والمعتقلين ، والمفقودين والمهجرين .

2 - النموذج العسكري :

وظهر بعد مرور ثلاثة أشهر من العنف غير المسبوق من قبل كتائب الأسد وعصابات الشبّيحة . اذ بدأت الانشقاقات في صفوف الجيش بأعداد متزايدة ، لتشكل الجناح العسكري للثورة ، تحت مسمّى " الجيش السوري الحر " ، ثم انبثق عنه (المجلس الوطني العسكري) وهو الممثل الشرعي لحماية الثورة السورية، وعمله محدد ومعلن بالتنسيق مع (المجلس الوطني السوري) وقد أخذ على عاتقه عدم عسكرة الثورة ، منفردا بحمايتها .

3 - النموذج السياسي :

وظهر متأخرا بعض الشيء تحت مسمّى (المجلس الوطني السوري) . وهو يمثل الجناح السياسي والدبلوماسي للثورة في الخارج ، (وقد أوردنا في هذا العدد " رسالة موجهة الى المجلس الوطني السوري ") وهذا المجلس يضم لفيفا من المعارضة السورية في الداخل والخارج ، ويعتبر صدى لصوت الثورة السورية .

4 - النموذج القهري (الثأري) :

ويمثله أولئك الذين خرجوا قهرا ثائرين لأرواح أهاليهم ، ولشرفهم الذي اغتصبته عصابات الشبّيحة، وكتائب الأسد ، التي تمارس أقذر أساليب الاستفزاز ، ثم تفبرك الأدلة والشهود ، قبل أن ترتكب جرائمها التي تطال حتى المؤيدين للنظام ؛ وذلك لتكون التهم الموجّهة الى عصابات ارهابية مقنعة تماما ، بغية الظهور بمظهر المعتدى عليه ، ليؤثر ذلك في الرأي العام ، الداخلي والخارجي ، وعلى الأغلب ، يكون (النموذج القهري) ضحية سهلة لاستفزاز وافتراء النظام .

ونحن نعتبر أن النموذج القهري المظلوم ، محكوم بردود الأفعال نتيجة فوران الدم ، ووجوده بمثابة حالة منعزلة عن الثورة ، ولا يمكن ضبطها طالما أن حركة الشبيحة وكتائب الأسد مستمرة في طغيانها .

5 - الطابور الصامت :

ويتمثل بالفئة المترددة في الانضمام الى الثورة (وهي كبيرة نسبيا) لعدة أسباب ، هي :
أ _ النموذج الذي يدرك خفايا ما يحدث ، ولكنه صامت لأنه مستفيد .
ب_ النموذج الذي يدرك خفايا ما يحدث ، ولكنه خائف من سوء المصير .
ج _ النموذج الذي لا يدرك إلا ما يريده له النظام ، لأنه جاهل ، ويخاف أن يفهم أكثر من ذلك .

فهذا الطابور الصامت من المستفيدين والجبناء والجهلة ، ما زال ينتظر تحقيق المستحيل (من وجهة نظره) ، وهو إسقاط النظام ، ويخشى أن يحدث هذا (!!!) حتى يخرج مهنّئا (!) ، أو شامتا ، في حال آخر يطمح اليه !!!.

وأخيرا نقول :
ان الثورة السورية ، زهدت بهؤلاء العجزة في الداخل ، وبأولئك اللذين يتآمرون عليها في الخارج ، من السوريين ، والعرب ، والشرق ، والغرب ، والشمال ، والجنوب . . .
حقا ، الثورة السورية سوف تسقط بمفردها كل شيء كاذب ، ودون عون من أحد سوى الله .. عملا بالمثل القائل : ما حكّ جلدك مثل ظفرك. ولهذا نورد مثلا بسيطا ومعبرا : اذا كسرت البيضة من الداخل ، فسينتج عن هذا كائن حي ، واذا كسرت من الخارج ، فسينتج . . وجبة تتقاسمها الأفواه .

رسالة إلى المجلس الوطني السوري

إخوتنا وأخواتنا في المجلس الوطني السوري

كما تمنينا أن يضم هذا المجلس جميع الأطياف دون أي استثناء ، كذلك نتمنى عدم وجود أية عراقيل في دربكم الوطني .

إن المبررات المنطقية لوجود المجلس الوطني السوري والإعلان عنه بعد مرور سبعة أشهر على قيام الثورة السورية السلمية ، هي حساسية المرحلة الراهنة من تاريخ سوريا .

إضافة إلى الفترة الزمنية الطويلة نسبيا من الفراغ السياسي في تمثيل الثورة السورية ، نظرا لاستحالة وجود مجلس حر مماثل داخل سورية المحتلة ، فكان هذا المجلس استجابة لإرادة الغالبية العظمى من الشعب السوري الذي يطمح للحرية .

وذلك من اجل تحقيق الأهداف التالية :

أهداف المجلس الوطني السوري :

1 - تمثيل الشعب السوري خارجيا في المرحلة الراهنة .

2 - المساهمة في إسقاط النظام .

3 - سد الفراغ السياسي والإداري والقضائي في مرحلة ما بعد سقوط النظام .

4 - المساهمة في بناء دولة المواطنة ، من خلال الاعتماد على كوادر وطنية متخصصة في الدراسات الإستراتيجية لوضع برامج شاملة .

5 - المساهمة في انجاز الدستور السوري الجديد الذي سيكون فيه نظام الحكم جمهوريا برلمانيا ديمقراطيا يتحقق فيه الفصل بين السلطات ، على أن يكون الشعب هو مصدر هذه السلطات قولا وفعلا .
والسعي لتحقيق العدالة الاجتماعية في المساواة والحرية للجميع دون تمييز مذهبي أو عرقي أو جنسي... الخ .

وكل هذا من اجل تأمين انتقال عقلاني وسلمي وواضح لسورية من مرحلة (الاحتلال الأسدي) إلى مرحلة (الاستقلال والحرية والديمقراطية والعدالة) .

إخوتنا وأخواتنا الكرام في المجلس الوطني السوري

في هذه الرسالة التي كتبت بدماء شهداء وجرحى الحرية السورية ، نناشدكم إتباع هذه الأسس في العمل النضالي لهذا المجلس ، وفق ما يلي :

أسس العمل النضالي للمجلس الوطني السوري :

1 - المعرفة :
وتجلياتها تكمن في دقة التحليل وتحديد الأهداف وتنمية المهارات لزيادة التعمق في المعرفة الهادفة للإلمام بتفاصيل المشهد السوري ، بالإضافة إلى معرفة كيفية التعامل مع الخارج دون التورط معه بأي التزام قد يؤثر على استقلالية القرار السوري .

2 - المصداقية :
وهي تعتبر رأسمال الثورة السورية ، فالكذب لا يواجه إلا بالصدق ، ولا بديل عن المصداقية ، إذ يجب أن تقترن بالمسؤولية الأخلاقية لدرجة انتقاد كل من يقوم بتضخيم وتهويل سلوك النظام . لأن هذا الأسلوب لا يخدم فاعلية النضال الوطني ، إذ ربما أعطى للنظام فرصة غير متوقعة كي يدحض الادعاءات المبالغ فيها ، فيظهر بمظهر البريء المتجنى عليه ، فالشعور بالمسؤولية تجاه المصداقية (قبل كل شيء) يكرس نهج هذا المجلس في التأكيد على منحاه الوطني والديمقراطي والإنساني لتحقيق التغيير المنشود .

3 - ديناميكية المجلس :

وتكمن في تفعيل حركة هذا المجلس من خلال وضوح خطة عمله ذات البعدين السياسي والتكنوقراطي ، فالجانب السياسي غايته إقناع المجتمع الدولي بشرعية المجلس ، وبالتالي تسليم السفارات السورية وأرصدة النظام للمجلس الوطني السوري .
أما الجانب التكنوقراطي فغايته تشكيل الهيئات المتخصصة للدراسات الاجتماعية والسياسية والقانونية والتعليمية والصناعية والزراعية والتجارية ..... الخ ، وتقديم مسودات وأوراق عمل كمقترحات استشارية .

إخوتنا وأخواتنا في المجلس الوطني السوري

كما طالبكم شعبنا الغاضب والمحزون والنازف بإسماعكم صوته الصارخ بوضوح زلزل أركان النظام ، كذلك نطالبكم بإسماعنا صوتكم الواضح ، ليزلزل الآراء المنتقدة والمشككة بأدائكم .

ملف العدد :
من أوراق الثورة السورية

نعرض في هذا الملف ، عددا من أوراق الثورة السورية ، التي تم نشرها كبيانات ولكن بشكل محدود في بعض المدن السورية ، ولهذا عمدنا ،هنا ، على إيصالها لأكبر عدد ممكن من القرّاء والمهتمين مع بعض التعديلات الطفيفة .

الورقة الأولى : تركيبة النظام الأسدي ص8

الورقة الثانية : هوية النظام ومهامه ص10

الورقة الثالثة : قبل وبعد إسقاط النظام ص17

الورقة الرابعة : الصوت والصدى ص19

الورقة الخامسة : عوائق وحلول ص21

الورقة السادسة : محاولات وتحولات المعارضة ص26

الورقة الاولى

تركيبة النظام الأسدي

منذ منتصف الشهر الثالث المنصرم انطلقت الثورة السورية السلمية مطالبة بالحرية لشعب حر في سجن كبير ، حتى وصلت إلى مطلب وطني وحيد وهو : " إسقاط النظام " الذي أوشك على السقوط الحر وبدون مظلة ... فما هي تركيبة هذا النظام ؟

تركيبة النظام الحالي :

1 - جهاز رئاسة الجمهورية العائلية :
ويتألف من عدة رؤوس ينتمون لأسرة واحدة مع بعض المقربين ، وهؤلاء لهم أدوار محددة على الصعيد الدبلوماسي والاقتصادي والأمني والعسكري والإداري والتجسسي ..... الخ .

2 - ديكور الدولة :
هي أجهزة شكلية فارغة بمن فيها ، مثل : مجلس الوزراء ومجلس الشعب وحزب البعث بقيادتيه القطرية والقومية والجبهة الوطنية التقدمية ، بأحزابها البعثية ، بالإضافة لهيئة أركان الجيش والشرطة و .... الخ .

3 - أجهزة الأمن المسعورة :
وتجاوزا"يطلق عليها اسم الأجهزة الأمنية ، ومهمتها الوحيدة زرع اللا أمن والرعب في كل مكان داخل ديكور الدولة وداخل كل بيت ، ولهم حق التدخل في كل شأن مهما كان صغيرا كعقولهم .

4 - الحرس الجمهوري والفرق الخاصة مثل الفرقة الرابعة :
وذلك لحماية النظام . أما بقية فرق الجيش فهي مهملة ومهانة وذليلة بضباطها وجنودها ، ولهذا يقول العامة : (جيش أبو شحاطة) .

5 - عصابة الشبيحة :
وقد أسسها الشبيح "حافظ الأسد" ليضع الجميع في قبضته . فالأجهزة الأمنية تقف عاجزة أمام هذه القوة الجهنمية التي لا مثيل لها في تاريخ الوحشية والوضاعة ، وهي الآن بلا قائد بعد رحيل القائد ، لذلك فهي فوق القانون والدولة والجميع ، وفي حالة استنفار قصوى لأن مستقبلها في خطر طالما النظام بخطر ، نظرا لتلازم وحدة المسارين والهدفين , وال...

6 -الإعلام المضلل :

وهذا الإعلام يستحق بجدارة دخول موسوعة غينيس للأرقام القياسية في الكذب والتنويم المغناطيسي .. وذلك لأن الكثير من الناس صدقوه إلى درجة شعورهم الصادق بعقدة الذنب وجلد الذات .

فالإعلام صاحب السبق في صنع الخبر قبل وقوعه ، وصنع الشاهد قبل وجوده .

سياسة تفريغ الشارع :

من الطبيعي أن تظهر حركة المعارضة السورية ضعيفة نوعا ما بسبب ما مر عليها من اضطهاد خلال أكثر من أربعين سنة ، بعد أن قام النظام بتفريغ الشارع السوري السياسي من كوادره الفعالة ومن كل أصحاب الرأي المعارض ، وذلك من خلال التصفية الجسدية أو السجن المروع أو النفي القسري في أحسن الأحوال . وتاريخيا بدأت دعوته الأولى (السامة) للحوار في عام 1977 ليحدد فيها الأهداف الهامة المعنية بالتصفية ، ثم كررها ثانية عام 1982 بدعوة سامة لحوار كانت التصفية بعده شبه نهائية وهكذا حتى جاء (الشبل الضاحك) ليفتتح عهده بدعوة (سامة) ثالثة للحوار عام 2001 ، ويومها صدقوه – للأسف – فكانت التصفية النهائية حسب اعتقادهم ...

والآن جاء عام 2011 وبدأ الشعب العربي ثورته ونهضته التاريخية ، لتبدأ بتونس ثم مصر .. و .. و .. لتصل إلى سورية ، وليبدأ الشعب السوري الحر بتكسير قيوده وتكسير أصنام النظام ، فأصاب الذهول كيان (نظام آمون) نظرا لان الحياة السياسية في حالة موت سريري ، بعد تلك التصفيات ...

لهذا كان رد الفعل الغريزي هو العنف ، ثم التقاط الأنفاس ، والتشاور مع الخارج الموجه الدائم له .. وهنا قدم له سيناريو طائفي لتفتيت البنية الاجتماعية في سورية فيظهر النظام من خلال هذا السيناريو بمثابة البطل العلماني المنقذ ، ولكن هذا السيناريو سقط تماما بجهود شباب ورجال (سلمية) ، وهذا ما أدى إلى تقديم (سيناريو بديل) وهو : (الإرهاب) . وكل هذا لأجل ثورة لم ترفع البندقية ، بل رفعت كلمة الحرية .. وهنا ماذا فعل النظام ؟

قام بسد هذه الثغرة أو الفراغ بحبكة السيناريو من خلال ابتكار مصطلح مضحك وهو : (الفئة المندسة) وهي في الحقيقة ليست سوى عصابة الشبيحة التي اندست بين عناصر الجيش والأمن لتنفيذ المهام القذرة من قنص وقتل وتمثيل بالجثث ، سواء من المتظاهرين أو عناصر الجيش الذين يرفضون الأوامر ، ونسب تلك الأعمال الإجرامية إلى الشعب ، وبهذا الشكل الهوليودي ادخلوا البلاد في نفق مرعب ..

وكان اختيارهم "للحل الحموي" (نسبة لما فعلوه في مجزرة حماة عام 1982) ، فحاصروا المدن بالدبابات والمدرعات والمدافع وارتكبوا المجازر المرعبة ؛ لدرجة أن جميع الإحصائيات غير دقيقة وغير موضوعية لعدد الشهداء والجرحى والمفقودين والمعتقلين .

والآن :بعد فشل النظام في قمع الثورة السورية المنتصرة "بإذن الله" ، يستمر النظام في تقديم دعوته السامة للحوار !! ، ولا نعلم أين سيحدد لنا مكان الحوار ، أهو في باحة سجن تدمر أم في سجن صيدنايا .

الورقة الثانية

هوية النظام الأسدي ومهامه

أولا :
هناك من يطالبنا بوضع برنامج سياسي ردا على أبواق النظام التي تشكك بإمكانيات المعارضة السورية من وضع برنامج سياسي ، وغير هذا من الادعاءات ، لهذا نقول :

إن المعارضة السورية تملك من الكوادر المتخصصة والكوادر ذات الكفاءة والجدارة ما يمكنها من وضع عدة برامج.
ولكن وفق ما سنذكره في الورقة الثالثة والتي تعتبر بمثابة برنامج عمل ميداني لهذه المرحلة التي أطلقنا عليها اسم (مرحلة ما قبل سقوط النظام) وفيها حددنا أهدافنا ب :

1 - **تحديد الهدف :** وهو إسقاط النظام .

2 - **توحيد الصفوف :** وذلك لجميع القوى .

3 - **إصدار البيانات :** وهي على نموذجين :

أ - **البيانات الإعلامية :** وهي لفضح ممارسات النظام وتعتمد على السرد التاريخي والتحليل الموضوعي

ب - **البيانات الميدانية :** وهي لتوجيه اللجان الثورية ميدانيا وذلك عند الضرورة .

وهذا ما نفعله تحديدا ، لذلك لا يجوز حرق المراحل ، ولكل مقام مقال ، كما يقال .

ثانيا :
بما أن النظام الاسدي اعتمد منذ انطلاق ثورتنا على سلوكين هما :

سلوك الإعدام وسلوك الإعلام
فإننا نبين أن سلوكه الاعدامي قائم على المنهجية الراسخة في تشريع العنف ، وكذلك على اللا مركزية في تنفيذه ، لأي عنصر أمن قادر على القتل ، دون الرجوع لأي أمر ، فما بالك بعناصر الشبيحة .
أما بالنسبة لسلوكه الإعلامي فهو مستورد من المرجعية الصهيونية في أورشليم تحديدا ، حيث يركز على مبدأ تكرار الأكاذيب والافتراءات الوقحة لخلق حالة من التضليل في مساحة الوعي السوري . ولهذا لا بد أن نبين هوية هذا النظام ، وكذلك مهامه السرية بعد أن وضحنا سابقا تركيبته .

هوية النظام الأسدي :

هذا النظام قام على أكتاف حافظ الأسد الذي ينتسب إلى أسرة إيرانية هاجرت إلى تركية وهناك تخلت عن يهوديتها ، فلم تقبل بها الطائفة العلوية إلا على مضض ؛ لهذا توجهت إلى سورية ، ثم استوطنت في قرية القرداحة في الساحل

السوري ، وكان الاضطهاد مرافقا لهم نظرا لأصلهم المعروف بأنهم من يهود أصفهان تحديدا ، وهناك من يؤكد أنهم من المجوس ....
مما زرع في تفكير الأسرة حقدا على الطائفة العلوية لشعورهم بالدونية والغربة والرغبة العميقة في الانتقام من الجميع .
ولذلك يعتبر هذا النظام : النموذج اللا منتمي للقومية والديانة والتاريخ والمجتمع المتواجد في داخله .
الذي لا يعترف بالقوميات المتجاورة والمتعايشة ، مثل العربية والكوردية والارمنية والشركسية وغيرها .
وكذلك لا يعترف بالإسلام أو المسيحية وغيرها من المذاهب والطوائف . فليس له أي رادع فكري أو قومي أو ديني أو أخلاقي أو اجتماعي ، فهو نظام أسروي ينتمي لنهج المرتزقة الذين لا يعرفون سوى الدماء والمال .

ولهذا نراهم يتلاعبون بالنار الطائفية والقومية دون اكتراث ، فيحاولون التركيز على النهج الطائفي بالرغم من كون النظام لا طائفي لأن لا دين له . والغاية من ذلك تكوين قاعدة له نظرا لافتقاده للجذور القادرة على دعم الانظمة مثل الجذور القبلية في ليبيا واليمن ، فقام النظام الاسدي بالتحالف مع حثالة من آل مخلوف لتوريط الطائفة العلوية في لعبة خطرة ، وذلك للانتقام من جميع الطوائف وأولها الطائفة العلوية وهو الشيء الذي لن يخطر ببال أحد .

ولهذا سجن عقلاء الطائفة العلوية الذين عبروا عن آرائهم الوطنية ورفضوا مرارا ممارساته التي تسيء إلى طائفتهم والى وطنيتهم .إضافة إلى ذلك ، ومنذ اندلاع الثورة السورية حاصر هذا النظام جميع القرى العلوية المعارضة له ليقطع عليها كل الطرق ، إذ أن خروجها يعطل مخططه الطائفي ، وحتى الآن لا أحد يعلم شيئا عما يجري في تلك القرى الجبلية السجينة والمعذبة .

لذلك نهيب بإخوتنا عقلاء الطائفة العلوية أن يحسموا أمرهم بالانضمام إلى الثورة .

مهام النظام الاسدي :

حقيقة الحقائق أن الاحتلال الاسدي لسورية هو امتداد للاحتلال الصهيوني لفلسطين ، بل هو الاحتلال الصهيوني غير المباشر لسورية بقناع وطني . بدليل أجندة المهام التي ينفذها حرفيا ، وهي :

1 - استكمال الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية تحت قناع وطني وقومي وأولها سورية :

(1963 – 1970) مرحلة تمهيدية لاحتلال سورية . وفيها تم تفريغ حزب البعث من محتواه الفكري ومن كوادره الحقيقية .

(1970 – 2011) مرحلة فعلية احتلالية مستمرة لسورية ، وفيها تم تفريغ سوريا من الكوادر البشرية وبالتالي تحويل الشعب إلى سجين داخل معتقل كبير ، الى جانب النهب المنظم لثروات البلاد وإفقار الشعب.

أما في لبنان :

(1975 – 1985) مرحلة فعلية احتلالية لتدمير وسرقة لبنان ولطرد منظمة التحرير الفلسطينية .

(1985 – 2005) مرحلة فعلية تخريبية لتحويل لبنان إلى مزرعة مخدرات كبيرة للاتجار والسيطرة على الجيل اللبناني وتوطيد حكمهم بأساليب القمع والإرهاب التي طالت شخصيات كبيرة .

(2005 – 2011) مرحلة تمهيدية مستمرة لاحتلال لبنان من جديد ، عبر تصفية الخصوم وشق الصفوف اللبنانية .

2 - القضاء على الهوية العربية :

وذلك من خلال اختراق شبكة العملاء وعلى رأسهم حافظ الأسد لحزب البعث وتفريغه من كوادره المميزة بفكرها وسلوكها الوطني والقومي كمرحلة أولى ، ثم العمل على نسب السلوك الاسدي إلى الفكر البعثي الذي يحمل لواء الفكر القومي العربي كما هو مفترض ، وذلك تنفيذا لاوامر العقل الصهيوني الذي يسعى الى تشويه العقل العربي وحذف هويته وإدخاله في حالة اغتراب واستلاب .

3 - تشويه الفكر الإسلامي :

1 - من خلال بث الشائعات المغرضة بحق جميع الطوائف ومن بينها الطائفة العلوية (بشقيها الشمالي والكلازي) ، لأجل الانتقام الأسري الخاص الذي سبق ذكره .

2 - تشتيت ذهنية الطائفة السنية التي تشكل النسبة الكبرى في المكون السوري ، من خلال افساح المجال لبعض الحركات الاسلامية بالتحرك المحدود ثم قمعها بوحشية ، دون أن تدري تلك الحركات انها ساهمت في محاربة ذاتها عندما بررت للنظام استخدام العنف ، وذلك بوضع برنامج سري لتصفية جميع خصومه في الداخل , ونسب تلك الجرائم ، والمجازر ، لتلك الحركات ، وبالتالي وضع الشعب السوري بكامله في قفص الاتهام .

3 - القضاء على نهج المقاومة من خلال دعمها واختراقها :
وهو دور البطولة الوهمية في المسرحية الصهيونية لدعم الحركات الاسلامية والعربية المقاومة ، وبالتالي اختراقها من الداخل لمعرفة اسرارها وتصفية كوادرها الفعالة . وهذا غيض من فيض ....

وأخيرا نقول :

العقل الطائفي يحاكم ويقيم الحدود بأسلاك شائكة ...
والعقل الوطني يصالح ويقيم الجسور بلغة العقول ...
والعقل الإنساني رحيم ، يتجاوز حدود الطوائف والاوطان لأجل خدمة الانسان ، كما أراد الله .

تنويه :

بالنسبة لما أوردناه بشأن (نسب آل الأسد) ، فهو اعتمادا على الرواية المتعارف عليها في الداخل السوري منذ سنين . ونحن اذ نوردها ، لا نريد تبني نظرية المؤامرة الخارجية ، ولكن ، سواء كانت هذه الرواية صادقة أم كاذبة فالأمر سيان أمام حقيقة هذا النظام الذي لعب دورا لا مثيل له في تاريخ الفساد والاجرام .

الورقة الثالثة

قبل وبعد إسقاط النظام

نظرا لعدمية الحوار مع النظام الحاكم في سورية ، بعد أن اختار الحل الأمني والإرهابي منذ البداية وحتى هذه اللحظة ، متجاهلا وجود الشعب بأكمله ، فلا شرعية للحوار مع فاقد الشرعية ولا بديل عن اسقاطه .

لهذا نضع أمامكم رؤيتنا الموضوعية لهذه المرحلة الحاسمة من تاريخنا ، كما نضع رؤيتنا الاستشرافية للمستقبل السوري قيد العلم والنقاش .

مرحلة ما قبل سقوط النظام الحاكم في سوريه :

1 - تحديد الهدف :

إن تضافر الجهود الوطنية الصادقة والواعية نحو هدف محدد وهو إسقاط العدو الواحد للشعب السوري الواحد ، كفيل بإثبات قوة إرادة هذا الشعب الذي يرفض التحرر إلا بجهوده الذاتية التي لن تؤثر على استقلاليتها المساندات الإنسانية .

2 - توحيد الصفوف :

لا بد من توحيد الصفوف وتحصينها من خلال ابتكار وإبداع أساليب التحرك السلمي والحضاري عبر تشكيل اللجان ذات المهام المحددة والدقيقة وعدم رفع شعارات لا تكرس الحالة الوطنية والمدنية ، مع ضرورة استنفار كافة القوى الوطنية وتفعيل حركتها التي سبقتها حركة الشباب ، وضخ الشارع بكوادرها المخضرمة والقادرة على دعم الثورة السورية الشعبية .

3 - إصدار البيانات :

يجب العمل على فضح ممارسات النظام بالوثائق ونشرها للشعب ، وكذلك إيصالها إلى وسائل الإعلام عن طريق لجان إعلامية ميدانية ، وكذلك فضح جميع المتعاونين مع النظام الحاكم .

مرحلة ما بعد سقوط النظام الحاكم في سوريه :

1 - **لا للدكتاتورية :** ليس استباقا للأحداث ، ولكن كي تطمئن القلوب المترددة ، نقول :

لن تحل دكتاتورية سلفية مكان الدكتاتورية الساقطة ، وفق ما صدرته أبواق الأنظمة العربية التي سقطت قبل سقوط النظام الحاكم في سوريه ، وذلك عندما رفعت في وجه الشعوب نفس الفزاعة السلفية ، على أنها البديل الحتمي بعدهم ، وهذا الكلام غير صحيح ، لأن هذا لم يحدث ولن يحدث ، فالشعوب العربية لا تحمل الهاجس الديني ، لأن الدين راسخ وغير منفصل بالأساس عن حياتنا ، لهذا نؤكد أن هاجس الشعوب العربية هو الحرية والشعور بالأمان والكرامة والتعبير عن الرأي دون تخويف واضطهاد وقمع وتمييز ....

ولهذا فإن هذه الشعوب في صحوتها التي كسرت أغلال الاستعمار الخارجي المتقنعة بأقنعة حكام ينطقون باللغة العربية وفي حقيقتهم مجرد عملاء ... لن تتوجه آمالها وهواجسها إلا نحو إقامة دولة القانون والعدالة والمجتمع المدني الديمقراطي ، لأن روح العصر لم تعد تنسجم مع الأفكار العنصرية التي تصنف الشعوب حسب الانتماء الديني أو القومي أو مفاضلات الأكثرية والأقليات ، وذلك كي تبقى هذه الشعوب متخلفة عن ركب الحضارة ، ومنشغلة بما يكرس الخلافات التي تبقي على حالة الضعف والتشرذم .

2 - الفوضى المحتملة :

هناك من يتخوف من الفوضى في المرحلة الانتقالية ، وهذا التخوف مشروع ومحتمل ، فإطلاق سراح شعب من زنزانة ولد فيها ، من الصعب أن تضمن سير حركته وفق اتجاه واحد ، ولهذا فإن تضافر العقول والجهود في استيعاب تداعيات هذه المرحلة بالشعور الصادق بالمسؤولية كاف لتطويق أية فوضى مهما كانت.

3 - البديل :

إن عودة الحياة السياسية الطبيعية إلى سوريه ، وبعد سقوط النظام الحاكم ، سترد الروح الجماعية التي حاول تفتيتها خلال حكمه المشؤوم ، كما أن الثورة لا بد أن تفرز قيادات حقيقية وطنية ، طالما انتظرها الشعب السوري . مما يؤدي إلى حسن اختيار واصطفاء الكوادر الوطنية المتخصصة ، ذات التاريخ النظيف ، للقيام بتشكيل هيئات تقوم بتسيير أمور الدولة وإيقاف العمل بالدستور ، والعمل على سد الفراغ الدستوري ببيانات دستورية مؤقتة ، وجعل هذه الهيئات خاضعة للرقابة الشعبية المشددة .

ومن الطبيعي أن يفسح المجال لجميع القوى الوطنية لطرح برامجها السياسية ، والاقتصادية , والاجتماعية ، والثقافية ، من أجل الوصول إلى حالة سورية متوازنة تنتج البديل الوطني الذي يكرسه برلمان شعبي حقيقي وانتخابات حرة ودستور مدني يضمن حقوق الإنسان في هذا الوطن الذي ينتظره المستقبل المشرق بإذن الله .

الورقة الرابعة

الصوت والصدى

مجددا نؤكد أن هذه المرحلة تتطلب التركيز الشديد على أولوية العمل الميداني لإنجاح الثورة ، أما بالنسبة للعمل السياسي ، فيجب ألا يشغل سوى الدور التكميلي وليس الدور الأساسي ، كالإعلان عن اتحادات وتجمعات ومجالس وتكتلات وما إلى ذلك ....

ومن حيث المبدأ ، فلا ضير من وجود ما يدل على عودة الحياة السياسية بعد أن أحيت الثورة الروح الجماعية السورية ، هذه الثورة التي أشعل شرارتها أطفالنا الرجال ، وقمنا نحن الشباب بحمل مشعلها ، فلولا صوت شباب الثورة ما كان هذا الصدى وهذا الحراك السياسي الذي نضعه حيث يجب أن يكون .

الصوت والصدى :

مابين صوت الثورة وصداه الوطني في الداخل والخارج ، يتضح المنطق الناضج ، لهذا نقول :

- **بالنسبة للمعارضة الوطنية الداخلية :**

نحن نثمن تاريخكم وقدراتكم وتضحياتكم السابقة ، ولقد أثبتم جدارتكم من خلال الدفع بكوادركم خلف الثورة ، واعتبار أنفسكم صدى لصوت " شباب الثورة السورية ".

- **بالنسبة للمعارضة الوطنية الداخلية المترددة :**

وهي التي تمتلك كادرا وطنيا ، اندس في صفوفه بعض الشخصيات التي لا تمثل الا النظام في أحسن الاحوال . وهو أمر غير معقول وغير مقبول ، والنقطة الاهم ، أن النظام تمكن بفضل مشاركتكم في مؤتمرات تحت رقابته ، من اقتناص الفرص للترويج إلى التشبيح الديمقراطي الذي يبوّق به وزير خارجيته في مؤتمراته الصحفية ....

وخلاصة القول : إن الشعب أسقط الشرعية عن هذا النظام ، وبالتالي ، إن الدخول في أي حوار معه يفقد أي طرف شرعيته .

- **بالنسبة للمعارضة الخارجية :**

إن الشخصيات الوطنية ، سواء التي شاركت أو لم تشارك في مؤتمرات انطاليا وبروكسل واسطنبول وغيرها ، معتبرة نفسها صدى لصوت الثورة السورية ، تستحق منا التقدير لهذا المنطق الوطني ، ونقول لهم :

إنكم بهذا تثبتون حرصكم على الثورة وعلى سوريتكم الأصيلة .

- **بالنسبة للأصوات النشاز :**

مؤخرا ظهرت بعض الأصوات النشاز ممن ركبوا موجة الثورة ، وهؤلاء من السهل اكتشافهم ، إذ اعتبروا أنفسهم صناع الثورة (!!) متجاهلين أن القوة الضاربة في هذه الثورة هي نحن " الشباب " الذين ضحينا وسنضحي بالدماء والأرواح . لهذا وجب علينا وضع النقاط على الحروف لكشف حقيقة هؤلاء .

- **الفئة الواهمة :**

وهي فئة مغرورة ، ظلها أكبر منها ، وتريد اكتساح الساحة بوجودها الوهمي ، ذلك أنها صنيعة العقل الديكتاتوري الذي حكم البلد لأربعة عقود ، والذي أتقن كيفية تشكيل بعض العقول المعارضة على مقاسه من خلال غسل الدماغ واستخدامه كوسيلة تقوم على تفتيت وشرذمة المعارضة والمجتمع الحاضن لها .

واكتشاف هذه الفئة يستدل عليه من خلال سلوكها الذي يتصف بالأنانية ، والروح الفردية ، والفوقية ، والغموض ، والتنظير الفارغ ، واللجوء إلى الاستعراض والإقصاء لكل من يمتلك الرأي والجدارة ، على غرار الإقصاء الذي طبقه النظام بحقها ، محاولة" تقمص شخصية الدكتاتور في الهيمنة والإقصاء .

إن هذه الفئة المشوشة ، تحاول بأنانية متورمة ، افتعال شرخ في بنية المعارضة الحقيقية التي تساند ثورة الشباب ، بل وتحاول تجاهل ثورة الشباب أيضا !!.. وكذلك مصادرة حقوقهم ، عبر الالتفاف عليهم من خلال العمل السياسي الوهمي القائم على شطب وتهميش وإقصاء شباب الثورة تحت بند الاحتواء ، معتبرين أنفسهم الصوت ، وسواهم مجرد صدى !!.
وكأنهم هم من قاموا بالثورة من خلال جلساتهم على الأرائك الإيديولوجية ، وليس الذين وقفوا في الساحات والشوارع يواجهون أجهزة الأمن المسعورة ، وعصابات الشبيحة ورصاصات الغدر ، بأصواتهم المجلجلة التي هزت أركان النظام الساقط .

كلمة نهائية :

نحن شباب الثورة السورية لا نعبأ بأية ثورة مضادة مهما كانت ، ولا نعبأ بما تخفيه لنا الأيام القادمة ... فمن يقف في وجه نظام وحشي لا مثيل له ، لن يتهيب أي جهة مهما كانت .

نحن شباب الثورة السورية :

بأصواتنا نحمل أرواحنا
وبأيدينا نطحن الصخور
التي تعترض طريقنا

الورقة الخامسة

عوائق وحلول

في هذه الورقة ، نضع رؤيتنا حول هذه المرحلة، من خلال تسليط الضوء على العوائق الرئيسة، ومن ثم نحاول اكتشاف الحلول المناسبة لمناقشتها ، مع العلم أن " إسقاط النظام " أمر صعب للغاية ، نظرا لامتلاكه عناصر القوة الفاعلة ؛ ولكن الأكثر صعوبة هو"ما بعد إسقاط النظام" وهي فترة انتقالية ,غير محددة ، ويغلب عليها طابع الفوضى والغربلة ، وتتسم بمرحلة " ثورة الثورة " لبناء "الدولة المدنية الديمقراطية"التي تحتاج لجهود عظيمة عظيمة .

العوائق

العائق الأول في مواجهة هذه الثورة هو : قوة النظام :

عوامل قوة النظام :

1 - استراتيجية الفكر اللا منتمي ، والذي يعنيه الخارج كمصدر لشرعيته ، بنفس القدر الذي لا يعنيه الداخل ، باستثناء الزمر الموالية له .

2 - نهج الفساد والإفساد وتهميش الكوادر الوطنية لإضعاف شخصية المجتمع .

3 - عسكرة النظام وجاهز يته القمعية الهستيرية ، من خلال تعامله بعنف مع اللاعنف .

4 - هيمنة الجهاز الأمني على تفاصيل الحياة ، وتفريغ البلد من العقول المؤثرة ، وخلق جو من الرعب الدائم .

5- ابتكار قاعدة شعبية وهمية يرتكز عليها النظام ، من خلال توريط طائفة محددة ، وبالتالي تكريس الحالة الطائفية لتفكيك روابط المجتمع .

6- الدعم الخارجي والداخلي له ، وإقامة شبكة مصالح تبرر موقف المجتمع الدولي لصالحه .

7- محاولة الظهور بمظهر الدولة الممانعة والمقاومة وحاملة لواء البعد القومي لاكتساب الشرعية .

العائق الثاني : ضعف المعارضة

عوامل ضعف المعارضة :

1 -سياسة النظام الخبيثة ، التي نجحت في اختراق المعارضة ، مما ساهم في خلق نقاط ضعف تراكمية .

2 -قمع المعارضة بشكل مرعب لجعلها عبرة لكل الشعب الخائف والصامت .

3 - هيمنة الطابع الرومانسي والفوضوي على أساليب التفكير والنضال والعلاقات ، والثقة المفرطة بأشخاص لا يملكون الأهلية الكافية .

4 -التنافسية السلبية ، القائمة على التخوين والتقزيم والإلغاء والإقصاء للآخر ،والتفكك والتشرذم والانقسام وظهور النزعات الأنانية وهذا ناتج عن تأثير الاختراق .

العائق الثالث : عفوية الثورة :

وتجلت عفويتها وفق الخطوات التالية :

1- بدأت الثورة بخطوات مترددة وخجولة ، متأثرة بثورات الأشقاء العرب ،مما أعطاها طابع التأثر والتقليد .

2- لم يسبق الثورة أية تحضيرات مسبقة ، كما حدث في مصر ، مما أدى إلى سقوط الديكتاتور في زمن قياسي /18/ يوما .

3- على نقيض الثورة ، كان النظام مستنفرا" , وواثقا" من عدم قدرة الشعب على فعل شيء لأنه غير مؤهل ومحبط ومنهزم من الداخل منذ أربعة عقود .

4- عند قيام الثورة ، استفاق النظام من أوهامه وأصابته حالة من الذهول والارتباك ،فاستخدم العنف المروع ، محرقا مراكبه منذ البداية ، وهذا العنف اللامعقول أيقظ الشعب من حالة السير في الحلم إلى التعثر بواقع محرج وهو أن هذه الثورة اقرب إلى الورطة ، ولهذا اتخذ الشعب قراره فأحرق مراكب العودة ليواجه الموت .

العائق الرابع : عزلة الثورة :

وتتضح وفق الوقائع التالية :

1 -منذ بداية الثورة،لم تعتمد إلا على إرادتها ، فهي ثورة عصماء ، وثورة المهمشين في الأرياف والمدن الصغيرة .

2 -أثبتت الوقائع عزلة الثورة من خلال التلاعب في مواقف بعض الدول للتآمر عليها ومحاولة إسقاط البديل المتشكل وتشويه الثورة .

3- كشفت الثورة زيف المجتمع الدولي القادر على إدانة معظم الأنظمة سوى إسرائيل والنظام السوري ، كما كشفت زيف المجتمع الإسلامي الذي لم يتحرك في رمضان لقصف المآذن والمساجد وتمزيق المصاحف واهانة رجال الدين، في حين غضبت الحكومات الإسلامية وامتلأت الشوارع الإسلامية بالغضب العارم يوم واقعة الرسوم المسيئة لنبي الإسلام (عليه الصلاة و السلام) ، بينما لم نجد شيئا من هذا في الحالة السورية . وهذا الزيف ينطبق على المجتمع العربي أيضا .

الحلول

تتبلور الحلول من خلال اكتشاف نقاط الضعف عند النظام وكذلك معرفة نقاط القوة لدى الثورة ، وتأسيسا" على هذه النقاط يمكن الوصول إلى " إستراتيجية فعالة " لإسقاط هذا النظام .

عوامل الضعف عند النظام

1 - محدودية الأفق الاستراتيجي والسياسي ، وعزلته الداخلية ، على الرغم من مظاهر التأييد الخادعة .

2 - حالة الترهل والفساد العام ، وافتقاده للكوادر الحقيقية الحريصة على بقاء الدولة قبل بقاء مصالحها .

3 - تحولات العامل الاقتصادي ، نتيجة الحصار ، والإضرابات ، ودور التجار المتضررين من هذا الواقع ومدى تأثيرهم لاحقا ، وتوقف الاستثمارات والسياحة وسحب الاحتياطي النقدي من بنوك لبنان والأردن ، دون أن ننسى تبييض الأموال ونقل ثروات رموز النظام إلى الخارج . واضطرارهم لطبع عملة لا رصيد لها لضمان ما تبقّى من توازن .

4 - إنهاك الجيش وقوات الأمن والمرتزقة من الشبيحة والعصابات المسلحة التابعة لحلفاء النظام .

5 - سقوط قناعه الخارجي وفقدان مصداقيته من خلال إعلامه الكاذب وتناقض التصريحات الرسمية مع الوقائع والجرائم ضد الإنسانية .

6 - انهيار التماسك في هيكلية النظام من خلال الانشقاقات العسكرية والأمنية والقضائية والانشقاقات المحتملة لاحقا بسبب تحولات العامل النفسي ، بعد فقدان النظام لهيبته ، وإعادة الحسابات الشخصية .

7 - انكسار حاجز الرعب ، وخروج الشعب ، واقتراب وحدة الصفوف .

8 - جهل النظام في إدارة الأزمات .

نقاط القوة عند المعارضة :

1 - الإيمان المطلق بحتمية انتصار قضيتهم ، وتقديم العام على الخاص ، واستمرار التظاهر على مبدأ " ميت ميت " .

2 - عودة الروح الجماعية والثقة بالنفس والتكاتف الاجتماعي ، كردّ فعل طبيعي للأزمات المتلاحقة .

3 - الإصرار على سلمية الثورة كخيار وحيد ، ورفض التدخل الخارجي ، والاعتماد على النفس من خلال استمرار التظاهرات واللجوء إلى مختلف أشكال العصيان المدني المتاحة .

4 - العمل على إقناع الفئات المحايدة ، والمترددة ، والخائفة ، للانضمام إلى الثورة علنا أو سرا .

5 - الارتباك والتخبط عند النظام ، وانحسار الفساد العام ، كونه مصدر قوة النظام ، بسبب الخوف من المحاسبة لاحقا ، وبسبب المقاطعة والعزلة الاجتماعية لمؤيديه .

6 - الوضوح والمصداقية ، قولا وسلوكا، والابتعاد عن الأوهام ، والاقتراب من الواقع .

7 - وحدة صفوف المعارضة بكافة كوادرها ، ونبذ الخلافات ، وإيجاد برنامج عمل مشترك ، وتحديد الأهداف القريبة والبعيدة ، مثل :
أولا : إسقاط النظام
ثانيا": انجاز دستور يكرس الدولة المدنية الديمقراطية لقطع الطريق أمام ديكتاتورية جديدة .

مصارحة

1- واقع المعارضة :

بعد سلسلة المؤتمرات والندوات والبيانات و و و ... أعلن بتاريخ 2011/10/2 عن تشكيل المجلس الوطني السوري في اسطنبول ، وذلك عبر بيان تأسيسي ضم توليفة تركيبية ، توافقية ، انتقائية ، اقصائية إلى حد ما ، اعتمدت على الانتماءات في التمثيل وليس الفاعلية والجدارة ، مع رفع ثلاث شعارات :

1 - إسقاط النظام . 2- عدم الحوار . 3- بناء دولة مدنية .

ومن الواضح أن التناقض يكمن في شعار (عدم الحوار) بعد رفع شعار إسقاط النظام (!) . لهذا نسأل : أليس إسقاط النظام هو إسقاط للشرعية وبالتالي للحوار ؟! .

ومهما يكن ، فلا بأس من هذا الحراك الرمزي ، على الرغم أن هذا المجلس هو مجلس مشروع ، وليس مجلسا شرعيا، لأنه غير منتخب ، بل انتقالي مزدوج القيادة ، لأن السؤال يقول :

من يقود من ؟ الثورة السورية ، أم المجلس الوطني السوري ؟

والأمر الآخر هو ما حدث في اليوم التالي وتحديدا" في 2011/10/3 وفي نفس المدينة اسطنبول (!؟!) ، وهو الإعلان عن تأسيس (هيئة الشام الإسلامية) وهذا ما يدل على أشياء كثيرة ستكشف لاحقا !؟! .

كما يدل على التخبط وعدم الشعور بالمسؤولية تجاه الشعب ؛ ولكن على الرغم من كل هذا الحراك فان كل ما يحدث لصالح ثورة الشعب السوري . فهكذا هي الثورة الحقيقية :

ثورة انخلاع الأقنعة المعروفة عن وجوه غير معروفة .

2- واقع الثورة السورية :

نظرا لطبيعة هذا النظام الذي يتصف بالمحدودية على الصعيد العقلاني والأخلاقي والحضاري .. واللا محدودية في أساليب القمع والتعذيب والانتقام ال"ما بعد وحشية"، فإن مبدأ اللاعنف أو العنف سيّان عند هذا النظام ، لذلك لايوجد أمام الثورة سوى السير على نفس المنوال السلمي كقاعدة استراتيجية . على الرغم من بعض الحالات المنعزلة من المقاومة (وهي مشروعة دفاعا عن النفس) أو القبول بالتدخل العسكري وهذا الأمر مرفوض ، لأنه يمثل انتحارا لمستقبل الثورة ، وتفريطا بدماء الشهداء ، وإلغاء لإرادة الشعب ؛ أو الثورة المسلحة على غرار الثورات العالمية ، وهي غير مضمونة النتائج ، لأنها قد تستبدل طاغية بطغاة .

أخيرا وحسما لأي حوار ، فأحد كبار ضباط النظام قال :

(كل ما جرى ، حتى الآن ، مجرد تنكيش اسنان) !!!!!..

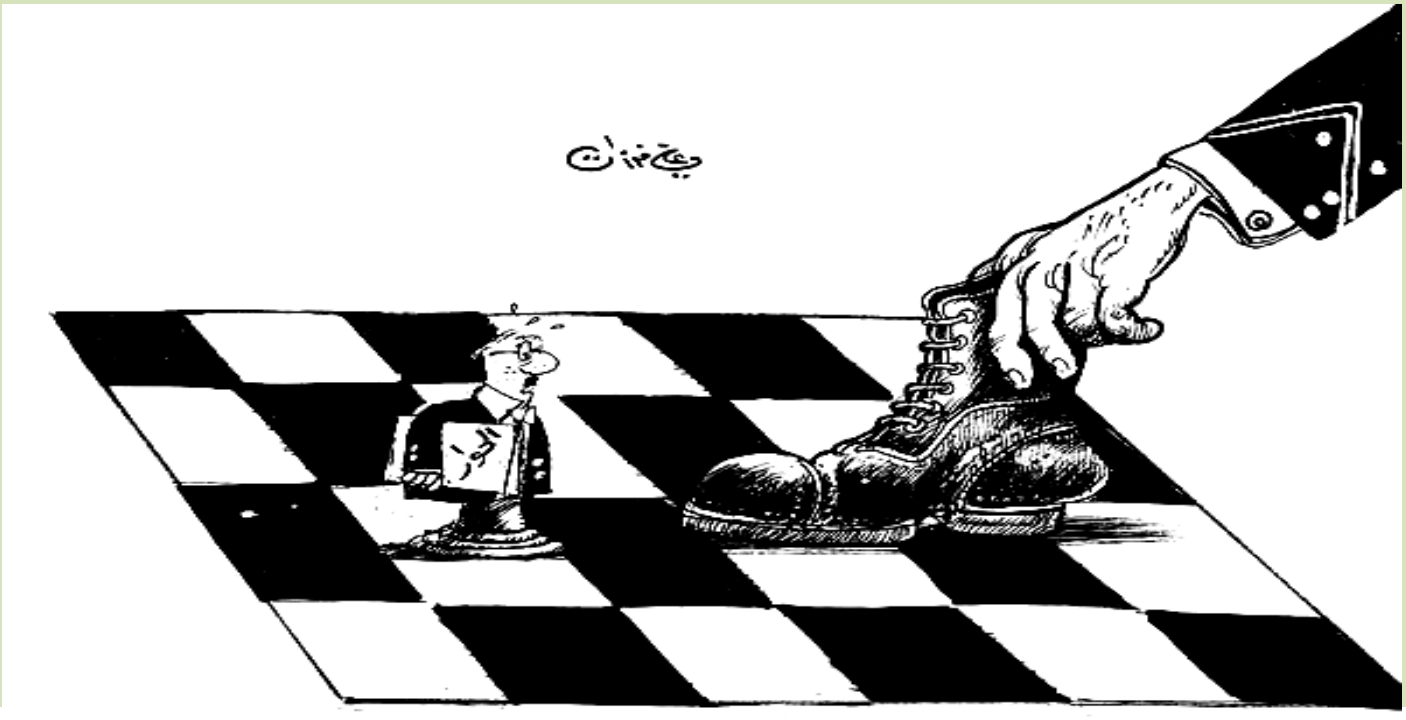

الورقة السادسة

محاولات وتحولات المعارضة

أوراق الثورة السورية عديدة ، وإحداها عن علاقة الثورة بالمعارضة التقليدية ، وفي هذه الورقة نسجل بعض الملاحظات الهامة ، لإنصاف المعارضة بعد أن كثر اللغط والانتقاد لها من كل حدب وصوب .

أ - ماذا أنتجت المعارضة ، وماذا أنتجت الثورة ؟

هذا التساؤل مشروع ، لان الثورة السورية لم تكن نتاجا نخبويا أو امتدادا تكتيكيا (إجرائيا) لإستراتيجية المعارضة التقليدية . فالمعارضة القديمة (المستمرة حتى الآن) في الداخل والخارج لم تستطع طوال مراحل نضالها من إنتاج ثورة ، أو حتى انتفاضة .

بينما نجد أن الانتفاضة الشعبية تمكنت من التحول إلى ثورة عالمية . وهذه الثورة أنتجت معارضة جديدة أكثر فاعلية على ارض الواقع . بل تمكنت من توحيد صفوف المعارضة الجديدة والقديمة من خلال المؤتمرات والندوات التي أنتجت أخيرا المجلس الوطني السوري ، وبعده توحدت الكوادر العلمية والتكنوقراط من خلال الائتلاف السوري من اجل الديمقراطية .
فالمعارضة الجديدة موحدة الصفوف والصفة ، فهي لا تعتبر نفسها سوى صدى والثورة هي الصوت .

ب - محاولات المعارضة :

حاولت المعارضة التقليدية تحقيق " ثورة " اعتمادا على نصوصها الإيديولوجية المقدسة لتكون جسر التواصل والتثاقف والتأثير لخلق الوعي السياسي والثوري عند الشعب ، ولكن هذا الجسر تحول إلى حاجز سدّ كل طرق الوصول ، وذلك لعدة أسباب ، منها :

1 - غفلت المعارضة التقليدية عن قضية التأثير في الذهنية الشعبية ، وأن الوعي التحرري لا يخلق في مدة وجيزة ، بل يتشكل ويتبلور في زمن ليس بالقليل . ولهذا ساء تقديرهم الزمني ، فكان نشاطهم متسرعا ومتهورا ، لهذا تمكن النظام من تقطيع أوصال المعارضة .
أما الآن فنجد أن التراكم الزمني كان له الأثر المديد والطبيعي في تشكّل الوعي الشعبي لضرورة الثورة بعد تراكم قهريّ ونقديّ . فالثورة ليست مصادفة ، بل هي نتاج مرحلة الاحتقان والصمت الذي نضج تماما ثم جاء الظرف التاريخي ليكون العامل الأخير من عوامل قيام هذه الثورة الحتمية ضد الاستبداد.

2 - المعارضة التقليدية دفعت ثمنا باهظا ، إذ قدمت كوادرها قرابينا" في محرقة النظام ، فكان لمصير النخبة المثقفة وما تعرضت له من ملاحقات واعتقالات وتعذيب وقتل ونفي وتهميش بالغ الأثر ، إذ تركت فراغا شكل قطعا حادا مع الشعب من جهة ،ومن جهة ثانية ادخل مصيرهم الرعب في عقل الشعب الذي ابتعد عن كل ما يتعلق بهم ، وأولها تلك النصوص الفكرية ، فحدث شرخ جديد أعاق الوصول إلى عتبات الشعب .

3 - الأمر الذي زاد في ظلم المعارضة أن زمنها كان محدودا في وسائل الاتصال ، مما ساهم في وعورة طريقها الذي حاول أن يسبق الزمن .
بينما نجد أن التطور التكنولوجي وانتشار وسائل الاتصال والإعلام إلى كل بيت تقريبا ، كان له عظيم الأثر والتأثير في النفوس والعقول .

وهنا نقول : لولا تلك الوسائل المتطورة ما كان لنا أن نتابع لحظة بلحظة ما يحدث من ثورات عربية جعلتنا نتفاعل معها ، مما انعكس على أساليب التفكير والتعبير والسلوك ، فتمّ اختصار الزمن . ولهذا لن نقول :
لولا الثورة التكنولوجية ما كانت الثورة السورية ، بل نقول :
لولا الثورة التكنولوجية لتأخرت الثورة السورية .

ج- تحوّلات المعارضة :

تحوّلات المعارضة التقليدية أمام الثورة السورية كان بعضها مفاجئا وبعضها متوقعا .
فالثورة أنتجت - كما أسلفنا – معارضة جديدة ، ولكن انعكاس الثورة على المعارضة أنتج نماذج عديدة ، منها :

1 - نموذج المعارض الثوري ، ويمثل هذا النموذج القسم الأكبر من المعارضة على اختلاف أعمارهم (فمنهم مازال شابا) ، وهؤلاء يمثلون النموذج المخضرم والملتزم سابقا ولاحقا بقضاياه الوطنية ، سواء المتحزبين أو المستقلين ، فمنهم من دعم الثورة بأفكاره وخبراته وتوجيهاته ، ومنهم من دعمها نظريا وعمليا من خلال نشاطه الميداني إلى جانب شباب الثورة معرّضا نفسه للاعتقال والتعذيب والقتل ؛ وابرز مثال على هذه الفئة : عضو "المجلس الوطني السوري" الشهيد مشعل التمّو ؛ وهو معارض وقيادي بارز في صفوف الثورة السورية على اختلاف تلويناتها الاثنية والمذهبية...

2 - نموذج المعارض المتحفظ الذي لم يتواصل مع الشباب لتقديم خبرته ، بل اكتفى بإعلان موقفه المؤيد للثورة والمنتقد للنظام (بتحفظ) ، مكتفيا بالمساهمة في نشر الوعي عن طريق النقاشات الدائرة بين فئات الشعب .

3 - نموذج المعارض السلبي الذي خرج من السجن ولم يخرج السجن منه ، متبنيّا لنظرية المؤامرة على الوطن ..تحت وطأة متابعته لوسائل الإعلام الداعمة للنظام . وهذه الفئة من أكثر الفئات التي أثارت خيبة في نفوس الشباب الذين اعتبروهم قدوة لهم ، بينما أثارت حفيظة رفاقهم في النضال ؛ وربما تتراجع عن مواقفها السلبية قبل فوات الأوان .

4 - نموذج المعارض المنهزم الذي تعرّض لغسل دماغ داخل السجن أو خارجه فانهزم من الداخل ، خارجا" بعقلية انتهازية نفعية مضللة وحاقدة على شعب لم يقدّر تضحياته . وهي فئة قليلة ومعروفة بتأزّمها النفسي .

5 - نموذج المعارض المراقب وهو الذي سبقته الثورة ولم يفعل شيئا ، ولأنه لم يساهم منذ البداية كغيره فهو يرفض اللحاق بالركب ، لاعتقاده بأن مكانه في المقدمة دائما معتقدا أن كل ما يجري مجرد فقاعات !!.
وهو موقف يتصف بالذرائعية والوهم ، ناتج إما عن الإحباط ، أو الخشية من الاعتقال والتعذيب .

د- القوة الضاربة في الثورة السورية

الثورة السورية أنتجت معارضة ثورية بطابع نقدي جريء وصريح ، يدعمها إجماع شعبي عام ، بغض النظر عن المستويات الثقافية أو الطبقية . فالعاطل عن العمل الذي لا يملك شيئا ، خرج إلى جوار الطبيب الذي يبلغ أجره اليومي عشرة آلاف ليرة ، إلى جانب التاجر الذي يبلغ مردود ساعة عمله عشرات الآلاف من الليرات .
فهي ترفض المقاييس النخبوية والطبقية ، وتقبل التوحد في مواجهة الموت لأجل إسقاط النظام ومن اجل بناء دولة ديمقراطية مدنية لا دينية . وقوتها الضاربة – ليست الفئة الدينية كما يحاول البعض تزييف الحقائق وتضليل الشارع – بل ان قوتها الضاربة هي : الشباب المتحمس ، الثائر ضد واقعه المهين ، رافعا شعار :" واحد واحد واحد - الشعب السوري واحد " . وذلك على اختلاف دياناته وأعراقه ولغاته.

فهؤلاء الشباب لا يحملون الزاد الإيديولوجي المؤهل وفق التفكير النمطي القديم ، ولكن بالمقابل هم من انشأ التنسيقيات الفعالة ، وهم من استثمر الانترنت بأفضل طريقة ليبتكر بعدها وسائل إبداعية في التظاهر والتعبير ، فهؤلاء الشباب هم المفاجأة الرائعة ، وهم الأمل المنشود .

نهاية الملف

أين قيمة الثورة ؟

في أحد الأمساء ، وصل أخيراً، بعد طول منى ، ثائرٌ فوضويٌ روسيّ ، وأطل من بين الأشجار الكثيفة على القيصر الروسيّ المستبد ؛ تحسَّس قنبلته . . في وجه القيصر المدهون بالزيت التمعت صرخة امرأة شقراء مشدودة ، اغتُصبت ، ذُبحت وحُرقت ، لم يعرف أهي زوجته أُمُّ أنها إحدى عدة آلاف من النساء اللواتي لاقين المصير ؟

شعر بأجساد آلاف القتلى ، المسلوخين المجلودين ، حبيسين في قميص القيصر ، لم يبقَ إلا أن يرمي قنبلته ، ويثأر للقتلى ، ويريح الأحياء من ربقة قيصرهم . خطوة واحدة فقط وينهار القصر – جدار جهنم – وتفتح الجنة . .

قبيل رميه للقنبلة اليدوية ، رأى طفلاً يلعب ويركض حول القيصر . ضمّ القنبلة إلى جسده جيداً وعاد منسحباً .

إلى هذا الشخص إجلال الآلهة . .

بعد (17) عاماً من هذا الحادث اندلعت الثورة البلشفية .
إن قيمة الثورة الروسية ، أو الثورات ، كانت في هذا الحادث البسيط . .
لقد ارتقى ليصبح (رمزاً) إنسانياً عامّاً . .

لقد اغتال هذا الشخص كل قيصر في كل مكان . تعالى فوقه ، وأعلن ثورته ضد هذا المركز الذي يمنح المستبدّ طاقته . ثار ضد العنف ، القتل ، القهر ، وأعلن الإنسانية .

الثورات التي جاءت بعد الحدث ، لم تستطع أن توفي هذا الرمز حقه .

وفي أحد الأيام ، في تونس العربية ، أحرق شابٌ يدعى (محمد البوعزيزي) نفسه احتجاجاً على ظلم النظام الحاكم ، واندلعت بعدها الثورة العربية ضد الاستبداد ، في معظم البلاد العربية .

إن إحراق (البوعزيزي) لنفسه ، واندلاع الثورة ، وتهليلها به في بلاد عربية وإسلامية ، جعله يتحوّل الى رمز إنسانيً . لأن الحدث لم يعلن انتصاره على المستبد الفلاني فحسب ، وهو ربما لم يفعل حتى الآن ، بل غيّر في مجمل أفكار ونظام أفكار المجتمع الذي تحرك ثائراً .

ففي الشرع الإسلامي يُعدّ الانتحار (حرق النفس) إثماً وحراماً ؛ ومع ذلك شكّل هذا الإثم حراكاً منح المجتمع المسلم قيمته ، ككرامة ، وحرية ، وبرهن أنه أكثر اتساعاً من مجموعة قواعد ، ليعود إلى طاقة الوحي المحمّدي (التوليدي) أو المرن .

إنها مفارقة أن يصبح (من أحرق نفسه) بطلاً في بلادٍ دينُ معظم سكانها ، الإسلام .
إن المفارقة التي جعلت من (البوعزيزي) أو من الشخص الذي أحرق نفسه (رمزاً) ، تحتمل الكثير من التفسير ، والمعاني ، الكافية لإحداث ثورة تقلب المركز الكامن في الفرد والمجتمع ، الذي أعطى المستبدّ مجاله وحيويته .

إذا لم تستطع الثورة العربية أن تستوفي هذا الرمز ، فسيبقى – نابضاً في اللاوعي الجمعي – حتماً ، حتى يتم التعبير الأقصى عنه . وليس غريباً أبداً أن تحدث (ثورات) أو (تيارات) لاحقة أشدّ زلزلة مما يجري حالياً ، سيكون أثرها أعمق في بنية المجتمع نفسه ، وليس في النظام السياسي فحسب .

ما فشل الروس في تحقيقه ، أتمنى أن ننجح نحن البشر في هذه البقعة من الأرض في انجازه .

لنحقق مدناً تزهر فيها قيم الحكمة الإنسانية عبر التاريخ :
الحرية ، التعددية ، الأمانة ، المواطنة ، المعرفة .

ختاماً : أتمنى من كل ذي قدرة أن يدفع الثورة باتجاه قيمة البوعزيزي .
فنهاية ، كل هذا الزمن الدموي العنيف ، لن يبقى إلا كمعادلة بسيطة بين عدة قيم .

لماذا؟

أجد نفسي مضطراً للكتابة و أنا الذي كنت أتهرب منها دائماً، أنظر حولي لأحصد أطناناً من الحزن و الكراهية ، الحقد يتحول إلى حفرة كلما أفرغناها من محتواها ازدادت اتساعاً تنتظر الوقت المناسب لتبتلعنا .

هناك أناس يقولون بأن الألم يولِّد السلام - فيشعلون الحروب – إذ أن البشر عندما يتذكرون آلام الحروب التي عايشوها سوف يفكرون ملياً قبل أن يخوضوا حرباً جديدة . . لكنهم عندما ينسون ألمهم سيعودون إلى الحرب , و بالتالي ، يعودون للسلم . . و كأنها حلقة مفرغة لا نهاية لها . . يا له من سلام مزيف يقوم على رائحة الدماء و الأشلاء المبعثرة.

المحبة كلمة اعتدنا على سماعها في برامج الرسوم المتحركة و مواعظ الآباء ، لكن من النادر أن نشاهدها على أرض الواقع ، ولهذا تحولت إلى مصطلح أجوف مفرغ المعنى ما عدنا ندركه.

ما الذي حصل لنا ؟
هل تخلينا عن الإنسانية أم ولدنا من دونها ؟
أصبحنا نحصي أعداد شهداء سوريا بالعشرات و بالمئات دون أن تطرف لنا عين !!!..
ما الذي تَحَوَّلنا إليه ؟
لقد تحولنا إلى أجساد ميتة باعت إنسانيتها مقابل استمرارها في الحياة , باعت كرامتها من أجل السلام المزيف . .

لذلك دعوني أقول لكم:

أيها المارون بين دماء شهدائنا

اخلعوا النعال وقبلوا ترابهم، دماء أطفالنا

دماء أطفالنا خط أحمر به أبداً لا نساوم

حرائرنا يكفيها ألم نزيف القلوب

فإلى متى نحني الرؤوس و الهمم

حان وقت النهوض بعد السبات و أتى

نصر تخيطه لنا حمرة الأقدار

(كاتب هذا المقال شاب في السابعة عشر من عمره)

الحرية بشكل واضح

الحريــة . . ليســت مجــرد كلمــة مهمــة فــي قــاموس كتبــه التــاريخ ، بــل هــي الحيــاة . . لكن ليس في البلدان العربية ، فهي عندهم ملغية من القاموس .

وان أراد الشــعب اســتعادتها مــن جديــد قتلــوا مــن قبــل الأنظمــة الوحشــية بشــكل همجــي ، بحجــة وجــود تنظيمــات مســلحة ، وإرهــابيين ، ومندســين ، وغيرهــا مــن المصطلحات (الكوميدية) .

كمــا أن الأنظمــة العربيــة تجعــل مــن القضــية الفلســطينية ممســحة لجرائمهــا ، ولأفعالهــا القــذرة ، ولا يعلمــون أن هنــاك شــعوبا صــاحية لهــذا الأمــر ؛ فــإلى متــى ســيطول هذا الظلم ؟ . .

ولكنني أقول :

لن يطول هذا الظلم طالما هناك نفس حر ، وصوت يكسر حاجز الخوف والقهر . .

لــن يطــول هــذا الظلــم طالمــا هنــاك شــعبُ أراد الحيــاة ، وكســر قيــود الصــمت والأغــلال ، وأراد رؤيــة نــور الشــمس ، بعــد ظــلام الليــل . وبشــكل أوضــح ، لــن يطــول هــذا الظلــم طالمــا هناك شعبُ يتنفس الحرية .

قال أبو القاسم الشابي :

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر
فمن يتهيّب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر

ملاحظة : هذا النص بقلم فتى عمره 15 عام

نصوص أدبية

آه

آه . . لو أستطيع قول ما أريد

وكتابة ما أريد

وفعل ما أريد . . .

آه لو أستطيع

أن أودّع البشر

والجدران

وجميع الشرفات

والطرق الموحلة

وأكواخ الأرياف

وأرصفة المدن

التي يغيّرها كل محافظ جديد

وخرائط العالم

وجميع الأنواع

من عبيد

وسماسرة وأقزام

آه . . لو أستطيع

مغادرة الكرة الأرضية

سيرا على الأقدام

. . .

من قال ؟

من قالَ أنّ الشعبَ يعاني الأزماتْ ؟

أزمةُ شعبي . . ليستْ أشياءْ

أزمةُ شعبي . . أزمةُ وطنٍ

أبناؤه غرباءْ . . والغرباءْ حكّام

وطنٌ سُجّانه أوغادْ

من قال أن "الزعران" إذا حكموا بلاداً

صارت في أسوأ حالْ

وأنَّ الأحقر . . آتٍ آتْ ؟

من قال أنّ الشتيمةَ

ليست من البيان

لكنها أفضل إيجازٍ

حتى الآن ؟

من قال أن الباطل لا يُقهر

إلا في قلب الأزمات . . والتوقعاتْ ؟

فصراخ الأطفال يحرّر

رجولةَ النساء قبل الرجال

من قال أن الموت طريق الحُرّ

لأجل الحياة ؟

وأن الجرح النازف

أطهر وأصدق

من كل الأبجدياتْ .

مطاردة

قلمي زنجي حر

يهرول في العقول

والصفحات البيض

تقتفي دماءَه الإنسانية ُ

ولن أوقف المطاردة

مهما كان ثمن الحرية

....

نداء عاجل

أيها الإنسان

في كل مكان

أيها المقهور

في كل زمان

أيها الصامت

في كل جسد

متى تثوّر صراخك

لتنتعش الروح

في العقول ؟

متى تنزع عنك جلدك

طلبا للحرية ؟

لا يهم

لا يهم . . لا يهم

إن صدقوني أو كذبوني . . لا يهم

حتى لو قالوا وفعلوا

حتى لو استنكروا وصرخوا

حتى لو اعتصموا وثاروا

حتى لو سقطوا ونزفوا دموعا

حتى لو ذبح الشعب

وسرق الوطن

حتى لو أثبتوا خيانتي

أو صيّروني بطلاً

حتى لو وصفوني طاغيةً

أو مهرجاً

حتى لو قتلت أمي وكل العائلة

حتى لو صرت وحيدا

لا يهم . . لا يهم

فالمهم هو الكرسي

وسواه لا يهم .

S.O.S

Syria

كل إنسان

يولد ليعيش

إلا في وطني

يولد ليشقى

كل إنسان

يموت في يومه

إلا في وطني

يموت مرارا

في كل أيامه

كل إنسان

قد يُميته الشقاء

إلا في وطني

يموت إذا لم يَشْقَ

يموت إذا لم يصفق

يموت إذا لم يكذب

يموت إذا لم يبتسم .

s.o.s humanity

المنبر الحر

- على صفحات هذا المنبر نستقبل المشاركات على البريد الالكتروني للمجلة ، على أن تراعي استراتيجية المجلة .
- الآراء الواردة على هذه الصفحات لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

- **رسالة جين شارب الى الشعب السوري ص34-35**
- **رسالة أدونيس الى الرئيس ص36-38**
- **تعريف اللاعنف _ حيدر البصري ص39-43**
- **ايتها الأقليات لا تقفي في وجه الثورات _ فيصل قاسم ص44-45**
- **كيف يُصنع الخنوع _ أحمد برقاوي ص46-47**
- **أفكار ميثاقية _ د. عزمي بشارة ص48-51**
- **الشبيحة _ ممدوح عدوان ص52-53**

تنويه :

المواد المنشورة على صفحات منبر هذا العدد سبق أن نشرت ، ونعيد نشرها لتنوعها وأهميتها المعرفية .

رسالة جين شارب إلى الشعب السوري

الدكتور جين شارب مؤسس معهد آلبرت آينشتاين و صاحب المؤلّفات الكثيرة في مجال اللاعنف و هو يعتبر حجّةً في هذا العلم .
من المعلوم أنّ أفكار شارب و الذي يلقّب بماكيافيلي اللاعنف و كلاوزفتز الحروب السلميّة قد ساعدت شعوباً كثيرة على إسقاط أنظمتها الاستبداديّة حتّى أنّه رشّح لنيل جائزة نوبل للسلام .

راسله استاذ جامعي سوري و أعطاه وصفاً موجزاً للوضع في سورية فجاءه الردّ الآتي:

ردّ الدكتور جين شارب:

الأستاذ المحترم

آسف أنّه قد مضى وقت طويل قبل أن يصلك ردّي على الرسالة التي كتبتها لي في الثامن من أيار و أنا في هذا ممتنّ لمساعدتي لمراسلتها إياكّ عدة مرات لاستمهالك في حين كنت أعمل على صياغة ردّ على ما جاء في رسالتك من استفسارات.

معرفتي بسورية ضئيلة للغاية كما أنّ ما أعرفه عن الصّراع الدائر هناك غير كاف. نحن عادة لا نعطي نصائح خاصّة لثورة معيّنة حين تكون الثورة قد بدأت سلفاً (عادة ما يتصل بهم الثوار قبل البدء بالثورة لأجل تنسيق التخطيط الاستراتيجي). إلا أنّني سأعطيك بعض الآراء العامّة التي قد تكون ذات نفع لكم، بيد أنّه ينبغي عليكم أن تجروا تقويما دقيقا لها بأنفسكم.

عندي بعض الملاحظات .إنّ نجاح ثورة سلميّة ما ضدّ مستبدّ لا يعتمد على إقناع المستبدّ بأنّه قد حان وقت تنحّيه. إن حصل هذا فهو نِعْمَة، لكنّ عليكم أن تكونوا متيقّظين لـ "الشّروط "التي سيضعها المستبدّ.

إن أبى المستبدّ أن يتنحّى فعليكم تغيير الوضع بحيث لا يبقى لديه خيار أو قوّة و بوسعكم فعل هذا عن طريق تحديد ما بقي من مكامن قوّته و العمل على انتزاعها منه. يعني، مستعيرين وصف روبرت هيلفي، عيكم إزالة "الدّعامات "التي يرتكز عليها النّظام و سحبها منه.
هذا ليس بالأمرّ الهيّن طبعاً و السوريون هم ربّما خير من يعرف هذا في العالم. لكنّ السوريّين يعرفون أيضا أن السّلبيّة لن تأتيهم بالحريّة و أنّ للتّحرير ثمناً غالياً.
إنّ الوضع الذي تصفه من قمع و تنكيل بلا هوادة أو رحمة يعتمد على انصياع و تعاون العديد من الأفراد و المؤسسات و لولا عونهم لما كان هذا البطش ممكناً.

إنّ تردّد بعض الجنود في تنفيذ الأوامر التي يتلقّونها و ما جرى هنا و هناك من عصيان معلن يهدّد النّظام ،و إلا لما احتاج النّظام لإعطاء أوامر بالإعدام الفوري لمن يعصي الأوامر من الجنود .هذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ على أنّ النّظام لا يستطيع أن يستمرّ في تعويله على الجيش للبطش لفترة طويلة، بل و على أنّ هذه العلاقة قد تكون على شفير الانهيار الـتّام. هذا يعني أن الاختيار الحكيم لأعمال المقاومة قد ينجح في تحييد الجّيش و فكّ ارتباطه بالنّظام.

إنّ بطولة المتظاهرين في عودتهم بلا كلل أو ملل إلى السّاحات لتحدّي النّظام رغم التّقتيل، مع المحافظة إلى حدّ كبير على الانضباط بسلميّة الثّورة أمر يبشّر بخير و يبعث على الذهول و الإعجاب. هذا من شأنه مع مرور بعض الوقت أن يسحب الجيش من صفّ المستبدّ و يبدو أنّه قد حصل شيء من هذا سلفاً.

من الواضح أنّ النّظام مستميت و يائس و قد يكون القصد من وراء هذه الفظائع التي يرتكبها النّظام إثارة حنق المتظاهرين إلى درجة كبيرة يلجؤون معها إلى العنف لينتصروا لأنفسهم. رغم أنّ شيئا من هذا قد وقع إلا أنّ على المقاومين الحذر من أن يقعوا في فخّ اللّجوء إلى العنف إذ أن ذاك إنّ وصل إلى درجة معيّنة فقد يهدّد باسترداد النّظام لولاء الجيش و قوى الشرطة برمّتهم و بهزيمة الثّورة.

إنّ الهدف الذي تنبغي المواظبة عليه هو إضعاف و شلّ نظام المستبدّ. ليس القصد عمل مسيرة أو مظاهرة أو الاعتصام في مكان ما فقط بل يجب أن تكون الغاية الأولى و الأخيرة هي شلّ و من ثمّ تشظية النظام الذي يعتمد عليه المستبدّ، و هذا يتمّ عن طريق إزالة مصادر قوّته.

هل تذكر هذا؟ هي أمور أساسيّة (يقصد مصادر قوةّ المستبدّ) :

1) سلطته المعنويّة، أي "شرعيّته".

2) الموارد البشريّة، أي النّاس الذين يطيعون أوامره (و هذا ينسحب على أيّ فرد في الشّعب يطيع أوامر النّظام في أي شيء) و يتعاونون معه و يقدّمون له المعونات الخاصّة، و المنظّمات أو المؤسسات التي يعملون فيها.

3) المهارات و العلم و المقدرات التي يحتاجها (مثلاً مثل من يساعده في تعقّب المتظاهرين على الانترنت أو من يعطيه معلومات عن أهل قرية ما، الخ) ...

4) العوامل المعنويّة، نفسيّة كانت أو عقائديّة أو دينيّة (مثل من يحاول تسويقه من علماء السّلطان على أنّه حاكم يجب عدم شقّ عصى طاعته مثلاً) .

5) الموارد الماديّة من أبنية يمكنه استخدامها و التحكّم بها و من موارد طبيعية و وسائل اتّصالات و نقل .

6) من مصادر قوّته الرئيسيّة أيضا الجّزاء، أي العقوبات، الذي بوسعه أن ينزله بالمقاومين عن طريق الشّرطة و السّجون و مراكز الاعتقال و التّعذيب و فرق الموت (مثل الشبّيحة) (للاستزادة طالع كتاب أصول العمل اللاعنفي) ص (12-11)

حين تكون مصادر القوّة هذه موجودة بوفرة للمستبدّ فإنّ مدى نفوذه و سلطته يصبح لا حدّ له.

عندما يُخفّضُ أو يُحَدّ المدد الذي يأتيه من هذه المصادر عن طريق تقليص الطّاعة و المساعدة و التّعاون الذين يحصل عليهم فإنّ نفوذ المستبدّ و سلطته تنخفضان بنفس النّسبة. و حين يتّفق المجتمع بمؤسّساته على قطع المدد بشكل كليّ من هذه المصادر الضروريّة التي يعتمد عليها المستبدّ للاستمرار بالبطش فإنّ ذالك سيؤدّي حتماً إلى سقوطه (طالع كتاب أصول العمل اللاعنفي ص:744-754).

حين يكون النظام المستبدّ يائسا إلا أنّه في نفس الوقت مصمّم على الاستماتة لأجل البقاء عن طريق ذبح النّاس فمن الضروريّ سلب ما تبقّى له من مصادر للقوّة عن طريق قطع ما يأتيه من مدد ممّا تبقّى له منها ،و عندها فسيصاب بعجز لا يمكنه معه فعل أيّ شيء.

أمّا بالنّسبة لعناصر الجيش الذين لمّا يعصوا أوامر النّظام بعد فعليكم إعلامهم بأنّ الخيار الذي لديهم هو ليس فقط إمّا إطلاق الرّصاص على المتظاهرين أو أن يُطلق الرصاص عليهم أنفسهم. هناك حلول أخرى. بوسع الشّرفاء من أفراد الشرطة و الجيش مثلاً أن يصوّبوا عاليا فوق رؤوس المتظاهرين أو أن يصوّبوا على جدران و ما شابه ذلك و هذا أمر سبق و أن حصل في عدّة حالات في التّاريخ بدون أن تقع كارثة أو أن يعدم الجنود الشجعان.

لا تصابنّ بالهلع لأنّ الغرب غير مهتمّ كثيرا بحصول تغيير للنظام في سوريّة. إن كان هذا هو الحال فعلا فتلك نعمة لأنّه لو كان تغيير النّظام يصبّ في مصلحة الغرب فإنّهم عندها سيسعون جاهدين لدسّ أنوفهم لتحديد ملامح النّظام الجديد و السّيطرة عليه. إنّ الدّعم الخارجيّ ليس العامل الأهمّ في تقرير مصير الثّورة. الأهميّة الأولى هي لما يقوم به المقاومون أنفسهم فنجاح الثّورة من عدمه يعتمد بالمقام الأوّل على كم يُعْمِلُ الثّوّار تفكيرهم و إلى حكمة تخطيطهم و درجة إقدامهم و شجاعتهم على القيام بأعمال المقاومة مع انضباطهم و التزامهم بالسّلميّة في نفس الآن.

إن غير السّديد من النّصائح التي قد تأتي من الخارج و التي قد تكون سطحيّة أيضاً قد تؤدّي إلى ضرر كبير أو حتّى إلى أخطاء استراتيجيّة قاتلة و إلى أعداد كبيرة من الضّحايا بل و حتّى إلى الهزيمة .قد يقدّم الأجانب أو المؤسسات الأجنبيّة أحياناً دعماً ماديّا أنتم في مسيس الحاجة إليه إلا أنّ الدّعم الماديّ قد ينجم عنه في المستقبل تحكّم فيكم من نوع أو آخر. و احذروا لأنّ أيّ دعم قد تقبلونه من وكالات استخباراتيّة قد يكون غير جدير بالثّقة و قد يأتي مصحوباً بمحاولات للسيطرة عليكم تدمّرون بها سمعتكم (الحمد لله الكل يعلم أن ثورتنا صنعت و صممّت في سورية بدون أي عون خارجي). بدلاً من أن تعتمدوا على غيركم اعملوا بنصيحة الفلاحين الإيرلنديين في القرن التاسع عشر "ما حكّ جلدك مثل ظفرك". تلك كانت نصيحة غاندي أيضاً.

و حذاري من أن تقعوا في فخّ "مفاوضات "زائفة لا تعدو في حقيقة الأمر إلاّ كونها اتّفاقيات استسلام في زيّ تنكّريّ.
هناك أمر آخر أيضاً غاية في الأهميّة يجب إيلاؤه كلّ انتباه منكم .حين يأخذ النّظام القديم بالترنّح، أو بعد أن ينهار، قد تحاول زمر شتّى أن تستأثر بالدّولة لنفسها. و قد يأتي هؤلاء الغَصَبةُ من جهاز المخابرات أو من زمرة من الضبّاط أو من جماعة دينيّة أو غيرها، و قد يدّعي هؤلاء الغصبة أنّهم يمثّلون النّصر للثّورة لكنّ هدفهم في حقيقة الأمر قد يكون إنشاء نظام استبداديّ جديد مثل ما فعل البلاشفة في روسيا عام 1918 و مثل ما فعل الخميني في إيران عام.1979
كما قد تمكر وكالات الاستخبارات في الدّول الأجنبيّة لتحقيق سيطرة مشابهة على الدّولة الجديدة.
على موقعنا www.aeinstein.org دليل "مكافحة الانقلابات" و فيه تفصيل للخطوات التي بوسع الشّعب و المؤسّسات القيام بها لإحباط هذه الانقلابات.

قد يحصل في مسيرة الثّورة ألاّ يصبح الجنود فقط موظّفين لا يستطيع النّظام استعمالهم للقمع بل و قد ينضمّ إليهم ضبّاط برتب عالية من عقداء و عمداء بل و حتّى ألوية لأسباب وطنية غيريّة أو لأسباب شخصيّة أنانيّة (يعني خوفاً على مصالحهم). قد يعلن هؤلاء عصيانهم للنظام و يعملون على مقاومته.

و عندها فقد يعرضون أو يقدّمون للمتظاهرين و لمناوئي النّظام جنودهم و أسلحتهم خدمة للثورة .قدّ يرحّب بعض المتظاهرين و المحتجّين ممّن يرون أنّ القوّة هي في القدرة العسكريّة بهذا "الدّعم" و هذا ما حصل في ليبيا. و لكن حذاري فالدّعم المفترض الكبير هذا قد يحرف مجرى الأمور بشكل هائل إلى صالح المستبدّ. فالمستبدّ لديه من العديد و العتاد ما سيفوق قدرة المنشقّين من الضّباط و عندها فسيسهل على المستبدّ التّحكم في مجريات الأمور. عندها إن لم يحصل تدخّل عسكريّ خارجي كبير فسينتهي الأمر بانتصار المستبدّ، و سيرتفع عدد الضّحايا إلى حدّ كبير جدّاً يفوق بأرقام كبيرة ما يسقط عادة من شهداء في مسيرة الكفاح السّلميّ ،و ستفلت الأمور من بين يدي المقاومين السلميّين و لن يكون بوسعهم تقرير مستقبل بلدهم بعد ذلك.

و إن حصل و نجا المستبدّ من انشقاق زمرة الضبّاط هؤلاء و خرج من هذه الأزمة سليماً فإنّ هذا سيشعر الشّعب بالعجز و ستضعف فرص تحّديهم له في المستقبل. و إن نجحت الحملة العسكريّة و حلّ محلّ النظام القديم زعماء سياسيّون أو قادة عسكريّون قادوا هذه الحملة العسكرية المضادّة فقد يصبحون عندها بنفس درجة استبداد النّظام القديم.

و قد تأخذ الأمور أيضاً مساراً آخر غير مرغوب به في مرحلة متقدّمة من النّزاع . فقد تقوم حكومات الدّول المجاورة أو دول أجنبيّة لها ثقلها العسكريّ بعرض أو فرض "خدماتها" بحجّة "إعادة الأمن" و عندها سيسحب ذاك التّدخل دفّة الأمور من بين يدي الشّعب الثّائر و يضعها بين يدي قوى خارجيّة فالحكومات الأجنبيّة ليس شغلها الشّاغل الحريّة و رفاه الشّعوب ، بل همّها الأوّل هو خدمة أنموذج "مصالحها". أمّا حكومات الدّول المجاورة ، و خصوصا تلك التي ليست مثالاً يحتذى به في الديمقراطيّة و العدل ،فلن ترغب في دعم يمكن أن تتبعه شعوبها لتحقيق الحريّة و الدّيمقراطيّة بل سيكون العكس تماماً هو الصّحيح.

رغم عظم المخاطر و كثرة الصّعاب إلاّ أنّ النّجاح ممكن. لن يكون النّظام السياسيّ الجديد طوباويّاً (مثالياً) إلا أنّه سيكون نظاماً أكثر حريّة بأضعاف مضاعفة من النّظام الحاليّ القمعيّ ، نظاماً ديمقراطيّاً يسمح لكم بأن تعملوا شيئا فشيئاً على تحسينه بشكل متواصل و جعل البلد منيعاً عصيّاً على أيّ استبداد مستقبليّ.

يبدو أنّ السوريّين قد أصبحوا قاب قوسين او أدنى من تحقيق" المستحيل"

مع أطيب التمنيّات.

رسالة مفتوحة الى الأسد

- أدونيس

-1-

السيد الرئيس ،

لا يصدق العقل ولا الواقع أن الديمقراطية سوف تتحقق في سوريا ، مباشرة بعد سقوط نظامها القائم . لكن بالمقابل ، لا يصدق العقل ولا الواقع أن يظل النظام العنفي الأمني في سوريا قائما . وذلك هو المأزق :

من جهة ، لا تنشأ الديمقراطية في سوريا ، الا بعد نضال طويل ، والا ضمن شروط ومبادئ لا بد منها . لكن ، لا بد من التأسيس لذلك ، ومن البدء ، الآن لا غدا .

من جهة ثانية ، بغير الديمقراطية ، لن يكون هناك غير التراجع وصولا الى الهاوية .

-2-

صار من النافل القول أن الديمقراطية ، سياسيا ، لم يعرفها العرب في تاريخهم الحديث . لم يعرفوها أيضا في تاريخهم القديم . وهي ، ثقافيا ، من خارج التراث الثقافي العربي .

غير أن هذا لا يعني اطلاقا استحالة العمل على التأسيس لها . وقد بدء هذا العمل مع بدايات الاستقلال . وكان شجاعا وبناء". وانما يعني أن هذا العمل يقتضي شروطا أساسية ، ولن يكون مجديا اذا لم تتحقق ، بدئيا . وبين هذه الشروط ما حال ، ماضيا ، دون أن يأخذها العرب من الآخر ويمارسوها ، كما أخذوا أشياء كثيرة ، نظرية وعملية ، ومارسوها ويمارسونها ، وبرعوا فيها ويبرعون .

أول هذه الشروط هو الخروج بالمجتمع ، ثقافيا وسياسيا من (زمن السماء ، الجمعي والالهي) ، الى (زمن الأرض ، الفردي والانساني).

أو هو ، باللغة السياسية المدنية : الفصل الكامل بين ما هو ديني وما هو سياسي واجتماعي وثقافي . وقد ناضل من أجل ذلك ، منذ القرون الاولى لتأسيس الدولة الاسلامية – العربية حتى اليوم مفكرون وشعراء عرب كثيرون ، غير أنهم لم يفشلوا فقط وانما سفّهوا وكفّروا وقتلوا ، تبعا للوضع وللمرحلة التاريخية . كان الدين المؤسسي هو الذي غلب ولا يزال يغلب . والمزج بين الديني والسياسي لا يزال قاعدة النظر والعمل في الحياة الاسلامية – العربية . وهو مزج شهدنا ونشهد رسوخه وآثاره المدمرة ، كل يوم ، وفي مختلف المجالات . انه قاعدة يقتل فيها الانسان شرعا : أحيانا يقتل فكرا ، وأحيانا يقتل جسدا ، من أجل (النص) أو تأويل معين للنص .

كيف يمكن أن تنشأ الديمقراطية في مناخ لا يقيم وزنا لحرية الفرد وللتجربة الانسانية ، ويرفض الآخر المختلف – نبذا ، أو تكفيرا ، أو قتلا

ولا يرى الحياة والثقافة والأزمنة والأمكنة والحضارات البشرية ، الا في مرآة قراءته للنص ، وهي كما نعلم متعددة حتى التباين ؟ خصوصا أن النص مهما كان عظيما ، يصغر اذا قرئ بعقل صغير ، كما يحدث اليوم غالبا .

ولا ديمقراطية أساسا في الدين ، بالمعنى الذي نتفق عليه ونتداوله في اطار الثقافة اليونانية – الغربية . الدين بطبيعته انحياز سماوي يلحق الأرض بالسماء ، البشر بنصوصه .

وهو على مستوى التعامل مع الآخر المختلف ، لا يمكن أن يتخطى التسامح ، في أرقى حالات انفتاحه . لكن التسامح هو نقسه نقيض كذلك للديمقراطية . تتسامح هذه الجماعة مع تلك المختلفة عنها ، مضمرة أنها الأكثر صحة . ويكون تسامحها نوعا من المنة أو التفضل والتكرم.

يكون اذا، شكلا من أشكال احتكار الحقيقة، ومن التعالي والتفوق والعنصرية .هو في كل الحالات ضد المساواة . والانسان لا يريد التسامح ،

وانما يريد المساواة . دون مساواة ، لا حقوق . لا اعتراف بالآخر . لا ديمقراطية . هكذا تبدو الديمقراطية في المجتمع العربي مجرد لفظة نتشدق بها ، مجرد لغو .

-3-

السيد الرئيس ،

يبدأ التأسيس للديمقراطية ، اذا ، بالفصل الكامل بين ما هو ديني ، من جهة ، وما هو سياسي واجتماعي وثقافي ، من جهة ثانية .

وهذا ما لم يفعله حزب البعث العربي الاشتراكي ، كما كان منتظرا، وهو الذي قاد البلاد ، منذ حوالي نصف قرن . على العكس ، لبيس الثوب

القديم ؛ هيمن على حلبة (اللعب) القديم ، وقاد بالعقلية القديمة، متبنيا سياقها الثقافي – الاجتماعي . هكذا تحول بالممارسة الى حزب شبه (عنصري) ، في كل ما يتعلق بالاثنيات غير العربية ، وبخاصة الاكراد . وفي هذا كله أصبح حزبا (دينيا) أو ذا بنية دينية . كما أن الانتماء الى الاسلام امتياز فكري – انساني ، في النظرة السلفية ، فءن الانتماء الى حزب البعث كان امتيازا ، هو أيضا ، فكريا وانسانيا ، على الصعيد النظري ، وامتيازا سياسيا وظيفيا وتجاريا ، على الصعيد العملي . وهكذا أخذ الحزب يناضل لكي يدخل المجتمع في (دينه) هو ، بدلا من أن يناضل لكي يحرر المجتمع من التدين - المؤسسي ، ويقيم مجتمع المواطنة ، حيث لا فضل لأحد على الآخر بدينه أو بحزبيته ، بل بعمله وكفاءته .

-4-

السيد الرئيس

يتفق الجميع المختصين على القول ان التجربة الحزبية الايديولوجية في الحياة العربية فشلت على جميع المستويات ، كما فشل نموذجها الشيوعي . حزب البعث جزء من هذه التجربة . هو اذا جزء من هذا الفشل . ولم ينجح في البقاء مهيمنا على سورية بقوة الايديولوجية ، وانما نجح بقوة قبضة حديدية – أمنية ، ساعدت ظروف كثيرة ومتنوعة على تهيئتها واحكامها .

وتؤكد التجربة التاريخية أن هذه القبضة، التي كانت شديدة وقوية ، لا تقدر أن تؤمن الهيمنة الا فترة محدودة ، مرهونة بالاوضاع الداخلية

والخارجية ، وأنها لا تقدم للشعب الذي تهيمن عليه الا التفكك والتخلف ، اضافة الى الاذلال واستباحة الكرامة البشرية .

لا هيمنة في الأخير الا للحرية . ولا أمن في الأخير الا بالحرية .

وتلك هي المفارقة اليوم: حزب حكم ، باسم التقدم ، باسم الخروج بالمجتمع من أحواله المتخلفة الى أحوال ناهضة ، يجد نفسه اليوم ، أنه متّهم ومسؤول تماما ، كمثل الجماعات التي تعارضه ، عن الانهيار الآخذ في التحقق ، انهيار سوريا وتشويه صورتها الحضارية بوحل (الطائفية) و (العشائرية) و (المذهبية) ووحل التدخل الخارجي ووحل العذيب والقتل والتمثيل بجثث القتلى .
وانها لمهزلة فاجعة أسهم حزب البعث نفسه في تكوينها ، أن تكسى الأحداث السورية اليوم – على ألسنة الحكام الغربيين – بعباءة الدفاع عن حقوق الانسان ، وأن تكون هذه العباءة واسعة تتسع لعرب جميعا من المحيط الى الخليج ، باستثناء فئة عربية واحدة : الفلسطينيين .
فهؤلاء لا حقوق لهم في نظر المدافعين الأمريكيين والغربيين عن حقوق الانسان العربي . والأكثر مأساوية هو أن العرب أنفسهم جميعا من دون استثناء يشاركون ، بشكل أو آخر ، قليلا أو كثيرا ، في تأليف هذه المهزلة الفاجعة ، وفي أدائها وتمثيلها .

-5-

السيد الرئيس ،
أكيد ، وهذا م قد توافق عليه أغلبية العاملين في الحزب ، أن أعمال السلطات التي حكمت باسمه لم تكن في مستوى مبادئه . كانت على العكس تتناقض معها – خصوصا في كل ما يتعلق بالحياة المدنية وحقوق الانسان وحرياته . وهذا مما يتوجب عليه أخلاقيا ، دون أن يعترف به .
والحق أن الحزب لم يؤسس لأي شيء يمكن حسبانه جديدا وخلاقا، ومهما" ،في أي حقل. بل انه في الممارسة،وعلى المستوى الثقافي الخالص ، مثلا ، حزب تقليدي ، ورجعي ديني في حالات كثيرة- خصوصا في حالات التربية ، والتعليم ، والمدارس والجامعات . ولم يعط أية مكانة للانسان بوصفه انسانا ، في ما وراء انتماءاته ، أو للحقيقة في حد ذاتها . ولم يبن الحزب جامعة نموذجية واحدة ، ولا مؤسسة معرفية أو فنية نموذجية واحدة .
لقد كان أشبه بجمعية (دينية) ؛ عرقل نمو الثقافة المدنية الحرة ، ودمر أخلاق البشر، مقيما الثقافة على الولاء له، وعلى معادات أعدائه ، وعلى الشعارات والتبشيرات التي كانت في معظمها ساذجة وسطحية .
وانها لمأساة لهذا الحزب ، مأساة داخلية في علاقته ببنية المجتمع وعقليته ، أن يحاربه معارضوه ، هو الوحدوي القومي العلماني ...الخ ، تحت رايات بينها راية (الطائفية) أو راية (جمعة العشائر) بعد هذه الفترة الطويلة من سيادته وحكمه باسم العلمانية والتقدمية .
والحق أن ما قامت به السلطات التي حكمت باسم (حزب البعث العربي الاشتراكي) ، طول هذه الفترة ، يؤدي ، طبيعيا الى الحال التي تعيشها سورية اليوم . فالخلل الأساس في حكم هذه السلطات أنها تبنت السياق التقليدي القديم ، وأكدت (منطقه) ، وأساليبه اندرجت في نص سياسي – ديني لا يمكن الا أن يبتلع كل من يدخل فيه . هكذا سادت ثقافة المساومات، والترضيات، والابتزازات،والاحتكارات،والاقصاءات،والتكفيرات، والتخوينات ، اضافة الى ثقافة القبليات والطائفيات والعشائريات والمذهبيات .
وقد تبنى الحزب هذا كله كما تؤكده الممارسة من أجل غاية واحدة : البقاء في السلطة، والحفاظ عليها . كانت السلطة بذاتها تهمه أكثر مما يهمه تحويل المجتمع وبناؤه في اتجاه التغير نحو حياة جديدة ، ومجتمع جديد ، وثقافة جديدة ، وانسان جديد . هكذا تحولت سلطاته بالممارسة الى سلطات رجعية ، لا تحتاج الى ثورة لاسقاطها،وانما تحمل في ذاتها بذرة سقوطها . وفي ذلك حكم مبرم ، موضوعيا،على حزب البعث بوصفه سلطة . لقد فشل كليا في تفكيك البنية القديمة ودفع المجتمع في اتجاه التقدم . وفي هذا دليل عملي على أن المادة الثامنة من الدستور ، يجب أن تلغى أولا وقبل كل شيء، ذلك أنها الرمز المباشر للطغيان وللاستهتار بالانسان والعقل والحرية .
ما يطلب اليوم من قادة حزب البعث هو أن تكون لهم الجرأة الأخلاقية والتاريخية على الاعتراف بخطأ التجربة التي قادوها ، وأن يعملوا على نقدها وتخطيها ، وفتح صفحة جديدة ديمقراطية لبناء سلطة جديدة تشارك فيها جميع القوى السياسية والفكرية الفاعلة ، وبخاصة النسائية والشبابية ، تحقيقا للخروج من السياق التقليدي القائم ، في اتجاه مجتمع مدني ديموقراطي .

-6-

السيد الرئيس ،
لا يشك أحد في أن المطالبة بالديمقراطية لا تتضمن بالضرورة أن الذين يقومون بهذه المطالبة هم ديمقراطيون حقا .
لا تتحقق الديمقراطية الا بأمرين :
1-أن أنتمي بوصفي مواطنا (رجلا أو امرأة) الى المجتمع بوصفه وحدة لا تتجزأ ، قبل انتمائي الى دين أو قبيلة أو طائفة أو اثنية .
2-أن أعترف بالآخر المختلف (رجلا أو امرأة) بوصفه مثلي عضوا في هذا المجتمع ، وله حقوقي نفسها وحرياتي نفسها .
ومن الصحيح أن الفكر يوجه أو قد يوجه . لكنه لا يحكم . ولهذا فءن فكر المعارضة يجب أن يكون ، هو أيضا ، واضحا وشاملا ودقيقا . علما أن المعارضة حق للناس وشرط أساسي للديمقراطية . وعليها أن تعلن نقدها اذا كانت اعتراضاتها جزئية ، أو أن تعلن مشروعاتها وخططها البديلة اذا كانت اعتراضاتها شاملة . وما دامت المعارضة ، أو بعضها ، في سوريا ، تطالب باسقاط النظام ، فءن عليها أن تقول خططها وأهدافها لما بعد اقاط النظام ، كما أن عليها أن تقول الى أي مدى ، ووصولا الى أية جذور ، تريد أن تصل في مشروعها التغييري .

-7-

لكن من هذه المعارضة ، اليوم ؟
1-هناك (أصوات) : مفكرون، كتاب، شعراء ، فنانون ، مثقفون ، شبان وشابات ، لهم وجهات نظر وتطلعات نبيلة وعادلة ، ولكن لا تجمعهم وثيقة ، ولو على مستوى الرمزية التاريخية ، وثيقة تحمل أفكارهم ، وتوضح أهدافهم لما بعد النظام القائم . فالصوت ، اذا لم يتجسد ، يظل صوتا . لكنه لا يدخل بالضرورة ، في شبكة العمل الواقعي . يظل في ما دونها . أو في ما فوقها .
2-وهناك (أعمال) : تظاهرات ، اصطدامات ، محرضون ، رافعوا رايات وشعارات ، قتلى ، مقاتلون .
وهؤلاء تجمع في ما بينهم ، مواقف مثالية أخلاقية أو وطنية مخلصة لمبادئ و مثل .
ولكن تبدو لدى بعضهم (لحمة) ضدية عنفية ، تغلب عليها نبرة : (التهييج) و (الثأرية) والدينية (الطائفية) أو (السلفية) .
الأرجح ، تبعا للتجربة التاريخية ، أن الغلبة في مثل هذه التمردات ذات الطابع الثوري تكون للأكثر تنظيما بين هؤلاء ، والأكثر عدة وعددا .

ومعنى ذلك أن (العمل) هو الذي يقود ، وينتصر . وسيكون مستوى العمل في مستوى الفكر الذي وجّهه .

هكذا لا تكفي دعوة النظام معارضيه الى الحوار .

لا بد من طرح مفهوم الحكم ، وآليات الوصول الى الحكم وتداول السلطة ، والآليات التي تسوغ للمحكوم أن يقول رأيه في السلطة وأدائها ، واعتبار السلطة في متناول كل مؤهل يختاره الشعب .
لا بد من الدعوة الى مشروعات واضحة – في السياسة ن في التربية ، في التعليم ، في الاقتصاد ، في الثقافة والفنون ، في الحياة المدنية ، وبخاصة في كل ما يتعلق بالمرأة وحقوقها وحرياتها .
السيد الرئيس ،
التحدي الذي يواجهك مزدوج : هو أولا أن تمارس نشاطك اليوم ، لا بوصفك رئيس حزب ، بل بوصفك قبل كل شيء رئيس بلاد وشعب ، ولا بد ، بوصفك - خصوصا - رئيسا **منتخبا** ، من أن تمهد لتداول السلطة بموجب اقتراع حر بلا شروط مسبقة . لأن آلية التداول الحر هي ما يؤكد شرعية الحكم .
وما دام الشعب مصدر السلطات ، فلا حزب ولا زعيم يختزل الشعب وارادته ويحتكر الكلام والفعل نيابة عنه ، الا عبر تفويض محدد .
وهو ثانيا النظر الى الوضع السوري نظرة تتجاوز حدود الأمن والحكم وترى أن بقاء القيادة الحزبية ، وفقا للمادة الثامنة ، لم يعد يرضي الأغلبية الساحقة من السوريين ، ولم يعد للتشبث بهذه المادة أي مرتكز الا العنف . وهو عنف لا يمكن أن يدوم ،لا يمكن لأية قور عسكرية مهما كانت مدججة أن تتغلب على شعب ، مهما يكن أعزل .
وعلى قادة الحزب أن يعترفوا هم أنفسهم ، بشجاعة وموضوعية ، أن علاقة الشعب بالحزب اليوم ، اذا استثنينا علاقات المصلحة والانتهاز ، تراجعت كثيرا عما كانت عليه سابقا ، وهي اليوم في مستوياتها الدنيا .
هكذا لم تعد المسألة أن ينقذ النظام نفسه . المسألة هي انقاذ سوريا : شعبا وأرضا . دون ذلك ، سيكون الحزب مشاركا أول ، لا في تهديم نفسه وحدها ، وانما كذلك في تهديم سوريا كلها .
السيد الرئيس ،
لا يمكن أحدا أن يعرف التجارب السياسية الكبرى ، الا أن يتعظ بفشل التجربة التي يمثلها حزب البعث ، نظرا وعملا ، ثقافة وسياسة . انها الجزء الأكثر بروزا ودلالة في فشل التجربة الحزبية الايديولوجية برمّتها في العالم العربي . فهذه الايديولوجية لم تخنق الفكر وحده ، وانما كادت أن تخنق حركية الانسان وحركية المجتمع .
هكذا يبدو أن قدرك هو أن تفتدي أخطاء هذه التجربة . أن تعيد الكلمة والقرار الى الشعب . وأن تمحو صورة الرئاسات السابقة في سوريا ، خصوصا تلك التي وصلت في قطار الانقلابات العسكرية .
أكيد أن أعداءك أنفسهم ، الى جانب أصدقائك ، سيقولون عنك ، آنذاك ، انك أسست لمرحلة سياسية جديدة في تاريخ سوريا ، وربما في تاريخ المنطقة العربية كلها .
السيد الرئيس ،
تحتاج سوريا اليوم ، أكثر من أي وقت مضى ، الى أن تبتكر للعرب أبجدية سياسية ، استكمالا لما ابتكرته سابقا في مبادين كثيرة .
تقوم هذه الأبجدية على نبذ المماهاة بين الوطن والحزب ، وبين القائد والشعب . لا يقوم بهذه المماهاة الا الطغاة . لا الخليفة عمر مارسها ، ولا الإمام علي – إن كان لا بد من الأمثلة التاريخية ، ولكي لا نسمي الا رمزين تاريخيين .
وأنت الآن مدعو ، تاريخيا ، لكي تفك هذه المماهاة بين سوريا وحزب البعث . فسوريا أرحب وأغنى وأكبر من أن تختزل في هذا الحزب ، أو أي حزب سواه . أنت مدعو ، إنسانيا وحضاريا ، أن تكون الى جانب سوريا ، لا الى جانب الحزب . أو أن تكون معه بقدر ما يندرج هو في
سياق حركيتها ، وبقدر ما يعمل على السمو بها ، مع غيره من أبنائها . خصوصا أن الحزب أعطي فرصة طويلة ونادرة لكي يندرج في هذه الحركية الخلاقة ،عاملا على السمو بهذه البلاد الفريدة .غير أن التجربة تؤكد فشله الكامل .لا تنفع المكابرة في ذلك ، ولن تجدي القوة أو العنف في إثبات العكس . تتسع السجون للأفراد ، لكنها لا تتسع للشعوب. يستحيل سجن الشعب. ولا تشير السجون السياسية الا الى الفشل . ولا تجدي القوة ، مهما كانت ، في قمع هذه الحقيقة أو طمسها .
بل إن الحزب في ممارسته السلطة طول هذه الفترة ، أساء كثيرا الى الهوية الثقافية السورية . قدّم على عروبة الانتماء للغة والثقافة ، عروبة الانتماء إلى (العرق) و(الدين)، مؤسسا لثقافة ذات بعد واحد. ثقافة ضيقة، اجترارية، تنهض حصرا على الضدية : (تكفير) المختلف وتخوينه أو نبذه وتهميشه . عروبة حلت محل اللاهوت .
فكك المجتمع وأعيد بناؤه : الحزب- القائد- السلطة ، من جهة ، والشعب من جهة . وإمعانا في هذا التفكيك لم يكن يقرّب إلا المناصرون . وكان ينبذ المعارضون ، ويشرد الرافضون .
هكذا أنتج الحزب ، طول أربعين سنة من حكم سوريا ، المتنوعة المتعددة ، ثقافة أحادية مغلقة وقمعية : نعم نعم ، لا لا .
هكذا تحولت الثقافة في سوريا ، باستثناءات محدودة ، إلى تبشير والى إعلام ودعاية بارتباط كامل مع الأمن وسياساته . وحوصرت الثقافة بين عقليتين مغلقتين : السلفية ، باسم الدين والتراث والماضي ، والحزبية البعثية ، باسم عروبة قامعة للحريات وتتناقض مع أبسط حقوق الإنسان .
تتناقض خصوصا مع التعددية التي هي قوام الشخصية السورية .
أعرف ويعرف كثيرون غيري أن الغرب وبخاصة الأمريكي ، لا يدافع عن الشعب السوري ولا عن حقوق الإنسان في سوريا ، وأنه يدافع عن استراتيجياته ومصالحه . لكنه (موفق) في (الحجة) التي تقدمها له سوريا ، وفي (التسويغ) الذي يتيح له أن يقنّع استعماره الجديد بالدفاع عن الإنسان وحقوقه . هاربا من المعركة الحقيقية : معركة الإنسان وحقوقه في فلسطين .
السيد الرئيس ،
لا بد من إعادة النظر الجذرية . حتى لو استطاع حزب البعث أن يوقف الثورة عليه . دون ذلك ، سيكون هو نفسه عاملا أساسيا في الانهيار الكامل : في دفع سورية إلى حرب أهلية طويلة الأمد ، قد تكون أشد خطورة مما حدث في العراق ، لأنها ستكون تمزيقا لهذه الأرض الجميلة الفريدة التي اسمها سوريا . وستكون ، إلى ذلك ، دفعا لجميع سكانها ، خلاقي الأبجدية ، إلى التشرد في أنحاء الأرض لا تعد إلا بأحصنة الملائكة التي تطير بأجنحة السماوات السبع .
لسوريا وشعبها ولك ، أيها السيد الرئيس ، تمنياتي الصادقة .

تعقيبا على كلمة منتخب الواردة في سياق هذا النص : لا نعلم إن كان أدونيس غافلا أم متجاهلا لحقيقة التنصيب التوريثي التي جاءت بهذا الشخص إلى سدة الحكم !!؟؟..

تعريف اللاعنف

عرف اللاعنف من قبل المهتمين بتعريفات عدة نذكر بعضاً منها على سبيل المثال ثم نسجل ما يمكن أن يؤخذ على هذه التعريفات.
لقد عرف اللاعنف في الموسوعة السياسية من ضمن التعريفات التي ذكرت لمبدأ اللاعنف فيها بأنه:- (سلوك سياسي لا يمكن فصله عن القدرة الداخلية والروحية على التحكم بالذات وعن المعرفة الصارمة والعميقة للنفس)(1).
إن هذا التعريف يعتبر ؛ كما هو الحال في غالبية التعريفات التي قدمت للاعنف - فاقداً لشروط التعريف الدقيق التي تقتضي (ذكر ما يستلزم معرفة شيء آخر) (2) عند ذكر التعريف كما لم يقدم لنا صورة واضحة عن المعرف، فلم يرسم هذا التعريف تلك الصورة المبتغاة من وراء تقديم تعريف لأي مبدأ من المبادئ.
كما أن التعريف المتقدم لم يكن من نوع التعريفات المنطقية الدقيقة كتلك التي يكون فيها (التعريف بالجنس والخاصة) (3) وهي ما يصطلح عليها منطقياً بالرسم التام، ولم يكن من نوع التعريفات التي يكون التعريف فيها (بالخاصة وحدها) (4) أو كما يسمى منطقياً بالرسم الناقص.
ثم إن التعريف المتقدم - وهذا من أهم ما يؤخذ عليه - كان قد حصر اللاعنف بالجانب السياسي وأهمل غيره من الجوانب الأخرى، والمجالات التي لا تقل أهمية اللاعنف وفعاليته فيها عن أهميته ودوره في المجال السياسي وأعني بذلك المجال الاجتماعي، وبعبارة أخرى يمكن القول بأن هذا التعريف غير جامع(5).
وهناك تعريف آخر لـ(اللاعنف) وهو: (شكل من التحرك السياسي يتميز بغياب كل تصرف عنيف) (6).
ويؤخذ على هذا التعريف ما أخذ على التعريف الذي سبقه بأنه قد ضيق أيضاً دائرة اللاعنف أكثر من سابقه فقد حصر اللاعنف بالتحرك السياسي فلم يشمل التعريف مرحلة ما قبل التحرك وتعبئة الجماهير وتثقيفها بثقافة اللاعنف.
وهناك تعريف آخر لـ(اللاعنف) يمكن عدّه التعريف الأفضل من بين التعريفات الكثيرة التي قدمت لهذا المبدأ، وإن كان لم يسلم من المؤاخذات في كونه يفتقر إلى الشروط الدقيقة والعلمية للتعريف ولكنه يبقى من أفضل التعريفات لـ(اللاعنف).
فقد عرف اللاعنف بأنه وسيلة من وسائل العمل السياسي والاجتماعي يحاول أن يجعل قوة الضعيف وملجأه الأخير مرتكزاً على إثارة الضمير والأخلاق لدى الخصم، أو على الأقل لدى الجمهور الذي يحيط به(7) ويرمي إلى ترجيح كفة الحق والعدالة.

بين اللاعنف والعنف

لا بد ونحن في صدد تحديد إطار مبدأ اللاعنف، ورسم صورة واضحة المعالم له من أن نتوسل بكل ما يمكن أن يوصلنا إلى هذا الهدف ومن هذه السبل معرفة اللاعنف من خلال نقيضه خصوصا ونحن نجد نقصاً كبيراً في مكتباتنا لبحوث تتناول موضوع اللاعنف.
لقد عرف العنف بأنه: (الغلظة والفظاظة في الأقوال أو الحركات أيضاً) (8).
كما عرف بأنه: الانتهاك لممتلكات الآخرين والتعدي على أرزاقهم وحرياتهم(9) وهذان التعريفان يمثلان الوجه المعنوي والاخلاقي للعنف، اما الوجه السياسي للعنف فقد عرف بأنه (استخدام للقوة بهدف الاستيلاء على السلطة أو الانعطاف بها نحو أهداف غير مشروعة) (10).
من خلال ما تقدم من تعريفات للعنف نستطيع القول بان الصورة - صورة اللاعنف - قد اتضحت معالمها في كونها صورة من الروعة بحيث لا تمت إلى القوة بصلة، ومن خلال هذه الصورة يمكن تقديم تعريف لمبدأ اللاعنف فنقول:
اللاعنف هو: وسيلة من وسائل العمل السياسي والاجتماعي تستبعد القوة في الوصول إلى اهدافها وتفتقد التعدي على حقوق الآخرين وتقوم على أساس الاعتراف بالآخر.

شروط اللاعنف والخنوع والاستسلام

غالباً ما يؤخذ على اللاعنفيين بأنهم أناس جبناء خائفون استسلاميون، لجأوا إلى اللاعنف ودعوا إليه بدافع من ضعف نفوسهم، وقلة عزمهم، وعجزهم عن المواجهة. ثم إن القائلين بهذا لم يقفوا عند هذا الحد، وإنما سحبوا كلامهم هذا على منهج اللاعنف ككل واصفين إياه بأنه منهج الخنوع والاستسلام في حين تكشف لنا مراجعة كل من مصطلحي الخنوع والاستسلام على صعيدي اللغة والاصطلاح أنهما لا يفيدان معنى اللاعنف الذي سبق وان حددناه في تقديمنا لتعريفه والمقارنة بينه وبين العنف.
فالاستسلام يعني - لغة - الانقياد(11)، ومعلوم أن الانقياد يعني الخضوع من قبل طرف لطرف آخر دون أن يكون لهذا الطرف الخاضع أية مبادرة، أو شرط.
أما الخنوع فيعني (الخضوع والذل، خنع له وإليه يخنع خنوعاً: ضرع إليه وطلب إليه وليس بأهل أن يطلب إليه) (12) وليس هذا المعنى بأفضل حالاً من معنى الاستسلام.
وأما الاستسلام على الصعيد السياسي فيعني (التسوية التي تقضي بالتنازل المهين أمام العدو كما لو كان انتصار العدو كاملاً بحيث افقد الطرف المنهزم إرادة القتال أو الحق في التمسك بمطالبه الحقوقية) (13).

فأين هذا من اللاعنف الذي سبق وأن عرفناه بأنه وسيلة من وسائل العمل السياسي الجاد يضع أصحابه نصب أعينهم هدفاً يرومون الوصول إليه في عملهم اللاعنفي وقد يصل بهم الأمر إلى التضحية النفيسة في بلوغ هذا الهدف، والهدف المنشود لـ(اللاعنفيين) - كما سبق وان ذكرنا - هو ترجيح كفة الحق والعدالة، وهذا الهدف لا يتناسب قطعاً مع الخنوع والاستسلام الذي رمي به اللاعنفيون.
إن اللاعنف وان كان يتضمن - كمفهوم - معنىً سلبياً إلا انه بعيد في واقعه عن السلبية بل (انه فعل إيجابي يتطلب الشجاعة المعنوية واستبسال الشهداء. إن السلبية التي تتضمنها كلمة لاعنف، ما هي إلا شرك لغوي: فأعمال المناضلين السلميين كلها إيجابية، فالذين يقدمون حياتهم على مذبح العدالة إنما يقدمون دروساً تربوية وقوة أدبية لخلاص البشر من الشر) (14).
ولو كان اللاعنفي استسلامياً فاقداً للخيار في قبال الطرف الآخر كما صوره البعض لما وجدته حين يواجه عدواً فاقداً لأدنى مقومات الضمير، وقد يئس من صحوة ضميره في خلال العمل اللاعنفي، يفضل خيار المقاومة العنيفة بدلاً من الموت ميتة رخيصة.
وشواهد هذا الأمر موجودة على مر التاريخ نستطيع قراءتها في مسيرة الأنبياء والأئمة باعتبارهم مصلحين يرفعون راية اللاعنف متمثلة في قوله تعالى على سبيل المثال:
(لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) (15).
وقولَه تعالى: (وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) (16).
وهذا الإمام الحسين (ع) حين رأى الأمور قد صارت إلى اثنين لا ثالث لهما إما العيش ذليلاً وإما الوقوف والموت بعز، وبعد استفراغ جهده في محاولة منه لإيقاظ ضمير العدو بالطرق السلمية تجده اختار طريق الموت، وقد عبر الإمام (ع)عن هذه الزاوية التي حصرت فيها الأمور بقوله: (ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة...) (17).
ولقد صار الإمام الحسين (ع) ملهم اللاعنفيين في عصرنا الحاضر حتى أنك تجد رائد اللاعنف الأول في العصر الحديث، ومحول اللاعنف إلى منهج سياسي أعني به المهاتما غاندي يقول كشاهد ودليل على ما سبق أن قلناه من أن اللاعنف بعيد كل البعد عن الخنوع والاستسلام فهو يقول في ذلك (تعلمت من الحسين بن علي كيف أكون مظلوماً فانتصر) (18).
وكدليل أكثر قوة على ما قلناه تجد غاندي نفسه يقول مستلهماً الدرس من الإمام الحسين(ع): (إذا لم يكن هناك خيار إلا بين العنف والقبر فإنني أنصح بالعنف) (19).

اللاعنف صـــوره وميـــادينـــــه

لقد أخطأ بعض الباحثين ممن خاضوا غمار البحث السياسي في حصرهم مبدأ اللاعنف في الميدان السياسي كما ورد في الموسوعة السياسية حيث عرفت اللاعنف بأنه: (سلوك سياسي لا يمكن فصله عن القدرة الداخلية،...) (20).
وكما عرفه سيمون بانتر كذلك بأنه: (شكل من التحرك السياسي...) (21).
إن هذا الحصر لمبدأ اللاعنف في النطاق السياسي لا يمكن قبوله بأي حال من الأحوال، وذلك أن الإنسان الذي كرم بالعقل، والذي تميز به عن غيره من المخلوقات لزم من تكريمه هذا من قبل خالقه أن يكون العقل للاستعمال في كافة المجالات، والعلاقات التي يقيمها هذا الإنسان مع غيره.
ومنطق العقل، ومنهجه يختلف عن منطق العجماوات التي تعتمد العنف والقوة في تعاطيها مع غيرها فمنطق العقل هو إمكانية انتهاج أساليب الحوار والتفاهم في العلاقات التي تربط الإنسان مع شركائه على الأرض.
وبما أن علاقات الإنسان متنوعة، ومختلفة فمنها ما ينحصر في نطاق أسرته، ومنها ما يخرج عن هذا النطاق ليشمل القبيلة، والمجتمع، وبناءاً على هذا الاختلاف تختلف ميادين اللاعنف وحسب التقسيم التالي:
1 - اللاعنف السياسي: وينحصر نطاقه في ميدان علاقة الإنسان بالدولة.
2- اللاعنف الاجتماعي: ويشمل هذا جميع العلاقات التي تربط الإنسان بغيره من أبناء مجتمعه.
3- اللاعنف الديني: ويتناول هذا القسم ميدان الأخلاق، والدعوة إلى الله.

اللاعنـــــف المطلـــق

تطرق البعض من الذين راقتهم فكرة اللاعنف في طرح هذه الفكرة في إطارها الصحيح المقبول عالمياً فلم يتنبه للشعرة الفاصلة بين اللاعنف وغيره من المفاهيم التي لا تمت إليه - في واقعها - بصلة تذكر من قبيل مفهومي الخنوع والاستسلام السابقي الذكر اللهم إلا في الاسم وحسب.
فاللاعنف المطلق طرح يشوه الصورة الحقيقية الناصعة التي يكون عليها مفهوم اللاعنف وإن كان هناك وجود لطرح اللاعنف المطلق فإنما هو موجود في فكر هؤلاء الذين يطرحونه مما يحسبونه على اللاعنف في حين أن اللاعنف بعيد عنه.
إن اللاعنف المطلق أمر ممجوج حتى من قبل أكثر الناس لاعنفاً كغاندي على سبيل المثال، فهاهو غاندي يصرح بمشروعية، إن لم نقل وجوب العنف في بعض الموارد حين يقول:
(إذا لم يكن هناك خيار إلا بين العنف والقبر، فإنني أنصح بالعنف) (22).
إذن فاللاعنف المطلق فكرة طرحت ومنشؤها إما عدم الفهم الصحيح لمبدأ اللاعنف من قبل أولئك الذين طرحوا هذه الفكرة ونسبوها إلى اللاعنف، وإما أن يكون العنفيون أو أعداء اللاعنف هم من روج لهذه الفكرة.
فنحن في الواقع (لا يسعنا القول بوجود لاعنف مطلق، فإن الذين اختبروا تجربة العمل اللاعنفي لطالما تجنبوا استعمال هذه العبارات. ولكن وبالمقابل، فإن خصوم اللاعنف هم الذين تحدثوا عن لاعنف مطلق ليتمكنوا من التنديد به على نحو أفضل) (23).
لقد تحدث رائد اللاعنف أعني به غاندي عن هذه النقطة بما تمكن من خلاله التمييز بوضوح بين اللاعنف واللاعنف المطلق الذي لا وجود له إطلاقاً، وإنما هو اسم لمعنى آخر أقحم هذا الاصطلاح للدلالة عليه.
يقول غاندي في تعليقه على مجموعة من أبناء شعبه حين تركوا منازلهم وهربوا من الشرطة التي شنت هجوماً على قريتهم، والتي نهبت أموالهم ونساءهم، حيث إنهم برروا هربهم بامتثالهم لأوامره وتعليماته باللاعنف علق على كل ذلك في قوله:

(أردت أن أراهم يقفون كالترس بين الأعظم قوة وبين الأكثر ضعفاً... والحق أنه دليل بعضٍ من شجاعة أن يدافع الناس عن مقتنياتهم بحد السيف، ويصونوا كرامتهم ودينهم) (24).
ويقول كذلك: (إني أفضل ألف مرة أن أخاطر فألجأ إلى العنف على أن أرى عرقاً بأسره يتعرض للإبادة) (25).
بل تراه يصرح بأوضح من هذا كله باستبعاده لوجود فكرة اللاعنف المطلق قائلاً:
(بما أننا لسنا أرواحاً طاهرة، فإن اللاعنف الكامل نظري تماماً كخط إقليدس(26) المستقيم) (27).
إذن ففكرة اللاعنف المطلق لاوجود لها، وإنما طرحت جهلاً، أو قصداً من قبل خصوم اللاعنف كما سبق ذكره.

شـــــــروط اللاعنف

لم يكن اللاعنفيون قد طرحوا فكرتهم هذه مطلقة دون قيود وشروط تميزها عن غيرها وتحدد ضوابطها، وإنما ذكروا لـ(اللاعنف) شروطاً نذكر منها:
1- يفترض اللاعنف فيمن يمارس هذا النهج (وعياً كاملاً بالخطر المحدق وقوة قادرة على مواجهة هذا الخطر بالعنف في حال عدم وجود خيار آخر).
2- الوعي العالي والضبط الشديد للنفس وللغريزة (وهذا الضبط يتحول إلى محاسبة دقيقة للذات على المستوى الشخصي ويصبح مربحاً على المستوى الاستراتيجي) (28).
إن اشتراط الضبط الشديد للنفس في ممارسة العمل اللاعنفي إنما جاء بسبب تحول مبدأ اللاعنف - رغم كونه المنهج الأصيل الذي يفترض أن تسير الحياة البشرية على ضوءه - إلى مبدأ غريب على الفكر البشري والحياة البشرية، إذ إن المنهج السائد في الحياة البشرية قوامه أن(أي إنسان أو أية مجموعة أو منظمة أو طبقة إجتماعية عندما تجابه بالعنف فإنها ترد بالعنف) (29) حتى تعارف البشر على هذا الخط من السلوك بحيث صار غريباً المجابهة باللاعنف.
3- إن اللاعنف لا يمكن اعتماده كوسيلة من وسائل الدفاع عن أية قضية كانت كيفما اتفق ودون تنظيم وهيكلة مدروسة، فاللاعنف يقوم على أسس وقواعد يسير وفقها اللاعنفيون في كفاحهم من أجل أية قضية.
4- لا يكون اللاعنف في خدمة قضية ظالمة ولا يمكن له أن يكون كذلك، وإنما يكون في خدمة القضايا العادلة فحسب،(ذلك أن اللاعنف لا يقوى على الدفاع عن قضية ظالمة دون أن يتنكر لنفسه، ودون أن يؤول إلى دمار نفسه) (30).
فسر كون اللاعنف يدافع عن القضايا العادلة بهذا الأسلوب السلمي وراء تحير الأنظمة - على الأغلب - في التعامل مع ممارسيه بالعنف، أو عدم جدوائية العنف في تلك الحالات، وإلا فلو كان اللاعنف يمارس الدفاع عن القضايا الظالمة لكان في أسلوبه مبرر لضربه من قبل الأنظمة، وعدم الوقوف موقف المتحير إزاءه.

مـــــزايا اللاعنف

1- يتميز اللاعنف عن غيره من أساليب الدفاع عن القضايا - سواء السياسية منها أم الاجتماعية - في أنه يلجأ إلى تحكيم العقل، الذي يميز الإنسان عن غيره، في حل القضايا التي يتبناها ويغلّب جانب العقل قدر الإمكان على غيره من الجوانب.
2- يختصر على الناس الخسائر البشرية والمادية التي يكلفها غيره من الأساليب.
3- يبتغي أفضل النتائج وبأقل الإمكانيات والجهود.
4- (إن ميزة اللاعنف في نضاله ضد الظلم تكمن في أنه لا يصيب بالعذاب سوى الذي يستخدمه) (31) دون أن يتعدّى أثر ذلك الضرر إلى غيره، في حين يتعدى أثر الضرر الذي يتسبب به العنف إلى الأبرياء إن لم نقل أن حصتهم من الضرر تفوق تلك الحصة التي يتحملها مستخدمو أسلوب العنف ذاتهم.
فالمناضلون اللاعنفيون في حال ارتكبوا(بعض الأخطاء في الطريق - طريق نضالهم - فإن من شأن هذا ألا يؤذي الآخرين) (32).

الديـــــن واللاعنف

يستطيع الباحث القول وبضرس قاطع أن الأديان السماوية - على أقل التقادير - تحمل في ثناياها مبدأ اللاعنف، وذلك أنها تصدر عن وحي السماحة والرحمة الإلهية، حيث إنها لم تكن قد أتت بغير ما يتضمن مصلحة البشرية ونفعها.
ولكن مما تجدر الإشارة إليه هو أن البعض حاول - جهلاً أم قصداً - أن ينسب إلى الأديان الإلهية ما لا يمتّ إليها بصلة من قبيل العنف وما يرتبط به من الأمور، هذا من جهة، ومن جهة أخرى هناك من تطرف في طرحه لقضية التسامح، والعفو، فنسب إلى الدين ما يحط من قيمته من قبيل ما نسب إلى الدين المسيحي - النصرانية - من أمور.
فقد ذكر البعض أن من تعاليم المسيحية السكوت على الظلم وعدم الرد، وذلك إقتداءاً بما نسب إلى روح الله المسيح (ع) في ذلك.
فقد ورد في إنجيل متّى في عظة يسوع الكبرى لتلاميذه التالي:
(... سمعتم أنه قيل: (العين بالعين والسن بالسن) أما أنا فأقول: لا تقاوموا الشرير، بل من لطمك على خدك الأيمن، فاعرض له الآخر، ومن أراد أن يحاكمك ليأخذ قميصك فاترك رداءك أيضاً ومن سخرك أن تسير معه ميلاً واحداً، فسر معه ميلين) (33).
إن هذا الأمر غريب على المسيحية في حقيقته، وإنما نسب إليها من أولئك الذين حاولوا استغلال الدين المسيحي في تحقيق مصالح شخصية، وإلا فكون النصرانية على هذا المستوى من دعوة الناس إلى الخضوع والاستسلام مرفوض حتى من قبل اللاعنفيين فضلاً عن غيرهم.
فاللاعنف لا يتبنى (العذاب الروحاني الذي راج في الأوساط المسيحية، وهذا العذاب الروحاني على أية حال غريب عن المسيحية الحقة. لأن هذه الروحانية كانت في الواقع روحانية خنوع حيث تمجد الخيبة في هذه الدنيا وكأنها ضمانة لكسب الآخرة) (34).
فلئن عهد - لو سلم جدلاً - عن السيد المسيح (ع) قوله المتقدم، فلقد عهد عنه قوله كذلك: (من لم يكن له سيف فليبع رداءه ويشتريه) (35).
خلاصة القول أن حركة اللاعنف هي حركة دينية في أساسها.

اللاعنـــــف في الإســـــلام

إن الأمر الأهم في بحثنا هذا هو إثبات مبدأ اللاعنف في الدين الإسلامي وذلك من خلال إثباته في أهم مصدر للشريعة الإسلامية، والذي يعد الوثيقة الإلهية المتفق على صدورها عن وحي الحق أعني به القرآن الكريم.
لقد (اعتبر الإسلام أهم عامل ساعد على انتشاره بين الناس وبناء دولته العادلة في المدينة بالرغم من جميع الفتن والاضطرابات التي عصفت به كان هو سياسة الأخلاق السمحة والأساليب الرحيمة التي مارسها رسول الله مع أصدقائه، وأعدائه) (36) تلك التي ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى:
(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (37).
إن صاحب الرسالة النبي محمد (ص) عاش في مجتمع يتفشى فيه الظلم بأشكاله المختلفة وذلك ما دفعه باعتباره مصلحاً اجتماعياً - علاوة على كونه نبياً - إلى التفكير جدياً برفع أسباب الظلم من ذلك المجتمع وإحلال سياسة الرحمة والسلام فيه.
(كان النبي يمتلك إحساساً عميقاً بالعدل، وقد وجد الظلم والقهر منتشرين في المجتمع الذي نشأ فيه. فسعى إلى تأسيس نظام منسجم يعترف فيه بمعيار واضح للعدل) (38).
(ولئن سلم النبي بفضيلة الشجاعة وغيرها من الفضائل، فقد شعر شعوراً قوياً بالحاجة إلى تأكيد القيم الدينية والأخلاقية لكي يحد من القسوة والخشونة. ولهذا السبب نجد أن القرآن والسنة كثيراً ما ينهيان المؤمنين عن التعصب والقهر... وفي القرآن الكريم أكثر من مئتي موضع ينهى الله تعالى فيها عن الظلم بكلمات من الظلم، والإثم، والضلال) (39).
خلاصة القول أن الكلام عن اللاعنف في الإسلام يمكن إن يتركز في ثلاثة محاور رئيسية تبعاً للتقسيم الذي سبق أن قدمناه لموارد اللاعنف وميادينه وهذه المحاور هي:

1-اللاعنف الديني. 2- اللاعنف السياسي. 3- اللاعنف الاجتماعي .

1 - اللاعنف الديني :

تقدم أن مبدأ اللاعنف إنما هو مبدأ ديني، أطلقته الأديان، كما أن اللاعنفيين في غالبيتهم العظمى من المتدينين - بغض النظر عن كون أديانهم سماوية أم غيرها -.
إن نظرة إلى الأديان الإلهية الحقة تكشف لنا صحة هذا المدعى، وبما أن الأديان - غير الدين الإسلامي الحنيف - كانت قد طالتها يد التحريف، فإن الواقع الذي كانت عليه نستطيع الوقوف على حقيقته من خلال القرآن الكريم، وكذلك من خلال سيرة النبي الأكرم وأهل بيته(عليهم السلام) ، هذا على سبيل العموم، أما ما في الدين الإسلامي مما يدل على مبدأ اللاعنف فأكثر من أن يحصى عداً عن طريق مصادر الشريعة الإسلامية.
إن المطلع على الدين الإسلامي وتعاليمه، وعلى سيرة النبي (ص) وأهل بيته يتبين له بما لا يقبل الشك أن الإسلام - من جهة الدعوة إليه - (يرفض التبشير بأساليب عدوانية كما تقوم بذلك الجماعات التبشيرية المسيحية) (40) وغيرها في سبيل دعوة الناس إلى الأديان التي تعتنقها.
لقد حذّر القرآن الكريم من الوقوع في مطب العنف في ميدان الدعوة إلى الإسلام وذلك في قوله تعالى على سبيل المثال:
(فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ)(41).
لقد أدرك الإسلام بأن العقيدة إنما ترسخ مع تقبل المبادئ المدعو إليها بالأسلوب الهادئ والحوار في جو من المودة والسلام بخلاف ما لو تم ذلك بأسلوب العنف.
(فبما أن كل العقيدة قضية بالاقتناع الذاتي، فإن الإكراه فيه محاولة قاصرة في الأساس، ولكن الآية الكريمة (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) تحرم هذه المحاولة رغم أن القصور بحد ذاته لا يوجب بالضرورة التحريم) (42). هذا من جهة الدعوة العملية إلى الإسلام، أما الدعوة إلى الإسلام من خلال السلوك العملي الذي كان يمارسه النبي (ص) وأهل بيته وأصحابه، فإن التاريخ مليء بتلك القصص المثالية التي طالما أدخلت الكثير إلى الدين الإسلامي، فلم نشأ ذكر هذه القصص وذلك لطول المقام في ذكرها ولسوف نأتي على ذكر بعض من هذه القصص في تطبيقات هذا الفصل، وكذلك في الفصل الثاني من هذا البحث.

2 - اللاعنف السيـــاســـي:

إن الفترة التي حكم الدين الإسلامي الأرض خلالها - الحكم الإسلامي الحق - بحيث امتدت أطراف الدولة الإسلامية إلى أرجاء الدنيا، فدخل أوربا وغيرها من القارات، مليئة بما يعتبر نهجاً مثالياً لسياسة الدول.
لقد ربط الدين الإسلامي بين اللاعنف ونمو الدول وازدهارها، فاعتبر اللاعنف وكل ما يمت إلى هذا المبدأ بصلة من عوامل دوام الأمم والدول. . . وكما عد الدين الإسلامي اللاعنف من عوامل دوام الدول، ففي المقابل عد العنف والظلم والشدة في سياسة العباد من عوامل زوال الدول وفنائها.
إن هذا الربط الإسلامي بين اللاعنف ودوام الدول، وبين العنف وفنائها، يمكن أن يرقى إلى مستوى نظرية سياسية، وقانون يجد الإنسان تطبيقاته حين يتجول بين صفحات التاريخ بصورة عامة، والتاريخ الإسلامي على وجه الخصوص.
يقول أمير المؤمنين (ع) في إحدى وصاياه لواحد من ولاته: (إياك والدماء وسفكها بغير حلها فإنه ليس شيء أدعى لنقمة، ولا أعظم لتبعة، ولا أحرى بزوال نعمة، وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها... والله سبحانه وتعالى مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء في يوم القيامة... فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه، بل يزيله وينقله...) (43).

3-اللاعنف الاجتماعي :

أما اللاعنف الاجتماعي، والذي يتمثل فيما يجب أن تكون عليه العلاقات بين الإنسان وأخيه الإنسان سواء على صعيد الأسرة، أم المجتمع، فإن الدين الإسلامي يرسم لنا من خلال أحكامه صوراً لهذه العلاقات ملؤها الحب والتسامح والعفو.
وأول الصور المثالية لتلك العلاقات الاجتماعية التي أرادها الدين الإسلامي أن تعم بين أبنائه هي صورة المؤاخاة التي قام بها رسول الله (ص) بين المسلمين والتي كان لها انعكاساتها الإيجابية، والأثر البالغ في إزالة كل أسباب الحقد، والتباغض الموجود في القلوب فيما لو كانت موجودة بين بعض من آخى بينهم كما هي الحال بين قبيلتي الأوس والخزرج في يثرب، وكانتا تعيشان حرباً تأكل المال والرجال حتى أطل عليهما الإسلام، وتشرفت وتنورت أرضهم بنور محمد (ص)، فصار الأعداء بفضل سياسة النبي محمد (ص) بالمؤاخاة أخوة.
أما العلاقات الأسرية في نطاق الإسلام، فقد فرضت أحكام الدين الإسلامي على من يعيش في كنف هذه المؤسسة الاجتماعية الراقية أن يستبعد كل سبب للعنف في ذهنه وذلك أن هذه المؤسسة لا يمكن أن تسير السير الصحيح إلا إذا ساد الحب والتسامح والعطف بين أبناءها.

الهـــوامـــــش :

(1)عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987م، 320/4
(2) محمد رضا المظفر، المنطق، ط3، مكتبة بصيرتي، قم، 1408هـ، 100/1.
(3) محمد رضا المظفر، المنطق، ط3، مكتبة بصيرتي، قم، 1408هـ، 100/1.
(4) محمد رضا المظفر، المنطق، ط3، مكتبة بصيرتي، قم، 1408هـ، 100/1.
(5) د. معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، ط1، معهد الاتحاد العربي، 1986م، 279.
(6) مجموعة من الباحثين، غاندي صانع اللاعنف، ط1، مركز اللاعنف وحقوق الإنسان، بيروت، 1996م، 43.
(7) د. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، 385/5.
(8) محمد المهدي النراقي، جامع السعادات،ط3، منشورات جامعة النجف الدينية، العراق،1283هـ، 302/1
(9) الموسوعة السياسية، 4/ 256 - (10) المصدر السابق،.256/4
(11) ابن منظور، لسان العرب، منشورات أدب الحوزة، رقم 1405هـ، 293/12. - (12) المصدر السابق 79/8.
(13) موسوعة السياسية،171/1. - (14) موسوعة السياسية،387/5.
(15) البقرة / 256.
(16) الكهف / 29.
(17) تاريخ ابن عساكر.
(18) المهاتما غاندي رجل الشرق.
(19) موسوعة السياسة، 387/5. - (20) موسوعة السياسة، 320/4.
(21)غاندي صانع اللاعنف، 43.
(22) موسوعة السياسة، 387/5.
(23) استراتيجية العمل اللاعنفي / 60.
(24) غاندي، كل البشر أخوة /54. - (25) كل البشر أخوة، 54.
(26) وهو خط جغرافي وهمي لا يرى بالعين، وإنما هو خط افتراضي لا حقيقي.
(27) استراتيجية العمل اللاعنفي، 60.
(28) موسوعة السياسية، 320/4.- (29) موسوعة السياسية، 4/حرف غ.
(30)غاندي صانع اللاعنف،43.
(31) كل البشر أخوة،40. - (32) المصدر السابق، 41.
(33) عبد الهادي عباس، حقوق الإنسان، دار الفاضل، دمشق، 1995، 135/1.
(34) استراتيجية العمل اللاعنفي / 17.
(35) جريدة المجد، فقرة ثابتة.
(36) فاضل الصفار، الحكومة الديمقراطية أصولها ومناهجها / 234.
(37) آل عمران / 159.
(38) د. مجيد خدوري، في مفهوم العدل في الإسلام، ط1، دار الحصاد، دمشق، 1998م، 24. - (39) المصدر السابق، 25.
(40) فيلفرد مراد هوفمان، الإسلام هو البديل، ط1، بيروت، 1993م، 122.
(41) الغاشية / 21.
(42) الإسلام هو البديل، 123.
43) نهج البلاغة،

حيـدر البصـري
haider@annabaa.org

ملاحظة لم تنشر هذه الدراسة كاملة لضرورات فنية _ للاستزادة راجع الموقع المذكور

أيتها الأقليات لا تقفي في وجه الثورات!

فيصل القاسم

ليس هناك شك بأن من حق الأقليات في العالم العربي أو في أي مكان آخر من العالم أن تعيش بأمان، وأن تحافظ على خصوصياتها الثقافية والاجتماعية والدينية دون أي ضغوط، أو اضطهاد، أو ابتزاز، أو إرهاب من طرف الأكثرية، لكن الديمقراطية والمواطنة التي تحفظ حقوق الجميع، بمن فيهم أتباع الأقليات، تؤكد في الآن ذاته على أن توجهات ورأي الأكثرية هو الأهم. فكلنا يعلم أن جوهر الديمقراطية هو حكم الأكثرية، حتى لو كان الفرق بين الرابح والخاسر في الانتخابات ربعاً بالمائة. صحيح أن الدول الديمقراطية تحفظ حقوق الأقليات تماماً بغض النظر عن انتماءاتها الروحية أو العرقية، إلا أنها في الآن ذاته قلما تسمح لأتباع الأقليات بتولي المناصب العليا كمنصب رئيس الدولة، حتى لو كانت بعض الأقليات تحظى بنفوذ اقتصادي أو سياسي هائل، كما هو واقع الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة. فرغم استحواذهم وسيطرتهم على مفاصل المال والاقتصاد والإعلام، إلا أن اليهود مثلاً لا يحق لهم أن يصبحوا رؤساء للولايات المتحدة الأمريكية، مهما بلغوا من قوة وشأن، لأن الرئاسة طبيعياً من حق الأكثرية البروتستانتية، فهناك اتفاق عُرفي في أمريكا ينص على أن يكون الرئيس مسيحياً من البروتستانت، والرئيس الأمريكي الوحيد الذي كان من المسيحيين الكاثوليك هو "جون كينيدي" الذي مات قتيلاً.

وقد لاحظنا الضجة الهائلة في وسائل الإعلام والأوساط السياسية والشعبية الأمريكية أثناء الحملة الانتخابية الرئاسية الأخيرة حول الأصول الدينية للرئيس الحالي باراك أوباما. فقد ظن البعض أنه من أصول إسلامية، مما جعل الكثير من الأمريكيين يرفضون الأمر رفضاً قاطعاً. بعبارة أخرى، لم يأبه الأمريكيون بمشاعر أكثر من سبعة ملايين مسلم في أمريكا، وكانوا على الدوام يظهرون رفضهم القاطع لأن يكون رئيسهم غير مسيحي.

ولا شك أننا لاحظنا أيضاً كيف لم يترك أوباما مناسبة إلا وحاول أن يتبرأ من ظلاله الإسلامية، وأن يثبت للشعب الأمريكي أنه مسيحي قلباً وقالباً.

باختصار شديد، رغم علمانيتها المعلنة، فإن دساتير الدول الغربية تنص على أن يكون الرئيس أو الملك من طائفة الأكثرية، فحسب المادة الثالثة من قانون التسوية البريطاني ينبغي على كل شخص يتولى المُلك أن يكون من رعايا كنيسة إنجلترا. أما الدستور اليوناني فينص في المادة 47 على أن كل من يعتلي حكم اليونان يجب أن يكون من أتباع الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية. ولا بد أن نعلم أن اليونان فيها الملايين من المسيحيين الذين يتبعون الملة الكاثوليكية والبروتستانتية، بل ويوجد الملايين ممن يتبعون الديانة الإسلامية، ولم يعترض أحد على المادة 47 من الدستور اليوناني، طالما أن المفهوم هو أن غالبية أتباع الدولة اليونانية يتبعون الديانة الأرثوذكسية الشرقية.

أما في إسبانيا فتنص المادة السابعة من الدستور الإسباني على أنه يجب أن يكون رئيس الدولة من رعايا الكنيسة الكاثوليكية، باعتبارها المذهب الرسمي للبلاد وفي الدنمارك، فالدستور الدنماركي ينص في المادة الأولى على أن يكون الملك من أتباع كنيسة البروتستانت اللوثرية، مع العلم بأن الدنمارك يعيش فيها الكثير من أتباع الملة الأرثوذكسية والملة الكاثوليكية وأتباع الديانة الإسلامية، ولم يعترض أحد على المادة الأولى من الدستور الدنماركي.

وفي السويد، فالدستور ينص في المادة الرابعة على أنه يجب أن يكون الملك من أتباع المذهب البروتستانتي الخالص، مع العلم بأنه يوجد الكثير من أتباع الملة الأرثوذكسية والكاثوليكية وأصحاب الديانة الإسلامية في السويد. هل طالب أحد بإلغاء المادة الرابعة من الدستور السويدي؟

أليس من حق الإسلاميين في البلدان العربية على ضوء ذلك أن يجادلوا بأن الغلبة السياسية والاجتماعية والثقافية يجب أن تكون للأغلبية المسلمة بحكم أنها الأكثر عدداً داخل هذا البلد أو ذاك، كما هي الحال في الدول الديمقراطية. أليس من حقهم أيضاً أن يطالبوا بالسيادة العامة في بلادهم في كل المجالات عملاً بالمبدأ الديمقراطي، وبأن لا تستخدم شماعة الأقليات للانتقاص من حقوق الأكثرية كما هو حاصل في بعض البلدان العربية؟

وبناء على ذلك، لا بد للأقليات في العالم العربي أن لا تقف أبداً في وجه تطلعات الأكثرية في أي بلد مهما كانت الأسباب. ومن السخف الشديد وقلة الحكمة أن تتحالف الأقليات فيما بينها، أو تصطف إلى جانب أي نظام تثور عليه الأكثرية، حتى لو كان ذلك النظام مناسباً ومقبولاً بالنسبة لها، مع العلم أن الأنظمة الديكتاتورية الساقطة أكثر من أساء للأقليات وداس عليها، لأن الطواغيت لا يفرقون بين أقلية وأكثرية، بل يريدون أزلاماً تلعق أحذيتهم. إن مناصرة الأقليات لهذا النظام أو ذاك هي نوع من الانتهازية الآنية الحقيرة والساقطة، ولا يصب حتى في مصلحة الأقليات، ناهيك عن أنه يحرّض الأكثرية على الانتقام من الأقليات لاحقاً عندما تصل إلى الحكم. ولن يلوم أحد الأكثرية في أي بلد عربي فيما بعد لو اتهمت الأقليات بأنها وقفت من قبل مع هذا النظام أو ذاك ضد طموحات وتطلعات وتوجهات الغالبية العظمى من الشعب. فلتفكر الأقليات دائماً قبل الانجرار الأعمى وراء هذا النظام أو ذاك من أجل مصالح مرحلية زائلة. ويقول كاتب كبير في هذا السياق: " ألا ترى الأقليات ما وقع للمسيحيين في العراق، حيث كان ارتباطهم بالسلطة المسوغ الذي استخدمه مجانين الإسلاميين للقضاء على وجودهم في بلاد الرافدين؟ وهل فكرت الأقليات بالمعنى التاريخي الهائل للتغيير الذي يشهده العالم العربي الآن، وبانعكاساته على الجماعة التي ينتمون إليها وعليهم هم أنفسهم؟.. وإذا كان بعض مرتزقة الأقليات قد أصبحوا جزءا من السلطة، فما هي المزايا التي عادت عليهم من ذلك؟ هل يبرر التحاقهم بالسلطة انفكاكهم عن الجماعة التاريخية، التي لطالما انتموا إليها وتكفلت باستمرار وجودهم بينها، وبتمتعهم بقدر كبير من الحرية الدينية والمدنية، علما بأنها هزيمتها على يد السلطة الحالية ليست غير ضرب من المحال أو من المصادفات العابرة؟ هل وازنت الأقليات بين الربح والخسارة، وقررت الرقص على جثث الجماعة؟" يتساءل الكاتب متألماً. جدير بالذكر هنا أنه في الوقت الذي يضحي الألوف في بعض المناطق الثائرة من أجل الحرية يقوم أتباع بعض الأقليات حفلات غنائية ماجنة "يمجد خلالها النظام القائم وتعظم رموزه، مع أن رائحة الموت تزكم أنف البلاد"، ناهيك عن أن المذبوحين على أيدي برابرة النظام لا يبعدون عن المطبلين والماجنين أحياناً بضعة كيلومترات. عجباً كيف يتعايش أبناء الأقليات مع جيرانهم المسلمين لاحقاً فيما لو سقط النظام الذي يطبلون ويزمرون له؟ لماذا لا يفكرون بالارتباط الجغرافي الذي لا انفكاك منه؟ يا الله كم هم مغفلون وتاهئون! "هل فاتت الراقصين هذه الحقيقة، وهل فات من يستطيعون التأثير عليهم من حكماء مزعومين أن رقصهم في الملاهي الليلية بينما جيرانهم يذبحون بفاشية عز نظيرها قد يفضي إلى مزيد من القطيعة والعداء بين مكونات الشعب الواحد، التي عاشت متآلفة متآخية على مر تاريخ يمتد لنيف وألف وخمسمائة عام.. وللعلم، فإن التاريخ لن ولا يجوز أن يرحم أحدا إن هو وقف جانباً، أو رقص على جثث من يموتون من أجل حريته" كما يجادل الكاتب نفسه محقاً.

أليس من العيب أن تسمح بعض الأقليات لنفسها بأن تكون ألعوبة أو عتلة أو رأس حربة، أو مخلب قط في أيدي بعض الأنظمة الحاكمة بحجة الخوف من وصول أتباع الأكثرية إلى الحكم، ومن ثم تنكيلهم بها لاحقاً. فلا خوف أبداً من الأنظمة القادمة لأن فيصلها سيكون الديمقراطية. أيتها الأقليات: كوني بعيدة النظر، ولا تدعي البعض يتاجر بك لأغراض سلطوية نفعية مريضة! ولو كان هناك حكماء حقيقيون في أوساط بعض الأقليات العربية المتهورة وليس مجرد ثلة من المرتزقة والمأجورين قصيري النظر لوقفوا مع تطلعات الأكثرية، أو على الأقل أوعزوا إلى أتباعهم بالتزام الصمت وعدم استفزاز الأكثرية الثائرة، بدل التطبيل والتزمير لأنظمة آيلة للسقوط عاجلاً أو آجلاً، فلا ننسى أن التاريخ صولات وجولات، والبقاء دائماً للأكثرية. وكم كان الأديب الأمريكي مارك توين محقاً عندما مرّ قبل مائة وخمسين عاماً على إحدى المدن العربية المسلمة الضاربة جذورها في التاريخ، وقال قولته الشهيرة: "لقد رنت عيون هذه المدينة إلى آثار ألف إمبراطورية خلت، ولا شك أنها سترى بعدُ قبور ألف إمبراطورية قادمة قبل أن تموت".

المصدر: http://www.shababkobani.com/vb/showthread.php?p=77744#ixzz1gYQkRbOi

الى عبدة بشار الاسد ....كيف يصنع الخنوع

شهد التاريخ أشكالاً متعددة من صناعة الخنوع. فمن شيمة القوة الساعية دوماً للهيمنة واستمرارها أن تستخدم كل السبل لإخضاع من يجب إخضاعهم خشية أن يتحولوا إلى قوة نافية. والسلطة العربية الراهنة لم تعدم وسيلة من الوسائل لإخضاع المجتمع ـ الشعب ـ الناس، الجماعات، الإنسان عموماً. لكن الإخضاع عبر القوة القمعية مرحلة وأساس للانتقال إلى صناعة الخنوع.

لقد تم الإخضاع السلطوي العربي للناس في جميع أنحاء الوطن العربي عبر تحويل أجهزة حماية الدولة وأفراد المجتمع إلى أجهزة قمع المجتمع. إذ لا تقوم فكرة الدولة وتتحقق إلا بتوافر: الجيش، جهاز الشرطة ـ الأمن، القضاء.
الجيش جهاز عسكري مسلح من شأنه أن يحمي حدود الوطن وثرواته وناسه من أي عدوان خارجي، أو من شأنه أن يعتدي على دولة أخرى لإخضاعها.

تأمل حال الجيوش العربية، فالفرق الأقوى في الجيش هي فرق الحرس الجمهوري والحرس الملكي والحرس الوطني والفرق المستقلة التابعة مباشرة للحاكم.

لو قلت لأوربي ان في البلدان العربية حرساً جمهورياً وملكياً وأميرياً لتبادر إلى ذهنه مجموعة صغيرة من الأفراد يحرسون رئيس الجمهورية أو مالك المملكة أو الأمير حين يذهب إلى هذا المكان أو ذاك خوفاً عليه من اعتداء ما. ولن يخطر على باله أبداً أن قوات الحرس الجمهوري والحرس الملكي والحرس الأميري هي العمود الفقري للجيش، هي التي تملك أحدث الأسلحة، وهي التي تضم النخبة، وهي المنتقاة بعناية شديدة، وأن ولاءها شبه مطلق للحاكم.

فالحاكم لا يأمن الجيش ولهذا فهو عبر قوات الحرس يحقق هدفين: إخافة الناس وإخضاعهم من جهة وإخافة الجيش وإخضاعه، لأن الجيش بالنسبة للحاكم كالناس. ولهذا ففرق الحرس الجمهوري والملكي والأميري ليست عملياً من الجيش. إنها الجيش الخاص الذي يحيط بالعاصمة من كل الجوانب، وكما قلنا بأحدث الأسلحة. من هنا نفهم لماذا كان الناس يعوّلون على الحرس الجمهوري العراقي في صد العدوان الأميركي. لأن هذه القوات هي قوات حماية النظام الحاكم، بل الحاكم.

يخلق الحرس الجمهوري والملكي مع الأيام لدى الشعب شعور فقدان الأمل بتغيير رأس النظام ينتقل الشعب من حال الخضوع للحاكم إلى حال الخنوع. إن الحاكم وقد تأكد من انتشار حال الخنوع يبدأ هو والمقربون منه في استباحة الوطن دون إحساس بأي خطر، ودون أي ذرة من الحياء الإنساني.

أما جهاز الشرطة فهو جهاز لفض النزاعات التي تقوم بين مواطني الدولة وحمل الناس على الخضوع للقانون إنه ليس جهاز إخضاع سياسياً. إنه جهاز تنظيم حياة.

هذا الجهاز تنظر إليه السلطة بنوع من الاستخفاف، لأنه جهاز ينفذ القانون العام، ولهذا فقد أقامت إلى جانبه أجهزة الأمن المتنوعة التي لا يخضع عملها لأي قانون.
فهي أجهزة تخطف وتسجن وتعذب وتقتل، هاجسها إخضاع الناس للسلطة وللسلطة فقط، ولأول مرة في التاريخ تثير كلمة «أمن» في نفس سامعها الخوف، فأمن النظام لا يستقيم إلا بإخافة الناس.

ينتقل جهاز الأمن من إخضاع الناس سياسياً وقمع أية حالة مناهضة للنظام وتحطيم المجتمع المدني إلى التدخل اليومي في حياة الناس فابتلع دور الشرطة أيضاً دون الخضوع لقوانين الشرطة متكئاً على ما يسمى بقانون الطوارئ.

إن الشعب وهو يواجه أداة قمع رهيبة وفاسدة بكل معنى الكلمة، ومستبيحة للمال العام وللمال الخاص، فاقدة أي إحساس بقيمة الناس وخالية من أي حياء إنساني يدخل شيئاً فشيئاً حال الخنوع، غير أن هذا الجهاز الفاقد للضمير

الأخلاقي فقداناً مطلقاً لا يكتفي بوجود حال الخنوع بل يعمل على استمرارها عبر المبالغة الدائمة بالقمع وإخافة الناس يوميا.

تتحول محاكم أمن الدولة إلى غول رهيب أحكامه نافذة دون أي استئناف، فيزج القائلين «لا» وأي نوع من أنواع «اللا» في السجون، أملاً بإخضاع الناس وإفهامهم أن مصير من يقول «لا»، هو السجن، والسجن فقط من دون معرفة مصير الشخص داخل السجن، وهكذا يزرع الخوف في النفوس أن القضاة المغلوب على أمرهم هم يتحولون في بنية فاسدة إلى كائنات قليلة الحياء مرتشية وقد صاروا جزءاً من أجهزة الإخضاع، وأشاعوا حالة الخنوع.
تستريح سلطة الإخضاع والإذلال لانتشار الخنوع ونشر ثقافة الخوف، وفي المقابل يتنامى شعور الإحباط المجتمعي يوماً بعد يوم.

السلطة بغبائها العبقري لا تعي ـ وقد أعمتها القوة سعيدة بخنوع الناس ـ خطورة الإحباط وتطوره. فالإحباط المجتمعي الذي ولدته السلطة العربية متعدد الأشكال: إحباط سياسي، إحباط معاشي، إحباط اجتماعي، إحباط أخلاقي، يعبر عن كل هذه الأشكال من الإحباط بحالة نفسية جمعية «موت الأمل». وموت الأمل: أول مظاهر الإحباط أو أول حالة من حالاته موت الأمل يعني لا أمل في التغيير. إنه الاستسلام الممض.

إنه استسلام مترافق مع ولادة الشعور بالحقد، فالخنوع يولّد الكره الصامت والحب الكاذب تقيةً.
الحب الكاذب أشد مرارة من الكره الصامت، لأن صاحبه محمول على إظهار حب، من لسان قلبه كره.

حين يموت الإحساس بقيمة الوجود ينتقل الإحباط إلى حال اللامبالاة بما يجري في الوطن، اللامبالاة هنا نوع من الرفض، نوع من التمرد يقوم على فكرة خطيرة مفادها أننا ـ ونحن خارج الفعل – لسنا مسؤولين عما تعصف بالوطن من أخطار حتى ولو كانت خارجية. بل ان العدوان الخارجي للوطن لا يعود تأسيساً على وعي كهذا ـ عدواناً على الوطن بل هو عدوان على سلطة هي بحد ذاتها عدوان.

في لحظة اللامبالاة هذه، تزداد السلطة استباحة لحياة الناس، وغروراً وعنجهية في التعامل مع البشر، والكرامة المجروحة تضع الملح على الجرح الذي يتسع ويتسع ويزداد نزفاً، وما هي إلا لحظة حتى تنفجر الكرامة بـ«لا».. كفى. الحياة صارت مستحيلة. الموت الكريم خير من الحياة الذليلة، وتبدأ صرخة الثورة: «الشعب يريد إسقاط النظام».
إنها اللحظة الأجمل في تاريخ العرب منذ انهيار الدولة العربية الإسلامية وحتى الآن.

الشعب وقد تحرر من إحباطه استعاد الأمل وصار الكره علانياً والحب صادقاً.

احمد برقاوي (جريدة السفير)
كاتب وأكاديمي سوري

(مصادر للقلق وعدم اليقين توجب أفكار ميثاقية)

تلح ضرورة توفر أفكار ومبادئ ميثاقية لأي ديمقراطية عربية قادمة يقوم على أساسها عهد بالالتزام بقيم الثورة بين قوى الثورة وجمهورها و بين القوى السياسية المتنافسة المؤهلة للحكم. وليس المقصود هو مبادئ دستورية أو فوق دستورية، بل ترويج أفكار ومبادئ وقيم تستند إليها عملية صياغة مبادىء الدولة الديمقراطية العربية .بعضها يصلح أن يكون في الدستور، وبعضها قيم ثاوية في أساسه، وأخرى لا يمكن أن يشملها دستور، ولكنها توجه السياسات إذا ما تحولت الى شبه مسلمات يمكن أن تكنى بـ" قيم الثورات العربية الديمقراطية ومقاصدها."

ونحن نستخدم هذه العبارة مع درايتنا بالنقاش الدائر بعد كل ثورة حول تغير مصادر الشرعية. ما هو المصدر الجديد للشرعية؟ هل هي مبادئ فوق دستورية، أم هي إرادة الأغلبية؟ فالمبادئ فوق الدستورية تحتاج لمن يضعها، وإرادة الأغلبية تصلح لتغيير الحكومات مرة كل بضعة أعوام وليس لوضع الدستور. فلا يجوز تغيير الدستور بشكل متواتر، وذلك ليس فقط لأن الأغلبية متقلبة، بل أيضا لأنه يجب أن يستند إلى مبادئ راسخة. ومهما قلبنا بسؤال الدجاجة والبيضة هذا وبحثنا عن مصادر مطلقة فوق الآني والراهن، فإنه لا بديل عن ترسخ مبادئ وقيم متفق عليها تحكم الحياة السياسية. ولا بديل عن محاولة صياغتها والتناقش حولها.

وهنالك مصادر عديدة للقلق بشأن قدرة مرحلة ما بعد الثورة على تطبيق أهدافها، من دون نشوء تفاهم عام بين الأوساط السياسية والثقافية والاجتماعية الفاعلة حول الأهداف غير المصاغة للثورات. ونعدد هنا بعض مصادر القلق التي تدعو الى اقتراح صياغة مثل هذه الأفكار :

1- ليس للثورات العربية حزب سياسي تفجرت الثورات على أساس برنامجه المفترض أن يطبقه حينما يستلم الحكم بعد الثورة. فالقوى التي قادت الثورات هي قوى تراوح نشاطها بين التنظيم والعفوية. وهي خططت لأعمال احتجاج أو خرجت مستمدة شجاعتها من نجاح ثورات أخرى في إسقاط الحكم، وذلك قبل أن يشكل أي منها نموذجا في الحكم أو في إدارة البلاد. ومن هنا منبع القلق أن تقوم قوى سياسية قديمة، سواء أكانت في الماضي في الحكم ؟ أم في المعارضة؟، بتنفيذ برامج لم تصنع الثورة ولم تقم الثورة عليها. وإن قوة الإلزام الوحيدة المتوفرة هي تبني مبادئ الثورة في دستورين: دستور القلوب والضمائر التي رنت للتخلص من حكم جائر، والدستور الذي ينظم أسس إدارة الدولة من جهة، والذي تقوم عليه التشريعات المقبلة بوصفه"أبو القوانين" كما يقال من جهة أخرى . وتضغط المبادئ القائمة في دستور الضمائر والقلوب على القوى السياسية، بما في ذلك القديمة منها، لكي تعدّل نفسها وسلوكها بموجبها وتتكيّف معها. ويأتي الضغط من الرأي العام، ومن جمهور مؤيديها، وحتى من قواعدها الحزبية. ومن هنا أهمية تعميمه .

2- الاحتمال قائم بأن تكيّف الطبقات القديمة الحاكمة نفسها للتعاون مع قيادات سياسية جديدة، لأهداف وغايات مختلفة تتصل بمحاولة تعويم نفسها في الفضاء الجديد الذي خلقته الثورات وحتى لاحتواء هذه الثورات، من دون تبني مبادئ الثورة، وخاصة فيما يتعلق بمبادىء العدالة الاجتماعية وحقوق المواطن.

3 - ليس بالضرورة أن تشكل الأغلبية التي دعمت مبادئ الثورة الأساسية التي شكلت روحها أغلبيةً انتخابية في كل لحظة زمنية معطاة. لقد قادت الثورات العربية ومازالت تقودها قوى شبابية ونشطاء دعمتهم لاحقا قوى سياسية مختلفة متفاوتة القوة، ولكن لم يكن بوسع أيٍ منها أن يقود الثورة لوحده، حتى لو افترضنا توفر قوة انتخابية عددية مفترضة لديه في تلك اللحظة. فهو وحده لا يصنع الثورة، والدليل أنه لم يصنع ثورة حتى نشبت الثورة من دونه، ثم استمرت بمشاركته. أما الأغلبية الانتخابية ما بعد الثورة فقد تنتج عن ظروف أخرى، وعن معطيات لم تكن قائمة في الثورة. ففي الثورة لا تصوت غالبية السكان، بل تدعم بالفعل أو بالقول أو بالصمت القوى التي تحركت وقادتها.

4 - ليست الديمقراطية حكم الأغلبية، بل هي حكم الأغلبية بموجب قواعد وأسس ديمقراطية تضمنها مبادئ ينص عليها الدستور صراحة او تستمد من روحه، وهي الأسس التي لا يقوم من دونها أي نظام ديمقراطي. قد تدعم الأغلبية في لحظة ما حزبا في الحكم يطبق سياسة ما تمس بحقوق المواطن وحرياته، وقد تدعم الأغلبية حزبا يمس باستقلالية القضاء ولا يحترمها، أو يعمل بشكل حزبي داخل الجيش فيقوض أسس وطنية الجيش، ويلحقه بحزب بدل أن يتبع الوطن والشعب والسيادة. وقد تدعم الأغلبية في لحظات تاريخية محددة فعلا غير ديمقراطي.

ويبدو هذا تناقضا ولكنه ليس كذلك. فالأغلبية قد تكون غير ديمقراطية إذا منحت ثقتها لرئيس ما مدى الحياة، أو إذا دعمت تقييد حقوق المواطن، أو إذا أيّدت التمييز بين المواطنين بسبب العقيدة أو الجنس أو الأصل. وقد لا تدعم الأغلبية الفعل غير الديمقراطي بذاته، ولكنها قد تدعم لأسباب معينة حزبا يتبنى سياسات غير ديمقراطية لأسباب أخرى.

5- ربما تكون مطالب الجمهور عادلة، ولكن هذه لا يعني أنه دائما على حق .والجماهير المتحركة في ثورة ضد نظم الحكم الجائرة هي على حق بالتأكيد. وهذا هو المبدأ في الموقف من حركات الجماهير. ولكن هذا لا يعني أن هنالك عدالة جماهيرية، أو أن العدالة هي ظاهرة جماهيرية. فالعدالة تتم بموجب قواعد القانون ونصوصه .والقانون في النظام الديمقراطي هو نتاج تشريع غالبية ممثلي الشعب في جلسة حوار ونقاش بموجب قواعد متفق عليها،

وليس في مظاهرة في ساحة عامة. وهي تشرّع القانون بشكل لا يتناقض مع مبادئ عامة تحافظ على النظام الديمقراطي ذاته. ولا تمس بالحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية التي يضمنها هذا النظام.

6-في الدول ذات التنوع الهوياتي الذي تداخل مع السياسة، ينشأ خطر اعتبار الديمقراطية حكم الأغلبية على أساس هويةٍ فرعيةٍ معطاةٍ مفروضةٍ على الفرد مثل المذهب والطائفة والناحية، وليس على أساس الرأي والمصلحة. وهو ما ينتهي عموما إلى حكم أقلية نافذة تدعي تمثيل جماعة الهوية. وهذا ما يترك الناس مع طغيان من نوع جديد، وهو طغيان أقلية تدعي الحديث باسم أكثرية هوياتية، غير ديمقراطية. وهو يؤدي إلى المس بحقوق المواطن المنتمي لهذه الأغلبية، أو للأقلية، لأنها تفرض عليه الانضواء في إطار هويته الطائفية أو المذهبية أو العشائرية أو الجهوية. واستبدال حكم طائفي أو جهوي بآخر هو ما تنجبه الحروب الأهلية وليس الثورات، وبالتأكيد ليس الثورات الديمقراطية. وقد برز في سوريا مؤخرا، إضافة لعنف الدولة القمعي بعض حالات العنف الجسدي البدائي المجهول المصدر الذي لا يميّز عنف الدولة، بل يميز جرائم الحقد المعروفة في الصراعات الأهلية، ما يؤكد على ضرورة منازعة أي صبغة طائفية للصراع ونفي الصفة الأهلية عن النضال من أجل الديمقراطية.

7- نشأت في المعارضات العربية في عهود الاستبداد تيارات سياسية تدعو إلى تنظيم المجتمع بناء على مبادئ شمولية دينية أو علمانية، وكانت الدينية أبرزها في العقود الأخيرة. ولكن الديمقراطية ليست حكماً بموجب إيديولوجية دينية، ولو كانت الشريعة ذاتها، ولا هي "تنافس حر " بين أحزاب في إطارها وتحت سقفها. إنها الحكم بموجب قوانين مدنية تحترم مبادئ محددة. وهي لا تتناقض مع الشرائع السماوية، ولكنها لا تتم في إطار يمنح الحق لرجال الدين في تفسير ما يتطابق وما لا يتطابق معها بهدف فرضه على الدولة أو المجتمع. ويمكن القول بوثوق أنه من الأسباب التي دعت فئات واسعة ومؤثرة من الشعب إلى عدم الثورة على الاستبداد و"الرضى بواقع الحال" هو خوفين، الخوف من الفوضى، والخوف من البديل الديني في الحكم. ولو صرّح أحد في ساحات الثورات أن البديل للاستبداد هو البديل الديني السياسي كما طرح في السبعينات والثمانينات لانهار التحالف المدني ولفشلت الثورات في إسقاط أي نظام حكم قائم. ولا يغير في الأمر شيئا اذا سمي الحكم الديني مدنيا بحجة أن مصدر شرعيته هو غالبية الشعب، أو لأنه لا يؤمن بالحكم بالحق الالهي. فليست هذه قواعد الدولة المدن. الدولة المدنية هي الدولة التي تقوم على أساس المواطنة والحقوق المدنية. ولا يهم أن يكون الحزب الذي يحكم قد تبنى في السابق، أو يتبنى حاليا أيديولوجية دينية او يسارية او لبرالية. المهم أن يلتزم بشكل واثق وموثوق بالمبادئ الديمقراطية التي تشكل أساسا لأي دستور ديمقراطي. الدولة المدنية ليست دولة دينية. ولكنها أيضا ليست الدولة العلمانية العسكرية. وإن أي استناد إلى حكم العسكر لتجنب التيارات الدينية هو عودة للاستبداد.

8 - بالاضافة للمعارضة الوطنية نشأت في المعارضات العربية قوى سياسية تفرط بالقضايا الوطنية والقومية، أو ترى فيها جزءاً من سياسات النظام القائم، وقد تكون مرتبطة بدعم أجنبي ما يجعلها تميل الى تجاهل الدور الهدام لعلاقة الوصاية مع الولايات المتحدة والدول الصناعية الكبرى بشكل عام. وهي لا ترى أهمية جوانب مهمة في تأسيس مسار التطور وسيادة الامة، مثل الحفاظ على اللغة العربية وتطويرها، والموقف القاطع من احتلال أي أرض عربية، وبناء الاقتصاد الوطني من دون إملاءات أجنبية وبموجب حاجات السكان وليس بموجب مصالح الآخرين. ولا يمكن أن ينص أي دستور على مثل هذه القضايا. ومن هنا الحاجة لمبادئ ميثاقية تشكّل أساسا لأي فهم ذاتي للديمقراطيات العربية المقبلة وتوجه تطورها. أما الدستور فيمكن على الأقل أن يثبت هوية الدولة كجزء من الوطن العربي وبالتالي يؤسّس فكريا روحيا لمثل هذه المبادئ. تثبت الدول هويتها الوطنية والقومية (كدولة\أمة) في الدساتير، كما تتفق أحزابها وقواها السياسية على مجموعة "مسلمات إجماع قومي" لا حاجة لتوثيقها دستوريا لأنها محفورة في النفوس عبر صياغات التجربة الجماعية من مناهج التدريس وكتابة التاريخ التقليدي والحوار بشأنه في نقد الاساطير التاريخية، وحتى الخدمة العسكرية .

أفكار ميثاقية :

1- يقوم ميثاق الثورة العربية على الموازنة بين التطلع إلى الحرية والمساواة، فحرية من دون مساواة بين المواطنين هي مقولة نظرية. ومساواة من دون حرية هي مساواة في الذل. تشكل قيم المساواة والحرية إذا ما اقترنت بإدارة عقلانية وسياسة رشيدة أساسا للعدالة والكرامة, وأحدهما لا يدوم من دون الآخر.

2 - يتطور التوازن بين الحرية والمساواة في مبدأ جديد للمواطنة يقوم على الحقوق السياسية والاجتماعية.

3- الدولة العربية الديمقراطية هي دولة لجميع مواطنيها.

4 - الشعب هو مجموع المواطنين وهو مصدر السلطات.

5- إن شكل ممارسة الحرية اجتماعيا وسياسيا هي الدولة التي تضمن الحريات المدنية للمواطن والعدالة. لا يمكن حماية هذه الحريات من دون قانون. ولكي يلتزم القانون بالحريات المدنية لا بد من مبادئ متفق عليها لا يجوز أن يخرج القانون ذاته عنها.

6- لا تقوم العدالة من دون سيادة القانون، والمساواة تكون أمام القانون على أساس مبادئ تشريعية عادلة تشتق منها.

7 -إن مساواة المواطنين امام القانون، ومساواة القانون بين المواطنين هي مبادئ تكمل بعضها بعضا. وهي مساواة لا تأخذ بعين الاعتبار أصل المواطن وجنسه وقوميته ودينه ومذهبه .

8 -تقوم ديمقراطية الدولة العربية على الفصل بين السلطات والتوازن بينها في الوقت ذاته، وعلى استقلال القضاء، وعلى التداول الدوري للسلطة بين قوى سياسية منظمة تطرح برامجها لنيل ثقة المواطنين في عملية انتخابات حرة ونزيهة.

9- النظام الذي يضمن الحريات المدنية يراقب ذاته ويراقبه الجمهور. النظام الذي يراقب ذاته ويراقبه الجمهور هو نظام منتخب دوريا. ولكي يمكن انتخاب النظام دوريا لا بد من حريات سياسية: حرية الرأي، وحرية الوصول للمعلومات، وحرية الاجتماع والتنظيم.

10- يراعى في الانتخابات مبدأ نسبية التمثيل بحيث يمنح تمثيلا لأكبر قدر ممكن من التيارات السياسية والاجتماعية والفكرية، وبحيث لا يصادر حق أحد بالتمثيل النيابي لأنه أقلية في منطقة ما. ولا بد من تمثيل التيارات السياسية والاجتماعية والفكرية ذات التواجد ولو كأقلية على المستوى الوطني. كما يراعى حيث يلزم مبدأ التوافق لمنع حرمان فئات واسعة من التمثيل والمشاركة. وتبقى الأولوية هي لمبدأ النسبية القائم على تمثيل المواطنين بواسطة مواطنين آخرين منتظمين في جماعات واتحادات سياسية طوعية بناء على مواقف وبرامج سياسية تخص المجتمع ككل، وليس بناء على هويات خصوصية. لا بد من تجنب أي نظام انتخابي يؤدي الى اصطفاف هويات مقابل بعضها البعض، أو إلى تغييب تمثيل كتل سياسية كاملة .

11- إن أي حركة سياسية ترغب بالمشاركة في إدارة شؤون البلاد من خلال وجودها في الحكم أو في المعارضة المؤهلة للحكم هي حركة تلتزم بميثاق الثورة ومبادئها، ألا وهي مبادئ الديمقراطية.

12- تعترف الثورة بحق المواطن في بيئة إنسانية آمنة تقوم على الحرية والحق بالعيش الكريم اللازمين لممارسة انسانيته الفردية والجماعية.

13- تشمل الحرية حرية الإنسان من القسر الجسدي وحرية الحركة والتنقل، وحرية الرأي والمعتقد والكلمة. ولا يجوز حجب الحرية من دون محاكمة عادلة.

14- لا يمكن ممارسة الحرية اجتماعيا في انتخابات وغيرها من دون حد أدنى من التوزيع العادل للثروة، ومن دون إدماج الفئات الضعيفة والمهمّشة في الحياة العامة .وتشمل حقوق المواطنة في الدولة الديمقراطية العربية حقوقا اجتماعية، لا تقوم الا على الربط بين النمو والتنمية الإنسانية الشاملة, ولا تتحقق الا بإدماج جميع الفئات والجماعات المحرومة والمهمشة مجتمعيا وتمكينها من أن يكون لها صوت سياسي مسموع ومؤثر.

15- تتشكل الأمة ذات السيادة من مجمل المواطنين بغض النظر عن طوائفهم وقومياتهم .وترتبط ببقية الشعوب العربية برابطة الثقافة واللغة، وبرابطة القومية العربية التي تتشكل منها أغلبية السكان في الدول العربية.

16 -حق التجمع والاتحاد والتنظيم مكفول لجميع المواطنين على أساس طوعي لغرض تحقيق نفع عام خيري أو تنموي، سياسي أو اجتماعي، وبحيث لا تتناقض هذه الأهداف مع مبادئ الدستور. وتشجع الدولة المبادرات الاجتماعية والثقافية التي تغني الحياة العامة، وتساعد المواطنين على أخذ دور في تصميم حياتهم وتقرير مصيرهم. وتعزّز الدولة عملية نشوء حيز عام بين الدولة والمواطنين يصممه المواطنون ويحيونه بمبادراتهم التعاقدية المنظمة واتحاداتهم الطوعية وجمعياتهم ومنتدياتهم وحواراتهم.

17- يحظى المواطنون غير العرب بحقوق المواطن كافة. إنهم جزء من الشعب، ومن الأمة المواطنية، أو من الدولة الأمة. ولهم حقوق ثقافية خاصة تشمل الحق باستخدام لغتهم والتعليم بها وكتابة آدابها إضافة إلى اللغة العربية.

18- يكفل للمواطن حرية الفكر والمعتقد والضمير. ويحظر استخدام أجهزة الدولة لغرض التدخل في معتقدات الناس لإملاء سلوك عليهم يدعي أنه مشتق من الدين، أو أنه التفسير الوحيد الصحيح للدين القويم. ليست هذه وظيفة الدولة الديمقراطية.

19- تجد الدولة الديمقراطية العربية البنى لفصل مجال الأعمال بهدف الربح عن مجال السياسة، كما توجد الآليات القانونية اللازمة لمكافحة الفساد وإدخال اعتبارات من خارج الموضوع في عملية صنع القرار والتخطيط وتحديد السياسة الاستثمارية، وعطاءات الدولة ومشاريعها، والترخيص، والتوظيف، وغيرها. كما تحارب الإثراء غير المشروع داخل جهاز الدولة وخارجه، تحاسب عليه.

20- ترتبط الديمقراطية العربية بتقاليد تاريخية عربية إسلامية ولا تتنكر لميراثها التشريعي بما فيه الشريعة الإسلامية بل تبني عليه كمصدر تشريعي وكثقافة .وترتبط الديمقراطية العربية بالتقاليد الديمقراطية كما طبقت في العديد من دول العالم، وتتبنى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وهي لا تحاول اختراع ديمقراطية عربية في كل موضوع، فلا حاجة لاختراع العجلة من جديد في كل موضوع. وتنطلق من أن الديمقراطية والعدالة الاجتماعية لا تتناقض مع الشرائع السماوية، وأنه حيثما يقام العدل تكون شريعة الله الحق .

21- إن الأكثرية في الدولة الديمقراطية العربية هي الأكثرية الديمقراطية وليس الأكثرية الدينية أو المذهبية أو القومية، وإن الأقلية هي الأقلية الديمقراطية، وليس الأقلية الدينية أو القومية. وهي أكثريات وأقليات متقاطعة بالطبع، ولكنها ليست متطابقة، لا في الواقع ولا في المفهوم والمصطلح.

22- الكفاءة والاعتبارات المهنية هي اساس التعيين في الوظائف الحكومية وغير الحكومية. ولا توزع وظائف الدولة أو هيئاتها المنتخبة وغير المنتخبة بموجب مواقف الناس السياسية أو هوياتهم الخصوصية أو الفرعية. ويخلق الجو اللازم لكي يتم التعيين بموجب الكفاءة. كما تمنع ممارسة التمييز بين الناس عند التعيين في المؤسسات غير الحكومية. وترفض الدولة العربية الديمقراطية أن تكون جماعة الهوية وسيطا بين المواطن والدولة ، سواء كانت المذهب او الطائفة او العشيرة.

23- تنتخب دوريا إدارات محلية ذات صلاحيات محددة لإدارات ذاتية لامركزية للمدن والبلدات (بلديات) والأقاليم (محافظات أو ولايات) في كل ما يمس شوؤن الحياة المحلية. ويحافظ القانون على التوازن بين صلاحيات هذه الإدارات وصلاحيات المركز.

24- الدولة الديمقراطية العربية جزء من الوطن العربي وتعمل على تعزيز روابط الأخوة والتعاون مع الدول العربية الأخرى، كما تعمل على تعزيز قوة ونشاط المنظمات العربية، وتفي بالتزاماتها لهذه المؤسسات. وتعمل الدولة العربية مع بقية الأقطار العربية على إقامة اتحاد عربي يشكل كيانا سياسيا واقتصاديا مؤثرا على الساحة الدولية.

25- تلغي الدولة العربية الديمقراطية القيود على حركة البضائع والأشخاص بين الدول العربية، وفي مقدمتها التأشيرات، كما تعمل على التعاون مع الدول العربية الأخرى في مشاريع اقتصادية ومشاريع بنى تحيتية وغيرها.

26- لا مواطنة حرة من دون أمة حرة. المواطنة الكاملة ممكنة في الأمة الحرة ذات السيادة. إن المواطنية هي التجسيد الحقوقي الفردي لتشكل الأمة ذات السيادة .الديمقراطية هي أرقى أشكال ممارسة المواطنية بتجسيدها للمواطنية عبر الأمة الديمقراطية سيدة ذاتها ومصيرها.

27- تعتبر الدولة العربية تحرير أي جزء محتل من الوطن العربي قضيتها.

28- ترى الدولة العربية الديمقراطية نفسها جزءا من الدول والقوى الديمقراطية في العالم ولا تدعم أي نظام يقوم بخرق حقوق الإنسان.

29- ترفض الدولة العربية الديمقراطية اي تواجد عسكري غربي على أرضها. ولا تقبل بأي مساعدة خارجية مشروطة بتدخل في سياسة البلد الداخلية أو في قراراته السيادية الخارجية. وتسعى الدولة العربية الى تصميم اقتصادي تنموي يستغني عن المساعدات الأجنبية. وتوجه الاستثمارات الأجنبية المباشرة لأغراض التنمية الوطنية وتدعيم ركائزها.

30- تعتبر الدولة العربية الديمقراطية قضية فلسطين قضيتها .

بقلم المفكر العربي : د. عزمي بشارة

الشبيحة

ممدوح عدوان

لكل شعب عبقرياته في التعبير عن الظلم والقمع والاضطهاد ، وطرائقه في ابتكار التسميات لرموز القمع وأساليبه ، وقد اخترع الناس عندنا كلمة جديدة لوصف النماذج الحديثة من عناصر هذه (الأورطات) الذين يتصرفون وكأن القانون غير موجود إلا للآخرين ، وهي كلمة " الشبيحة " .
فالشبيحة قادرون على تمرير أي شيء من دون أن تستطيع أي جهة مساءلتهم ، وهم بالطبع أتباع ، الشبيحة هم الأتباع المتسلطون باسم نفوذ سيدهم (الخال أو المعلم) ، وهم يمررون أي شيء لأنهم لا يتعرضون للمساءلة ، ولا تتعرض سياراتهم أو بيوتهم أو أشخاصهم للتفتيش أيضا ، ولذا فءن سياراتهم التي لا تفتش قد تدخل أفيونا أو سلاحا أو بضاعة مهربة وربما جواسيس .
والطريف أن للكلمة أصولها في لسان العرب ، فشبح الشيء مدّه ، وشبّح الشيء عرّضه ، أي زاده عرضا ، ومشبوح الذراعين عريضهما وواسعهما ، وقد أخذها الناس لجعلها تنطبق على تمديد الصلاحيات وتعرضها وتوسيعها .

والشبّيح هو ذاته البلطجي والمتنمر ، ولكن الشبّيح يفعل ذلك كله في العلن ، وهو مرتد ملابسه الرسمية ، يمارس التهريب والابتزاز (عينك بنت عينك) ، وهو مدعوم ومحمي وواثق من أن هذا الدعم يجعله في عصمة ، فلا يطاله قانون ولا يجرؤ على مواجهته أو التفكير في محاسبته أحد ، ولذلك فهو لا يطيع قانونا ، ولا يأبه لانزعاج أحد أو عرقلة مصالح أو مرور أو عمل وظيفي ، يفرض ما يشاء على من يشاء لأنه دولة ، أو سلطة ، متنقلة بقوانينها الخاصة التي يفرضها مزاج اللحظة ، وهذا المزاج لا يختلف اذا كان في مواجهة مع دورية مكافحة أو في مشوار استعراضي في السيارة أو عند الدردحة الاستعراضية مع الكأس في مطعم أو ملهى ، أو عند اعتراض بنت جامعة أو مدرسة أو موظفة في الطريق ، أو عند نزوة تستيقظ للسباق بالسيارات مع الشبيح الآخر ، أو الخال الآخر ، في شارع مزدحم بالناس .

وقد تكون للشبيح صفة رسمية (كأن يكون عنصر مخابرات أو عنصرا في قطعة عسكرية لها موقع خاص في البلد) وقد يدعي هذه الصفة ، وقد لا يحتاج اللى هذه الصفة أصلا ؛ يكتفي بكونه واحدا ممن يدورون في فلك الخال يخدمه ويلحس صحونه ويستفيد من اسمه في الحياة العامة .
والتشبيح كلمة ممتلئة بالمعاني ، فهي مزيج من الزعرنة والسلبطة والتبلي ، وهي كل ما يقفز فوق القانون علنا ، ومن ثم فهي عقلية ثم سلوك .

ولذلك قد تجد الشبيحة في المدارس والنقابات والمنظمات ومجلس الشعب ومجلس الوزراء وفي الحزب ذاته أيضا ، فالشبيح بهلوان بارع ووقح ، يقفز بك مباشرة الى مجالات لا تخطر لك على بال ، فأنت اذا اعترضت على تهريبه مشكوك في اخلاصك للوطن ، واذا طالبت بتطبيق القانون مشكوك في اخلاصك الوظيفي ،واذا تساءلت عن سبب اجراء معين هب الشبيحة للتشكيك في اخلاصك للمسيرة أو القائد ، وهذا ينطبق على احتجاجك عليه اذا تسبب لك في أذى شخصي ، أو اذا تطاول على بيتك أو ممتلكاتك ، أو اذا أراد أن يغشش ابنه علنا في الامتحانات .

ومن القصص الطريفة في هذا المجال أن سيارة عسكرية تقف نهارا في شارع مزدحم وسط المدينة فتعرقل المرور من جانبي الطريق ،وحين تساءل الناس عن سبب وقوفها قيل لهم ان الشبيحة ينزلون المهربات ، فعلّق عجوز من أيام زمان قائلا : "بهدلوا التهريب" . فهو يعرف أن المهرب "زلمة ليل" شجاع يغامر ويخاطر وقد يصطدم بالدولة ، ولكن هؤلاء يستخدمون سيارة الدولة ويهرّبون في عز النهار وفي شارع مزدحم يعرقلون المرور فيه .
ولكن القصة التي لها دلالة أكبر هي أن شخصا يقف بسيارته على شارة المرور الحمراء ، وحين تخضر الشارة يحرك سيارته ليتقدم ، واذا بدراجة نارية ، يقودها شبيح تأتي من الزاوية الأخرى حيث الشارة صارت حمراء ، وكاد الاصطدام أن يقع ، ولكن تم تفاديه ، ومع أن الشبيح هو الذي خالف قانون السير الا أنه نزل وراح يشتم سائق السيارة على عدم تبصّره ، فقال السائق : ياأخي الشارة خضراء والطريق لي ، فردّ عليه الشبيح وهو يلكمه على وجهه : الطريق لك أنت ؟ ، ألا تعرف أن البلد كله لنا ؟ .

ويزداد تشبيح الشبيح حينما يكون في خدمة مباشرة للخال ، كأن يكون معه في المطعم أو الملهى أو في السيارة وهي تجوب الشارع أو وهو مكلف بالمرافقة الشخصية ، أو وهو يستقبل الخال في المطار أو على الحدود ، أو وهو يرافقه في العمل ، لكنه بعد انتهاء مهمته يحمل معه هذه السطوة شخصيا الى كل مكان .

والشبيح يشتغل أي شيئ لخدمة الخال ، انه يغسل السيارة ويرتب المائدة وقد يكنس البيت ويطبخ وقد يؤمن حاجات البيت كما يؤمن النساء والمشروب والمخدرات والجلسات ، ويحرس المنزل وقوافل التهريب ويرافق الخال خادما وحارسا شخصيا .

فهو شخص تخلى عن كرامته ، ويريد أن يجعل المجتمع من حوله خائفا مذعورا وبلا كرامة أيضا .
وقد يحس رؤوس السلطة القمعية بتفاقم الأوضاع فيلجؤون الى نوع غريب من الاصلاح ، يعالجون الخوف بالخوف ، والتخويف بالتخويف ، يشكلون فرقا أخرى لمراقبة المتنمرين السابقين من دون أن يغيروا شيئا في مناخ القمع العام أو الفساد العام ، وتكون النتيجة أن تتحول هذه الفرق بدورها الى فرق متنمرين جديدة أشد تميزا (لأنهم يخيفون الذين يخيفون) .
ولو أن هؤلاء المخيفين الجدد كانوا خائفين في الماضي فءعن الانتقام من هذا الماضي يحول المجتمع كله الى مجتمع ثأري مصاب بالذعر .

ولنأخذ التوالية التالية :
كان الفلاح يخاف من الدركي ، والدركي في خدمة البيك ، والبيك لا يلتقي بالفلاح مباشرة بل بوساطة نوابه ووقّافيه الذين يقيمون الصلات المباشرة مع الفلاح ومع الدركي .
ومع التجنيد الالزامي فهم الشاب المجند أن الدركي (الشرطي) لا سلطة له عليه ، بل هناك الشرطة العسكرية ، فراح الجندي ينتقم من الشرطي ، وراح الشرطي العسكري يذل الجندي في الحياة العامة ، ثم ظهرت المخابرات التي تذل الجميع ، ثم ظهرت التمايزات بين أجهزة المخابرات فراح كل منها يذل الآخر ، ثم ظهرت القطعات العسكرية ذات المواصفات الخاصة والصلاحيات الاستثنائية .
باسم النظام يتم توليد الخوف ، وبفعل الخوف يتم فهم النظام نفسه .

وأختتم بالقصة الطريفة التالية :
روى لي أحد المعارف (من قيادات العمل الفدائي) كيف سمع أن أحد عناصره في بيروت يستغل وضعه ويمارس "الزعرنة والسلبطة" على الكباريهات ويفرض عليها خوة . وللتأكد من الأمر نزل ذات يوم الى أحد هذه المحلات وفاجأ عنصره وهو يمارس سلبطته ، وأمام الناس أمسكه وانهال عليه ضربا . فذعر العنصر وولى هاربا ، ولكن الناس لم تفهم الأمر على أنه رئيس يريد أن يمنع مرؤوسه من التطاول على الآخرين ، بل فهموا أن "القبضاي" القديم قد هزم أمام "قبضاي" جديد . وبعد أيام جاء أصحاب المصالح ليتحدثوا مع الرئيس (وهم لا يجهلون وضعه الوظيفي ولا يرون في هذا الوضع تناقضا مع فهمهم بل يرونه الحالة الطبيعية) وسألوه كم سيزيد الخوة عن المقدار الذي كان يتقاضاه العنصر السابق .
والخال هو ظاهرة أخرى ، انه مظلة الشبيحة ، وهو أيضا فوق القانون ، ويكتسب هذه الصفة غالبا لأنه ابن أحد المسؤولين أو قريبه ، أي أنه يضرب بسيف المسؤول مثلما يضرب الشبيح بسيف الخال .

وقد تبنى الكلام الشعبي كلمة "الخال" ، وبالتدقيق يتبين أن هذه الكلمة لا تطلق على ضابط نظامي عادي أو حسن السيرة ،ولا على وزير أو مدير أو مسؤول ، حتى لو كان مرتشيا ، انه زعيم العصابة الذي ليس مضطرا للعمل في السر ، فهو فوق القانون ؛ لأنه ضابط في احدى الوحدات ذات التميز ويستغل وضعه فيها ، أو قريب أحد المسؤولين يستغل نفوذ قريبه المسؤول ، وكلمة الخال لا يقولها له أي كان ، بل يقولها له المؤتمرون بأمره ، أو المتملقون أو المتقربون الراغبون في الاستفادة ، أي حاشيته الخاصة ، والخال هو الذي يجند الأتباع بطريقة نظامية (حرسا وأتباعا وسائقين وخدما للمتعة ونوابا عنه ومنفذين لأوامره وملبين لطلباته ومتابعين لمعاملاته في دوائر الدولة) ، وهؤلاء هم الذين يتحولون الى متنمرين . فاذا كان هذا الخال ما يزال في أوج شبابه ، جاءت تصرفاته غريبة وعجيبة ، ولا تخطر ببال أحد . كأن يدخل بسيارته الى ملعب كرة قدم قبل المباراة لكي "يشفّط" بها أمام الجماهير وينال تصفيقهم واستحسانهم .

وهنا تميل الدائرة الى الانغلاق ، فالاستبداد يعتمد على ضعاف النفوس ، والذين تكون دناءتهم وصغارهم هما أفضل أوراقهم الثبوتية ، يتبوأ هؤلاء المراكز القيادية في الدولة والجيش والعمل ، وبما أنهم لا يعتمدون على كفاءاتهم وليس لديهم ميل ، ولا يشعرون بالحاجة ، الى تطوير هذه الكفاءات يكون من المنطقي أن يميلوا الى التسلبط والقمع الوظيفي ثم يتحولون الى القمع الاجتماعي .
المصدر : كتاب حيونة الانسان – دار ممدوح عدوان للطباعة والنشر – الطبعة الثانية – ص : 134- 138- المؤلف : ممدوح عدوان

تنويه/ننتظر من القراء الكرام ارسال مساهماتهم النقدية لهذا العدد وذلك ليتم نشرها على صفحات المنبر الحر

الشهيد
مشعل التمو

- من مواليد الدرباسية – الحسكة 1958 .
- ناشط وقيادي في صفوف حزب الاتحاد الشعبي الكردي لأكثر من عشرين عاما .
- في نهاية عام 1999 ، ترك الحزب وعمل على تأسيس لجان إحياء المجتمع المدني في سوريا ، مع بعض المثقفين السوريين .
- وفي أجواء الانفتاح السياسي التي سادت سوريا عقب تسلم بشار الأسد مقاليد السلطة بعد رحيل الأسد الأب ، فيما سمّي (ربيع دمشق) ، أسس منتدى (جلادت بدرخان) الثقافي في مدينة القامشلي . وسرعان ما تم إغلاقه مع غيره من المنتديات ، بعد أن عاد الاستبداد الأمني والعقلية الأمنية يمسكان دفة البلاد ثانية .
- عام 2005 ، أسس مع بعض المثقفين الأكراد (تيار المستقبل الكردي في سوريا) ، اثر أحداث القامشلي الدامية . حيث طرح هذا التيار نفسه كمشروع ثقافي سياسي ليبرالي التوجّه ، ينأى بنفسه عن الايدولوجيا ، ويعترف بالتعددية ، ويعتبر الأكراد جزءا من النسيج الوطني السوري .
- اعتقل في منتصف آب عام 2008 .
- في أيار 2009 ،أدانته محكمة الجنايات الأولى بتهمة (النيل من هيبة الدولة ، وإضعاف الشعور القومي ، ووهن نفسية الأمة) ، هذه التهمة الجاهزة التي درج النظام القمعي في سوريا على استخدامها ضد المعارضين السياسيين . وحكم بالسجن لمدة ثلاث سنوات ونصف .
- بعد خروجه من السجن ، عرض عليه (الرئيس) بشار الأسد الحوار (أسوة بغيره من القوى والشخصيات الكوردية) وبعد قرار منح الجنسية للأكراد ، وذلك لتحييد الكورد عن المشاركة في الثورة السورية التي عمت معظم المدن والبلدات والقرى السورية ، بما فيها المناطق ذات الأغلبية الكوردية (عامودا- القامشلي) . لكنه رفض الحوار ، وانحاز بقوة إلى جانب الثورة ، منسجما مع بنيته الفكرية والأخلاقية ، ورافضا التنكر لماضيه النضالي .
- كانت له مشاركة في مؤتمر الإنقاذ الوطني الذي عقد في اسطنبول ، من خلال رسالته الصوتية التي وجهها للمؤتمرين ، من داخل سورية ، والتي أكد فيها على وحدة الشعب السوري .
- تعرّض لمحاولة اغتيال فاشلة في 2011/9/8 .
- بتاريخ 2011/10/7 قامت مجموعة مسلحة بمهاجمته أثناء تواجده في أحد المنازل بمدينة القامشلي وأطلقت عليه الرصاص ، فاستشهد على إثرها .

ستبقى : (مشعل التمو) ، مشعلا ينير درب اللاهثين الى الحرية ، ولن تستطيع قوى الظلام ، مهما تغوّلت ، أن تطفئ نور الحق .

ميثاق حقوق الطفل

هذا الميثاق أصدرته الأمم المتحدة ، وهو يتألف من بنود كثيرة أهمها :

بند 1 : كل شخص تحت عمر (18) عاما له كل هذه الحقوق .
بند 2 : أنت لك الحق في الحماية ضد أي نوع من التمييز .
بند 3 : على كل الكبار أن يقدموا دائما ما هو أفضل بالنسبة لك .

أنت لك الحق في :

بند 6 : الحياة .
بند11 : أن يتم حمايتك من الاختطاف .
بند 12: أن يكون لك رأي ، وأن يتم الاستماع لهذا الرأي .
بند 13: أن تعبر عن أفكارك بأي طريقة تراها مناسبة.
بند 19: أن تتم حمايتك من العنف والاضطهاد .
بند 21: أن تكون لك حماية خاصة اذا كنت لاجئا .
بند 22: أن تتوافر لك رعاية خاصة اذا كنت تعاني من أي نوع من الاعاقة .
بند 24: العناية الصحية التي تجعلك في صحة جيدة .
بند 26: أن تتلقى العون من الحكومة اذا كنت فقيرا أو محتاجا .
بَند 27: في الطعام ، والملابس ، ومكان صالح للعيش .
بند 30: أن يتم الحفاظ على ثقافتك وديانتك ولغتك .
بند 31: أن يكون لك الحق في اللعب والحماية .
بند 37: حمايتك من القسوة ومن العقاب المؤذي .
بند 38: الحماية في أوقات الحرب (اذا كنت تحت سن 15 سنة ، يجب الا يتم تجنيدك في أي جيش ، أو أن تكون جزءا من أي معركة) .
بند 39: أن تتم مساعدتك اذا تعرضت للايذاء أو الاهمال ، أو معاملتك بطريقة سيئة .
بند 40: مساعدتك في الدفاع عن نفسك اذا تم اتهامك بخرق القوانين .
بند 42: مساعدتك على أن تعرف أن هذه هي حقوقك .

وتبقى الطفولة
لحنا في سماء الروح
تترنّم به القلوب العامرة
بمعاني الرحمة والإنسانية

ولكن لا معنى للطفولة عند الذين ، ليس لهم من البشرية سوى المظهر الخارجي فقط ، بينما حقيقتهم تأباها الوحوش ، فهم شياطين هذا العصر ؛ فمن يقتل ويغتصب ويعذب ويقطع الأوصال ويسلخ جلود الأطفال ليس بشرا ولا حيوانا ، بل هو الكائن الشبيح الذي أنتجه النظام الشيطاني في سوريا حافظ الأسد .

فأطفال درعا هم من أشعل شرارة الثورة السورية ، وذلك على خلاف الثورات عبر التاريخ ، فهم أول من تظاهر ضد هذا النظام ، وهم أول كتب رأيه الحر على جدران المدارس ....

وهم أول من افتتح طوابير شهداء الثورة السورية ، بدمائهم التي أيقظت الضمير السوري من غفوته القسرية ، لينتفض في وجه قتلة الأطفال الأشد اجراما من قتلة الأنبياء .

وفي هذه الصفحة نقدم بعضا من حقوق الطفل التي ليس لها وجود في ذاكرة النظام الأسدي

مسلسل فضائح رموز النظام الأسدي

الحلقتان الأولى والثانية

الحلقة الأولى : المجرم رفعت الأسد ..... ص 38

الحلقة الثانية : المجرم آصف شوكت .....ص 45

تمهيد :

لا يخلو مجتمع من المجتمعات الإنسانية (على اختلاف نظمها السياسية والاقتصادية ، ومستوياتها الاجتماعية والثقافية ..) إلا ويعاني (بشكل ما) من ظاهرة الفساد . ولكنها تختلف في شدّتها ووطأتها من مجتمع لآخر ، ومن منظومة لأخرى. فالنظم الديمقراطية الليبرالية تعاني كما النظم الشمولية الدكتاتورية من هذه الظاهرة .. ولكن هل تصح ، هنا ، المقارنة ؟ فالديمقراطيات تملك آليات التصدي لهذه الظاهرة من خلال مبدأ الفصل بين السلطات واستقلاليتها،وحرية الإعلام،والحريات العامة ، ومؤسسات المجتمع المدني ؛ مما يضمن عدم تحول الفساد إلى آفة تنخر المجتمع والدولة .

أما في النظم الشمولية ، ونظرا لغياب الحريات ، وتركز السلطات في أيدي زمرة قليلة تتحكم في رقاب العباد ، وتستنزف خيرات البلاد ، فالفساد يتحول إلى آفة الآفات ، ومعضلة المعضلات .. وهو في الحالة السورية ، أخذ ينحو منحى الكارثة الوطنية التي تهدد بنية المجتمع والدولة .

ولقد شهدنا في العقدين الماضيين تحولا في إستراتيجية فساد الطغمة الحاكمة ، حيث عمدت إلى تعميم الفساد على كامل المجتمع من خلال سياسة إفساد ممنهجة ومستمرة ، شملت جميع مفاصل بنية المجتمع السوري ، وذلك لتفكيك هذه البنية وإعادة تركيبها على النحو الذي يضمن لها استمرارية سيطرتها وهيمنتها على الثروة والسلطة .

ولقد أنتج تحالف المال مع السلطة القمعية ، مافيا اقتصادية (لها تشعباتها الإقليمية والدولية) ابتلعت الدولة من خلال هيمنتها على السياسات الاقتصادية التي تؤمن لها استمرار استنزاف ما تبقى من ثروات . . . مما أدى إلى هذا الوضع الكارثي الذي يحياه الإنسان السوري من إذلال وقهر وفقر وحرمان ، ونزوح وهجرة وضياع وبطالة ويأس .....

تنويه :

خصصت مجلة الثورة السورية عدة صفحات ، على شكل ملف ثابت متسلسل على حلقات، يستعرض فضائح رموز النظام الأسدي ، بعد أن حصلت عليها من خلال عدة مصادر ، منها مواقع الكترونية ومطبوعات وشهود عيان .

ووفقا لإستراتيجية المجلة،فإننا نعيد نشرها ، كما هي ، مع بعض التعديلات الطفيفة لضرورات فنية ،دون مسّ بالتفاصيل أو المضمون .

ونحن هنا اذ ننشرها ، فإننا لا نتبنى ما ورد فيها ، تاركين للقراء ، الذين عايشوا هذا النظام أو اطلعوا على تاريخه الحرية الكاملة في الحكم على مصداقيتها .

المجرم رفعت الأسد

الشقيق الأصغر لحافظ الأسد وعم (الرئيس) بشار الأسد .
يتميز رفعت الأسد ببعض الصفات منها كونه من أوائل الذين سلكوا طريق النهب والسلب من ثروة الشعب السوري ، بعد شقيقه حافظ، ومنها وصوله إلى أرقام قياسية في هذا السلب والنهب ، لم يسبقه سوى أخيه حافظ أيضاً.

رفعت قبل الثامن من آذار 1963 م:
أبوه علي سيلمان الوحش ، وقد حصل جده على هذا اللقب من حلبة المصارعة ، عندما صرع المصارع التركي الذي كان لايقهر ، ولم يكن أهل القرداحة يعرفون له لقباً ، كانوا يعرفونه سليمان (فقط) ، ثم حصل على لقب الوحش ، أما علي سليمان الوحش ، فقد تعلم وكان مشتركاً في جريدة تصله بالبريد إلى القرداحة ، خلال الحرب العالمية الثانية ، وكانت في بيته خريطة للعالم ، يتابع عليها أنباء الحرب العالمية الثانية ، ولم نتمكن معرفة المكان الذي تعلم فيه علي سليمان الوحش ، وقد ورث علي عن أبيه سليمان القوة الجسدية ، وهذه القوة مع التعلم ساعداه على رفع مكانته الاجتماعية في القرداحة ، ليلتحق بقبيلة الكلبية ، إحدى قبائل العلويين الأربع، كما أنه صار من وجهاء القرداحة ، وممن يسعى إليه الناس في حل الخصومات ، وعندها اجتمع وجهاء القرداحة وقالوا له أنت : علي سليمان الأسد ، وليس الوحش.

ولد رفعت علي سليمان الأسد عام (1937) ، وهو آخر أولاد أبيه ، وأمه . ويكبره جميل بأربع سنوات ، فهو مواليد (1933) ، أما حافظ فهو مواليد (1930) م . وكان له عشرة من الأخوة والأخوات ، حُرم الثمانية الأول منهم من التعليم ، لعدم وجود مدرسة في القرداحة يومها ، ثم أصّر أبوه على أن يتعلم الثلاثة الباقون ، وفي الثلاثينات أدخل الفرنسيون التعليم ، وفتحت في القرداحة مدرسة ابتدائية ، وتمكن علي سليمان من إدخال أولاده فيها.

في عام(1949) انتقلت عائلة علي سليمان الأسد كلها من القرداحة إلى اللاذقية لمدة سنة من أجل الإشراف على أصغر أبنائها رفعت ، الذي كان سيبدأ دراسته الثانوية (يعني الإعدادية والثانوية)في ذلك العام ، فاستأجروا غرفةً في أحد المساكن حيث راحوا يراقبون النشاط السياسي الذي راح ولدهم) حافظ (يمارسه بهمة وإقبال شديدين ، والذي لم يكونوا موافقين عليه تماماً.

ثم تابع رفعت حتى حصل على الثانوية ، ثم صار موظفاً بسيطاً في الجمارك ، يتقاضى راتباً لايزيد عن (200) ليرة سورية تعادل يومها (55دولاراً ، وخلال خدمته العسكرية التي قضاها برتبة (عريف) وهي أدنى الرتب العسكرية ، تعرف على الملازم المجند محمد الخطيب ، الذي عامله يومها معاملة حسنة ، فكافأه رفعت فيما بعد وجعله وزيراً للتربية في السبعينات.

في عام 1963 م:
عندما قامت ثورة الثامن من آذار (1963) سرحت دفعة كانت في الكلية العسكرية ، التحقت بها خلال آخر عهد ديموقراطي عاشته سوريا وكان ذلك من سبتمبر 1961 م ، وحتى الثامن من آذار 1963 م ، وكانت هذه الدفعة منتقاة من الشعب السوري كافة ، حسب الكفاءة واللياقة البدنية ، ودون اعتبار للتقرير السياسي . سرحت هذه الدفعة ، وجلبت دفعة بديلة على عجل معظمها من المعلمين من طوائف معينة ، وكان منهم (رفعت أسد) ، و (عبد الله طلاس) ، وغيرهم.
وتخرجت هذه الدفعة بعد سنة ونصف فقط وسميت بدورة البعث الأولى.

من 1965 وحتى 1970 م:
بعد تخرجه بسنة ونيف شارك في انقلاب 23) شباط (1966 في المجموعة التي قادها سليم حاطوم واعتقلت الفريق محمد أمين الحافظ رئيس مجلس الرئاسة يومذاك بعد معركة راح ضحيتها (200) عسكري وهو ضعف ماخسره الجيش السوري في حرب 5حزيران 1967م .

وفي عام 1969 م ساهم رفعت في القوة التي حاصرت العقيد(عبدالكريم الجندي) من بلدة السلمية ، قائد المخابرات العامة يومذاك في عهد صلاح جديد ، وقتلته أو دفعته إلى الانتحار عند بوابة اللواء السبعين.

يقول باترك سيل:
كان العقيد عبد الكريم الجندي من أنصار جديد ، وهو قائد المخابرات , ومن أعضاء اللجنة العسكرية ، وكان رفعت قد اكتشف أن جديد يخطط لاغتيال شقيقه حافظ ، وفي الأيام (28 25 شباط 1969) وقع شبه انقلاب قام به حافظ ورفعت ،
حركت الدبابات إلى مفاصل العاصمة ، وتمكن رفعت من اعتقال سائقي الجندي وأدرك الجندي عندما فقد أسطول سياراته أنه انتهى ، وبعد مشادة كلامية مع علي ظاظا مدير المخابرات العسكرية قتل الجندي نفسه. بإطلاق النار على رأسه . وبعد أسبوعين انتحرت زوجته أيضاً . وتعززت مكانة رفعت ، كذراع الأسد اليمنى ، وجزع أتباع جديد ، وكسب الأسد جولة هامة.

وهكذا من بين الأعضاء الخمسة المؤسسين للجنة العسكرية : كان عمران منفياً في لبنان (ثم أغتيل من قبل الأسد) ، وكان أحمد المير قد طرد إلى إسبانيا ، والجندي قد مات ، وبقي الأسد وجديد يتصارعان من أجل الوصول إلى قمة السلطة وخلالها كان رفعت قد التحق بالدورات التالية في مدرسة المدرعات بالقابون ، وهي دورة قائد سرية ، ثم دورة قائد كتيبة ، ثم أعطيت له رتبة (نقيب) وألحق بدورة (أركان حرب) وكان أول نقيب في الجيش السوري يلتحق بدورة الأركان ، وفي عام (1970 م) التقيت بزميله وابن دورته(النقيب عبدالله طلاس) ، وما أدري كيف حصل رفعت على رتب (رائد ، مقدم ، عقيد) وكل ماعرف عنه بعد قيام أخوه بالحركة التصحيحية أنه قائد سرايا الدفاع ووصل تعدادها يومذاك إلى (55) ألف عسكري ، فيها أحدث دبابات الجيش السوري وكانت يومذاك(ت 62)، وفيها طائراتها العمودية الخاصة بها . ويشير العماد مصطفى طلاس في كتابه (ثلاثة شهور هزت سوريا) إلى أن الرئيس حافظ الأسد كان الشخص الوحيد الذي يتابع" عبر قنوات سرية للغاية "الشؤون الأمنية لسرايا الدفاع التي يقودها شقيقه.
والقنوات سرية لأن العميد رفعت كان يسجن أي ضابط في السرايا له علاقة مع المخابرات العسكرية، الأمر الذي جعل السرايا بمثابة غيتو خاص يصعب انتهاكه ."وكانت سرايا الدفاع تحيط بدمشق ، وتحمي كرسي الحكم ، ولم تشارك في حرب (5) حزيران " (1967).

رفعت أسد طالب في جامعة دمشق:
حصل رفعت على ليسانس في التاريخ ثم ليسانس في الحقوق من جامعة دمشق ، مما دفع بعض الأساتذة الشرفاء إلى الهجرة من سوريا كلها ، كي لايروا بأعينهم هذه المهازل ومن لطائف ما يرويه العماد مصطفى طلاس في كتابه (ثلاثة شهور هزت سوريا)
عن العميد رفعت حين كان طالباً في قسم التاريخ بجامعة دمشق أن رئيس القسم الدكتور محمد خير فارس شكا له (لوزير الدفاع:) :
أن رفعت يأتي مع مفرزة من الحرس إلى الجامعة أيام الامتحان، ولا أحد يجرؤ من المراقبين أن يقول له شيئاً، فماذا أفعل؟، وكان رد العماد : لا تفعل شيئاً لأنه لن يعمل لديكم أستاذ تاريخ .!على أن أجمل ما يرويه العماد عن علاقة العلم بالسلطة في تلك الأيام الأمثولة التالية] :ما كاد رفعت ينهي الإجازة في التاريخ حتى تسجل في كلية الحقوق هو وزوجته لين وابنه دريد، وكانوا يقدمون الامتحان معاً في غرفة رئيس الجامعة الدكتور زياد شويكي حرصا على أمن الطلاب وأمن المعلومات، وعندما جاءتهم الأسئلة مع فناجين القهوة وكتب السنة الأولى قال لهم رفعت : العمى في قلبكم ...ابعثوا لنا أستاذاً يدلنا أين توجد الأجوبة لهذه الأسئلة.[!!!
ومن المعروف أنه بعد حصوله على الليسانس من جامعة دمشق ، حصل على الدكتوراة من موسكو في التاريخ أيضاً ، على أطروحة عن الصراع الطبقي في سوريا ، ويعتقد أنها من تأليف أحمد داود العلوي الذي يجيد اللغة الروسية.!!!

رفعت أسد يهرب ذهب سوريا إلى الغرب:

وبدأ يلمع اسمه كثيراً بعد انتخاب حافظ أسد رئيساً لسوريا ، ورأينا الورقة المالية ذات (500) ليرة سورية التي وقعها (رفعت) باسمه الصريح بعد أن رفض مدير البنك المركزي توقيعها ، هذه الورقة التي كان) رفعت (يطلب منها الكمية التي يريدها ، وكان مدير المصرف المركزي ينفذ طلباته مجبراً ، وقام أزلام رفعت بشراء الذهب من سوريا خلال عقد السبعينات بهذه الأوراق وأخرجه إلى حساباته في أوربا وأمريكا ، وهذا أول إسفين دق في الاقتصاد السوري ، مما أدى بعده إلى انهيار الليرة السورية.

رفعت أسد تاجر المخدرات الدولي:

الريشة بلدة في أطراف سوريا ، محاذية للمثلث الأردني السعودي السوري ، زعيمها) لورنس (الشعلان ، وهذه البلدة لاتخضع لنفوذ أي من الدول المجاورة ، حتى لاتخضع لنفوذ سوريا ، وبعض الهاربين جنائياً يصلون إليها ويحتمون بزعيمها) لورنس (فلا تستطيع الحكومة السورية القبض عليهم ، وهذه معلومات بديهية عند أبناء البادية السورية ، وسر قوة) لورنس (هي أنه شريك لكبار الضباط في الحكومة السورية ، شريكهم في تجارة المخدرات الدولية ، وعرفت مرة أحد أفراد القبيلة اشتبك مع الشرطة وأطلق عليهم النار حتى نفذت ذخيرته ، وعندئذ استطاعت الشرطة القبض عليه ، ثم ... من يصدق أنه خرج من السجن بسند كفالة (5000) ليرة سورية فقط!! ؟؟ وعندما تعجبت من ذلك بحثت وعرفت أنه من أزلام (رفعت أسد) في تهريب المخدرات ، وبعد خروجه بساعات

كان قد وصل (الريشة) حيث زعيمها(لورنس) يحميه من جميع دول المنطقة ، لأنه زعيم أكبر عصابة لتهريب المخدرات في العالم.

عرف رفعت أسد الريشة ولورنس مبكراً ، وجعل نفسه شريكاً رئيسياً له في تجارة المخدرات ، حتى ذاق طعم الملايين ، استقل رفعت
في سهل البقاع اللبناني ، وسبق لورنس الشعلان في هذه التجارة ، بل صار لورنس من تلامذته ، لأن رفعت سخر سيارات الجيش وطائراته العمودية في زراعة وصناعة وتصدير المخدرات في سهل البقاع ، بل بنى ميناء قرب اللاذقية لاتعرف الجمارك السورية شيئاً عنه ولا عن البضائع التي تصدر منه أو تستورد عن طريقه ، واستمر هذا الميناء حتى أواخر التسعينات حيث قاد بشار الأسد قبل وفاة والده لواء مدرعاً استطاع أن يحتل هذا الميناء ويدمره في معركة قتل فيها من الجانبين قرابة (500) من الجنود.

وكانت زراعة وصناعة وتصدير المخدرات في سهل البقاع تحت عيون المخابرات الصهيونية والأمريكية (انظر مجلة الإكسبرس الفرنسية ص34-40) التي ادعت في عددها الصادر في شهر مايو 1987 بأن هناك صلة للسلطات السورية في تجارة المخدرات اللبنانية وأن نائب الرئيس السوري رفعت أسد ضالع في تسويقها لدى شبكات التجارة العالمية .وفي شهر مايو 1985 قامت السلطات الإسبانية بطرد القنصل العام والمسؤول الأمني في السفارة السورية بسبب انكشاف دورهم في شحنة هيروين تم مصادرتها، وادعت الصحافة يومها بأن للسفير السوري في إسبانيا (وهو شخص مقرب من رفعت أسد) دور في هذه الصفقة كذلك.

وقد نشرت مجلة الإكسبرس الفرنسية في عددها رقم (1869) تحقيقاً مطولاً حول تورط رفعت أسد في تجارة المخدرات والأسلحة وضلوعه في عصابات سرقة السيارات من ألمانيا وإيطاليا وبلجيكا عن طريق شبكة يديرها ابنه فراس .ثم نشرت مجلة إنتربيو الإسبانية تحقيقاً آخر حول صلة رفعت بالاستخبارات الفرنسية والإسبانية وعن أنشطته غير المشروعة بالتعاون مع التاجر السوري منذر الكسار في تجارة الأسلحة والمخدرات.

وبالرغم من الاحتجاج المتكرر من قبل السلطات السورية ومحامي رفعت أسد على هذه الحملة الصحفية فإن الحقيقة ظهرت في شهر أكتوبر 1999 عندما اشتبكت القوات السورية مع حراس رفعت في ميناء يسيطر عليه باللاذقية، وكانت الأسباب الظاهرية هي أنشطة رفعت المحظورة في مجالات التهريب عبر هذا الميناء.

ميناء رفعت:
وقد مر ذكره آنفاً ، يقع قرب مدينة اللاذقية ، لايخضع للحكومة السورية ، واستمر رفعت يهرب منه البضائع من وإلى سوريا قرابة عشرين سنة ، دون أن يتمكن أحد من ضباط الجمارك أو الأمن بشتى فروعه من دخول هذا الميناء الذي سكنت فيه عدة عوائل من أنصار رفعت الأسد.

وترسخت ظاهرة الفساد وما تفرزه من نهب وسلب ورشوة واختلاس مذ وقعت سورية الغالية بين براثن حكم قمعي وحشي منذ أكثر من ثلث قرن ، ومن الجدير ذكره أن السلطة السورية عندما حاصرت موقعاً مطلاً على البحر قريباً من اللاذقية تعود ملكيته لرفعت الأسد قائلة : إنه ميناء غير مشروع يستخدمه رفعت للتهريب ، وقاد بشار الأسد لواءً مدرعاً في حياة والده حافظ ، واقتحم هذا الميناء ودمره ، ووصلت الخسائر من الطرفين قرابة) 500 (جندي.

ولما سئل رفعت عن هذا الميناء أجاب عبر المحطة الفضائية (a.n.n .) التي يملكها ولده سومر : وهل أبقت السلطات – الجناح الحاكم على حد تعبيره - شيئاً يمكن تهريبه بعد أن سلبت ونهبت كل شيء ؟ ، لقد استعصت ظاهرة الفساد في سورية على الحل ، وكيف لا تستعصي وأقطاب النظام وسدنته هم الذين يقودون حملة الفساد ؟ !!ويتسابقون على نهب الثروات العامة ويبتزون المواطنين وحتى الفقراء منهم في نهب أرزاقهم وأقواتهم وما يملكون . لقد أكد الباحث السوري سمير سعيفان أن مشكلة التهرب والتهريب في سورية من الحجم الكبير جداً ، وأنها تؤثر بقوة في موارد الدولة والأداء الاقتصادي والبنية الأخلاقية للمجتمع ، وقد قدر الباحث سعيفان حجم التهرب الضريبي في سورية بنحو خمسين مليار ليرة سورية.

الزوجة الرابعة:

وفي بداية عقد السبعينات تزوج رفعت الرابعة وقيل الخامسة ، وهي ابنة ضابط كبير شركسي من جيل أخيه حافظ ، رأى رفعت هذه الفتاة في الشارع ، وعرف بيتها واسم أبيها ، ولما عرف أن والدها زميل أخيه ، طلب من أخيه أن يخطبها له ، فطلب حافظ من زميله الشركسي مقابلته ، ولما حضر أعلمه أن شقيقه رفعت قرر أن يتزوج ابنته ، وأنه إن لم يوافق ، فسوف يخطفها !!! ، والأفضل أن يوافق ليتم الزواج بأمن وسلام ، وخاف الضابط الشركسي على شرفه وابنته فوافق ، وكان ذلك.

التطهير الوطني وتخضير الصحراء:

يقول رفعت أسد في المؤتمر القطري لحزب البعث : أيها الرفاق إن ستالين قضى على عشرة ملايين في سبيل الثورة الشيوعية ، واضعاً في حسابه أمراً واحداً فقط ، هو التعصب للحزب ولنظرية الحزب ، ولو أن لينين كان في ظرف ستالين لفعل مثله ، أيها الرفاق تحتاج الأمم التي تريد أن تعيش أو تبقى إلى رجل متعصب ، وإلى حزب ونظرية متعصبة..

وفي هذا المؤتمر طرح رفعت أسد مشروعه للتطهير الوطني وتخضير الصحراء وخلاصته : اعتقال كل معارض لسياسات الحزب ووضعه في سجن تدمر ، وتعذيبه ، مع إلقاء المحاضرات عليه ، ومطالبته بحفظها ومذاكرتها ، كي يغسل عقله مما فيع من أفكار تعادي مسيرة الحزب ، والاستفادة منه في الأشغال الشاقة وزراعة الأشجار في الصحراء . ويخضع هؤلاء (المعذبون) إلى امتحانات يتأكد فيها من تطهير عقولهم من كل مايعادي مسيرة الحزب.

مذبحة تدمر الأولى:

وفي حزيران 1980 م قام أفراد من الحرس الجمهوري بمحاولة لاغتيال حافظ أسد ، وجرح في ساقه ، فأرعد رفعت وأزبد وكلف رفعت صهره محمد ناصيف (زوج ابنته تماضر) بتكليف مجموعتين من سرايا الدفاع ، تم نقلهم بالطائرات العمودية إلى سجن تدمر الصحراوي ، وتم إطلاق النار على السجناء داخل الزنازين ، فقتلوا قرابة ألف مواطن معظمهم من الإخوان المسلمين ، من الأطباء والمهندسين والمدرسين وطلاب الجامعات ، وتم دفنهم جماعياً بالجرافات وبعضهم مازال حياً ، كما نشر ذلك الصحفي نزار نيوف لاحقاً .وكما أفاد عناصر من سرايا الدفاع أرسلوا للأردن لاغتيال رئيس الوزراء مضر بدران ، وتم اعتقالهم واستجوابهم على التلفزيون الأردني.

دوره في مجزرة حماة الكبرى:

رفعت الأسد قائد ميداني في مأساة حماة:

عين المجلس الأمني الأعلى للنظام في أيلول (1981)اللواء رفعت الأسد أمراً عرفياً لمناطق حماة وحلب ودمشق ، وتسمية حماة منطقة عمليات أولى ، خاضعة للحاكم العرفي) رفعت أسد (، وأرسل (12000) جندي من سرايا الدفاع فوراً إلى حماة . وكان المقدم علي ديب (قائد القوات السورية التي قاتلت العراقيين جنباً إلى جنب مع الأميركيين في عام 1991)، كان نائباً لرفعت في حماة ، يطلعه على سير العمل في حماة أولاً بأول ، حتى انفجر الوضع ، وصل رفعت إلى حماة ليدير عمليات القتل الجماعي وتدمير المدينة بنفسه ، والتقطت بعض مكالماته اللاسلكية وهو في حمص.

أما في اليوم الثالث للأحداث فقد ذكر شاهد عيان أن رأى رفعت في ثكنة مدينة حماة المطلة على نهر العاصي ، وانتقل إلى جنوب الملعب البلدي ليشرف بنفسه يوم الخميس الأول من المأساة على أول مجزرة مدبرة في حماة ذهب ضحيتها (1500) من الأبرياء (اقرأ مجزرة جنوب الملعب البلدي في موقع الشرق العربي باب مشاركات).

وكانت قوات سرايا الدفاع المقاتل الرئيسي إلى جانب الوحدات الخاصة بقيادة (علي حيدر) التي قتلت عشرات الألوف من المواطنين الأبرياء معظمهم من الأطفال والنساء والشيوخ.

وقد سبق لرفعت أسد أن صرح مرات عديدة أنه سيمحو مدينة حماة من الخريطة ، وسيبني بدلاً منها حدائق وحانات للخمر ، ونوادي للرقص . وسيجعل المؤرخين يقولون : كانت هنا مدينة تسمى (حماة).

محاولة انقلابه على حافظ شباط 1984 :

يظهر مما سبق ، كما سبق أن عرفناه من الواقع السوري في عقد السبعينات ، أن رفعت أسد كان الساعد الأيمن لشقيقه حافظ وكان عونه في ذبح الشعب ، ونهب خيراته وثرواته ، وكان ينتظر موت أخيه ليتسلم الرئاسة بدلاً منه ، لأنه كما قيل] طالبان لايشبعان طالب علم وطالب مال [، ورفعت طالب مال ، والجاه وسيلة للمال أيضاً ، لذلك لم يكتف أن يكون نائباً لرئيس الجمهورية لشئون الأمن ، ولم يقبل أن يتسلم الحكم ابن أخيه باسل حافظ الأسد بعد موت أبيه ، وقد شاهد أخاه حافظاً يهيئ ولده البكر) باسل (ليخلفه في الرئاسة ، وبناء عليه قرر رفعت أن ينقلب على أخيه ويتسلم الحكم بالقوة ، فحرك الدبابات وهمّ بذلك لولا أن أخاه عرف بنوايا شقيقه مسبقاً من جواسيسه في سرايا الدفاع ، فأحبط الانقلاب بمساعدة مصطفى طلاس وعلي دوبا وعلي حيدر الذين يكرهون رفعت كثيراً لتجبره وتكبره عليهم . كما يتضح من كتاب مصطفى طلاس] ثلاثة شهور هزت سوريا . [وانتهت هذه المحاولة بنفي رفعت خارج سوريا بعد أن دفع لهم أخوه عشرات الملايين من الدولارات استدانها من القذافي.

يقول العماد طلاس في كتابه: (رفعت يعد أتباعه بالدولة العلوية):

يكشف طلاس أن رفعت كان" يدغدغ أحلام المتعصبين طائفياً بأن وعدهم أنه سيقيم الدولة العلوية هناك كما أقام اليهود الدولة العبرية في فلسطين، وكما كان غلاة المتعصبين من الموارنة يحلمون بإقامة الدويلات الطائفية التي ستدور في فلك إسرائيل قولا واحداً ."
ويبدو أن رفعت تشجع في مشروعه لعلمه أن" اميركا سوف ترحب بالفكرة لأنها مع أي تفكك للأمة العربية."
وبدأت تظهر على جدران اللاذقية عبارات تمجد شخص رفعت مثل" رفعت الأسد الشمس التي لا تغيب ."وبدأ أنصاره ينصبون "الحواجز الطيارة لإشعار المواطنين أنهم موجودون بقوة على الساحة ."ويبدو أن قصد رفعت من السيطرة على مسقط رأس الرئيس، بحسب العماد طلاس، أن يقول للعالم" :إذا كان أخي لا يستطيع السيطرة على المحافظة التي ولد فيها فهو بالأحرى غير قادر على السيطرة على باقي المحافظات.

حافظ ينفي أخاه رفعت:

في أواخر نيسان 1984 تيقن العميد رفعت أن ميزان القوى قد مال لصالح شقيقه (حافظ) فاتصل بشقيقه جميل الأسد ليمهد له المصالحة مع أخيه الرئيس .ومع أن الرئيس الأسد معروف عربياً ودولياً بأنه سيد من أتقن فن لعبة عض الأصابع فقد كان ينتظر بفارغ الصبر انهيار رفعت، وهذا لأن الأخير سيد من ابتز أخاه وغير أخيه .إذ ما إن وافق على الخروج من سوريا حتى بدأ يساوم على المبلغ الذي يحتاج إليه للإقامة شهوراً عدة خارج البلاد حتى تهدأ العاصفة .هذا مع أن الأمير (.....)كان يدفع له شهريا (5) ملايين دولار، كما لم يقصّر معه الشيخ خليفة آل ثاني ومثله ياسر عرفات والشيخ سحيم آل ثاني...إلخ.

طلب رفعت مبلغاً كبيراً بالقطع النادر لم يكن متوافراً في المصرف المركزي، فخطر للرئيس الأسد أن العقيد القذافي يمكن أن يكون الشخص الذي يحل المشكلة ويؤمّن المال اللازم لإشباع فم أخيه وحين التقاه موفد الرئيس كان القذافي والحمد لله بمزاج حسن، وتذكر مواقف الأسد القومية في دعم الثورة الليبية ومؤازرتها، ورد على رسالة الأسد رد اًجميلاً، وتم تحويل المبلغ بكامله إلى المصرف المركزي، وأعطى الرئيس شقيقه جزءاً منه وبقي الجزء الآخر احتياطا للطوارئ الاقتصادية التي كانت تعصف بنا.

وتم تحجيم سرايا الدفاع وعُيِّن رفعت نائباً لرئيس الجمهورية مسؤولاً عن شؤون الأمن .واستمر في هذا المنصب حتى عام 1998 م.
غير أن تعيينه كان نظرياً لأن الرئيس الأسد أحرص من أن يسلّم أمنه الشخصي وأمن البلاد لرجل لا يتقي الله بوطنه ولا بأهله.
وتضمن الاتفاق أن يسافر رفعت إلى موسكو ومعه اللواءان شفيق فياض وعلي حيدر، وليطمئن رفعت أن الطائرة لن تنفجر في الجو طلب أن يسافر معهم رئيس إدارة المخابرات الجوية اللواء محمد الخولي.
ووافق رفعت الذي اختار أن يقبل تعهد حافظ بأن مصالحه وأرصدته سوف تحترم في حالة سحب قواته من العاصمة ومغادرة البلاد عام 1984م انتهى كلام طلاس .

يقول باترك سيل : أمضى رفعت ثلاثة أيام في المشفى مع أخيه بلا نوم ، وقد صعق لمرض أخيه ، ومن سريره أرسل حافظ الأسد أمراً بتشكيل لجنة سداسية من : مشارقة ، خدام ، الأحمر ، الشهابي ، الكسم ، وطلاس . لتدير البلد في غيابه ، والغريب أنه لم يجعل أخاه رفعت واحداً منهم.

واتجه قادة البلد العسكريين إلى رفعت بحثاً عن قيادة ، لأنهم رأوا أنه أفضل من يحمي النظام ، باعتباره شقيق الأسد ، وقد انتصر على الإخوان المسلمين ، أكبر خطر داخلي ، ورأوا فيه أنه سوف يخلف أخاه ، ويبقى كل منهم في مكانه.
ولم يوافق كبار الضباط على هؤلاء الستة ، الذين لم يروا فيهم سوى موظفين تنفيذيين موهوبين ،وليسوا دعائم للنظام . وبناء على تحريضهم قام الشهابي وخدام بزيارة رفعت ، ليخبروه أن رجلاً مثله لايمكن إبعاده في مثل تلك اللحظات عن المجالس الحاكمة في البلد ، أما رفعت فقال إنه يمتثل لرغبات الرئيس الذي لم يجعله أحد الستة.
ولكن سرعان ماقتنع رفعت معهم ثم عقد اجتماعاً كاملاً للقيادة القطرية لم يغب عنه سوى حافظ الأسد ووزير إعلامه أحمد اسكندر الذي كان على فراش الموت . وقررت القيادة القطرية أن تجعل من نفسها بديلاً عن اللجنة السداسية ، وكانت هذه طريقة أنيقة متقنة لجلب رفعت .

ولما علم الأسد وهو في النقاهة سخط سخطاً شديداً لأن أي انحراف عن الطاعة الكاملة الخالية من أي تساؤل كان يثير شكوكه فاستدعى كبار ضباطه ووبخهم على الابتعاد عن تنفيذ رغباته الصريحة ، وبذلك فتحوا الباب لأخطار غير متوقعة : أولم يروا أن دفع رفعت إلى المقدمة كان خطة أميركية سعودية لإزاحته عن الحكم ؟
ولما مرض حافظ في نوفمبر (1983) ، وتجمع الضباط حول رفعت ، فجأة ظهرت في كل مكان في العاصمة دمشق ، صورة لرفعت تظهره في أوضاع قيادية آمرة وقد ارتدى زي المظليين.
يكبر حافظ رفعت بسبع سنين ، وكان يرغم أخاه المتمرد الأصغر على احترامه ، وكان رفعت يشبه حافظ في البنية الجسدية القوية والذكاء اللامع ، ولكنه يختلف في أنه أكثر ضحكاً من حافظ ، وميال للمتع ومندفع ، وكريم إلى حد الإفراط ، وبينما انهمك حافظ بكرسيه مشغولاً في شؤون الدولة كلياً ، انهمك رفعت في بناء سرايا الدفاع ، كجنود مخلصين له ، وكان رفعت يمار س سلطات

مطلقة ، وقد أثرى هو وأصدقاؤه الحميمون ، كما كان يذهب في مهمات سرية إلى الأصدقاء والأعداء على السواء ، ويشترك في مشاريع أخرى يحيط بها الظلام والضباب في عالم السياسة والتجارة في البلاد العربية .

(بعض أملاك رفعت أسد عام 1994) م:

1 - كازينو ضخم في إيطاليا.
2 - 2فندق خمسة نجوم في مرسيليا.
3 - مصنع إسمنت في بيروت.
4 - دار نشر في باريز.
5 - امبراطورية إعلامية في لندن ، منها قناة (a.n.n .) ، وغيرها محطات راديو متعددة
6 - اسهم في شركة نفق بحر المانش بين فرنسا وبريطانيا ، وهو من أوائل أغنياء العالم المساهمين في هذه الشركة.
7 - عقارات سكنية في سويسرا وفرنسا.
8 - مجمع سكني في إسبانيا كلف بناؤه (60) مليون دولار.
9 - كان يملك ميناء خاصاً في اللاذقية قبل أن دمره بشار الأسد في عهد أبيه حافظ.
10 - طائرة خاصة أو أكثر من طائرة ، تنقله مع أفراد حاشيته في قارات العالم.
11 - وصلت فاتورة إقامته الشهرية مع حاشيته (150 100) شخصاً ؛ وصلت إلى خمسة مليار فرنك فرنسي ، دفعتها الخزينة السورية عدة سنوات.
12 - خسر رفعت أسد في ليلة واحدة على موائد القمار (8) مليون دولار . في الوقت الذي وصل فيه التضخم في سوريا إلى مائة في المائة ، وعجز المواطن الشريف عن تأمين خبز أولاده وطعامهم.

رفعت أسد في نظر بعض أنصاره الآن:

يقول الدكتور خليل أحمد الحسن أحد أعضاء رابطة الخريجين التي شكلها رفعت الأسد وأراد منها حزباً خاصاً به في داخل حزب البعث ، يقول:

لم تظهر خلافات رفعت مع النظام السوري في عام 1984 م ، وإنما وصلت إلى القشة التي قصمت ظهر البعير في ذلك العام ، فمنذ سنوات ورفعت يختلف مع النظام السوري بما يلي:

1 - لم يكن واثقاً من إخلاص الحزب للعملية الثورية التي يريدها ، لذلك شكل (رابطة الخريجين الجامعيين) من البعثيين أنصاره الذين وصل عددهم إلى (22) ألفاً ، صاروا منافسين لحزب البعث ، واستمرت هذه الرابطة حتى نفي رفعت من سوريا عام 1984م فحلت يومذاك . يقول طلاس : أسس العميد رفعت الرابطة بعد نيله الإجازة في التاريخ عام 1974 ، وذلك كي تكون" مظلة قانونية لعملهم." وقد برر تشكيلها أمام أخيه الرئيس بجعل" متخرجي الدرسات العليا موالين للنظام ."لكن" لم يبق انتهازي أو متسلق أو متطلع إلى السلطة أو التقرب من وهجها إلا وانخرط فيها"، بحسب الكاتب .
2 - قام رفعت بعدة رحلات للاتحاد السوفياتي ، وكان يزداد كرهاً للاشتراكية في كل مرة يرى فيها الفقر والتشرد والقهر والظلم ، وصار يصرح بذلك حتى اعتبره الاتحاد السوفياتي عميلاً للغرب ، وطلب من الحزب الشيوعي السوري مهاجمة رفعت إعلامياً .
3 - ويقول (حارث الخيّر) وهو من أنصار رفعت بل من أزلامه : إن رفعت أسد سيقوم بحركة تصحيحية ضد الحركة التصحيحية التي قام بها حافظ الأسد عام 1971 م .
4 - ثم يقول الدكتور خليل : جعل حافظ الأسد وأزلامه رفعت الأسد مسؤولاً عن الفساد في سوريا ، وحذروا البعثيين منه ومن جماعة رفعت وجعلوها مساوية لجماعة الإخوان المسلمين في الخطر على النظام السوري.

وكان رفعت يعارض سياسات أخيه حافظ في عدة أمور منها :

1 - اعتماد سوريا أكثر من اللازم على السوفيات ، وبُعدها عن أمريكا.
2 - تورط سوريا في لبنان.
3 - يعارض دعم المنشقين عن فتح مثل أبي موسى وأبي نضال.
4 - ويعارض التحالف مع إيران ويقول ماذا يختلف هؤلاء عن الإخوان الذين قاتلناهم في سوريا ، كيف يمكن للنظام أن يتبع سياسة في حماة وأخرى مختلفة عنها في طهران!! ؟هل كان الصراع ضد الإخوان المسلمين صورياً أم عقائدياً!!! ؟
ويقول رفعت : إننا نتحدث عن الحرية ، ولسنا أحراراً إلا في أن نأكل ونتزوج فقط .

وفي 1984/5/28 أرسلت طائرة محملة بسبعين من كبار الضباط (!!!!!) إلى موسكو لفترة تهدأ فيها النفوس ، وكان من بينهم رفعت
الأسد ، ولما أعلن بعضهم خوفه على النظام قال له حافظ : لاتخافوا على النظام بل خافوا على أنفسكم .

ثم تم استدعاؤهم جميعا ما عدا رفعت ، وفي 6/5 وصل رفعت إلى جنيف ، وكان يرافقه أكثر من مائة ، وقيل مائتين من حراسه ومساعديه ، وهده حاشية باهظة التكاليف تكفل القذافي بتمويلها كي يبقى رفعت في الخارج .
وفي أيلول (1984) انتقل رفعت مع بقية طاقمه بعد أن عاد الكثير منهم إلى سوريا ، انتقل رفعت إلى فرنسا . وظل رفعت محتفظاً بلقب نائب رئيس الجمهورية وفي11/26 زار رفعت دمشق ، وزار القصر الجمهوري ، وركع وقبل يد أخيه ولكن أخاه لم يسامحه ،
ومنع من زيارة سرايا الدفاع . وفي المؤتمر القطري (يناير 1985) وحضره رفعت لأنه عضو قيادة قطرية، تعرض رفعت لكثير من النقد والهجوم ، وكان بمثابة من يقف في قفص الاتهام وفي هذا المؤتمر منحت الصلاحية لحافظ الأسد كي يعين اللجنة المركزية كيفما يريد ، التي تنتخب القيادة القطرية.
وبعد ثلاثة أسابيع انتخب حافظ رئيساً للجمهورية للمرة الثالثة بنسبة(97 .99) .
وفي مايو (1986) قام رفعت بزيارة غير معلنة لبريطانيا ، وقد سبقه أربعة من حراسه الشخصيين مسلحين يحملون جوازات سفر مغربية ، وهبطت بعدهم طائرتان خاصتان تحملان رفعت وأفراد عائلته (زوجاته وأولاده الصغار)والخدم والحشم ورجال الأمن وكان مجموعهم أربعين شخصاً معظمهم يحمل جوازات سفر مغربية.
وصار حافظ الأسد وأزلامه يرمون كل فساد حصل في سوريا على رفعت الأسد ، وقد تبين أن هذا غير صحيح ، لأن الفساد استمر بل ازداد بعد خروج رفعت من سوريا عام (1984) م
تنبيه : هذه المادة نشرناها كما وردت في الموقع بأخطائها اللغوية والاملائية

المصدر : الموقع الالكتروني freesyria.com

صور لمدينة حماة بعد مجزرة عام 1982

المجرم آصف شوكت

اللواء آصف شوكت : الشخصية الأمنية القوية التي تحكم سوريا فعلياً ... صهر بشار الأسد.

ومما لاشك فيه يتساءل الكثيرون من هو آصف شوكت ولماذا هذا الاهتمام الإعلامي به..؟

ولد آصف شوكت عام 1950 في مدينة طرطوس على الساحل السوري، ينتمي لعائلة متوسطة، وهو شخص غامض ويقال عن عائلته انه من " الرحل " وقد استوطنت في قرية" المدحلة "في محافظة طرطوس وأن معظم أهالي هذه القرية من إخواننا من "الطائفة العلوية."

عائلة آصف شوكت اندمجت مع أهالي هذه القرية وأصبحت عائلته من الطائفة العلوية وان عائلة آصف شوكت ليس لها أي تاريخ في هذه القرية!!!

في سنة 1968 إنتقل إلى دمشق لمتابعة تعليمه العالي ودرس الحقوق و تخرج في 1972 ، وبعد تخرجه وجد نفسه انه لا يحب هذه المهنة فالتحق بجامعة دمشق من جديد لدراسة التاريخ .إطروحته كانت على الثورة السورية الكبرى عام 1925 وزعمائها الريفيين فقط .ولأسباب مجهولة أيضا ، فقد إهتمامه فجأة في الدراسة و استأجر خبيرا لكتابة الأطروحة له، ولكن اكتشف أمره من قبل أستاذه ورسب ، ولم يكن له خيار سوى أن يعيد كتابة أطروحته ليحصل على شهادته في تشرين الأول/أكتوبر1976

تطوع في الكلية الحربية أواخر سنة 1976 وتخرج ضابط " اختصاص مشاة " سنة 1979 والتحق في الوحدات الخاصة شارك في حوادث الصدام المسلح بين السلطة آنذاك والإخوان المسلمين وكان يرأس سرية الاقتحام في الوحدات الخاصة في حوادث حماة.

الشهيرة وقد شاركت هذه السرية في اقتحام المنازل في حي " الحاضر " وقامت باعتقالات وتصفيات جسدية من أطفال وشيوخ ونساء!!!

بعد حادثة حماة الدموية التي نفذتها السلطة آنذاك انتقل آصف شوكت مع ضباط آخرين من الوحدات الخاصة إلى شعبة المخابرات " سرية المداهمة " حيث عززت هذه السرية من ضباط " الوحدات الخاصة وسرايا الدفاع " وأصبح في كل محافظة سرية مداهمة تابعة إلى " الأمن العسكري " وأصبحت لسرية المداهمة في شعبة المخابرات شهرة قوية في كل المحافظات السورية من ترهيب للمواطنين و اعتقالات ومداهمات وقتل الأبرياء وكان أشهرها سرية المداهمة في دمشق التي يعمل بها آصف شوكت وأصبح من أبرز ضباطها وسرية المداهمة في حلب التي كان يرأسها في محافظة حلب الرائد احمد العمر آنذاك، ومتهم آصف شوكت بعمليات خارج سوريا أثناء خدمته في سرية المداهمة..

1-في تشرين الأول (1983) أصيب سفيرا الأردن في الهند وإيطاليا بجروح بعد هجوم بالأسلحة النارية
2-في تشرين الثاني (1983) قتل موظف أردني وأصيب آخر بجروح بليغة في أثينا
3-في (1983) قتل موظف بدرجة مستشار وجرح آخر في مدريد
4-في آذار (1984) انفجرت قنبلة خارج فندق عمان الدولي
5-وفي كانون الأول (1984) نجا القائم بالأعمال الأردني في أثينا بأعجوبة من الموت عندما تعطل مسدس المهاجم عن العمل فجأة .
6-وفي نفس السنة ايضا قتل المستشار في السفارة الأردنية رميا بالرصاص في بوخارست
7-وآخر الاتهامات الموجه ل " آصف شوكت في نيسان 1985 هجوم على السفارة الأردنية في روما وهجوم آخر تفجير مكتب الخطوط الجوية الأردنية " عالية " في مدريد
8-قتل السكرتير الأول في السفارة الأردنية في أنقرة رميا بالرصاص

طبعا كان هذا الاستهداف في أنقرة هو بمثابة رسالة موجهة إلى تركيا" بعدم السماح للسورين الهاربين من بطش النظام للأرضي التركية الهاربة "والرسالة الأقوى إلى المملكة الأردنية كون الأردن كانت أبوابها مفتوحة لكل العوائل السورية التي هربت من القتل والاستبداد الأمني عليها آنذاك.

وجعلت هذه الانجازات من آصف شوكت ذو شان كبير واعتبر من الرجال الأوفياء والفدائيين للحاكم.
فقرر الرئيس الراحل حافظ الأسد نقله إلى القصر الجمهوري" الحماية الأمنية - المرافقة الخاصة "فأوكلت إلى آصف شوكت مهمة الحماية الأمنية الخاصة للدكتورة" بشرى حافظ الأسد."

وفي منتصف الثمانينات، بدا نجم آصف شوكت بالبزوغ بين ضباط دفعته على الرغم انه لم يوكل إليه أي مركز رسمي حساس في الدولة ، سوى المهمات الخاصة!!!

وكان رجلا طموحا يعرف من أين تؤكل الكتف، ينتظر اللحظة المناسبة لأداء حركته، وجاءت هذه اللحظة عندما التقى ببشرى حافظ الأسد، وهي فتاة جميلة وذكية، تدرس الصيدلة في جامعة دمشق واصغر منه بعشر سنوات، وما يزال سبب حب هذه الفتاة الجذابة وتعلقها به لغزا لم يحل بعد.

فمؤهلاتها الأنثوية والدراسية والمادية والعائلية كانت تسمح لها أن تختار أي شاب، وخاصة بعد الارتباط المؤقت بينها وبين الدكتور محسن بلال التي انقلبت عليه الدكتورة بشرى الأسد عن فكرة ارتباطها معه وهو ذو السمعة العائلية المرموقة الطبيب الشاب والجميل وعضو مجلس الشعب آنذاك , "ولكن حين أتت إلى سويسرا لشراء مجوهرات الخطبة التقت مع صديقة سورية لها مقيمة في سويسرا وأخبرتها عن الدكتور محسن بلال انه زير النساء...

عادت بنفس اليوم بالطائرة التي أتت بها من دمشق وعندما حضر في اليوم الثاني الدكتور محسن بلال إلى جنيف لشراء مجوهرات الخطبة تفاجأ أن بشرى الأسد قد عادت إلى دمشق وبعدها حورب كثيرا الدكتور محسن بلال وتدخلت الدولة بترسيبه في مجلس الشعب ولكن الكثير من آهل منطقته دعمت ترشيحه ودعمت بأصواتها لإنجاحه في مجلس الشعب بعد أن هدد الدكتور محسن بلال بانسحابه من حزب البعث ومن لجنة الاغتراب في القيادة القومية في حزب البعث " كونه من العوائل التي لها شان في منطقته " حيث وكان الدكتور محسن بلال مقربا من حافظ الأسد كونه الطبيب الخاص به وحلت هذه الإشكالية من قبل الرئيس الراحل حافظ الأسد حيث اعتبر هذا الموضوع قسمة ونصيب!

رغم ذلك كله إختارت بشرى الأسد هذا الضابط الصغير ومن عائلة غير معروفة وتعليمه الجامعي هو كل ثروته وفوق هذا فهو متزوج وله أولاد!

ولكن المعروف أن شقيقها الأصغر باسل قد عارض هذه العلاقة بقوة وأعتبر شوكت رجلاً غير مناسب فهو كبير السن ومتزوج، واعتبره أيضا انه يطمع بأموالها .ومن الأسباب الأخرى التي جعلت باسل يرفض انه دون المستوى العائلي المطلوب ولا يجب أبدا أن يصبح نسيب عائلة الأسد بالرغم انه نصيري " غير مؤكد. "

عندما أصر آصف شوكت على موقفه ، أمر باسل باعتقاله ، وهكذا وضعه الأسد الصغير وراء القضبان ثم أفرج عنه بعد فترة نتيجة إلحاح أخته وتدخل حافظ الأسد، وتكررت هذه العملية أربع مرات لمنعه من الاجتماع بأخته ، طبعا كانت مراقبة تحركات بشرى الأسد من قبل محمد ناصيف رئيس الفرع الداخلي آنذاك وترسل التقارير مباشرة إلى باسل الأسد وبعد سجنه نقل آصف شوكت إلى دائرة

التجنيد العامة " شعبة تجنيد طرطوس " ولم يعد احد من أصدقائه يستطيع الاقتراب والتعاطي معه بأي حديث خوفاً على وضعه العسكري وخوفاً من باسل الأسد!!!

في 21 كانون الثاني/يناير 1994 ، إنتهى قلق آصف وبشرى، فبينما كان باسل يقود سيارته بنفسه في طريقه إلى مطار دمشق وبرفقته ابن خاله حافظ مخلوف انقلبت السيارة " كما يقال بسبب الضباب – وسرعة القيادة " فقتل باسل على الفور وأصيب ابن خاله بخدوش بسيطة واعتبر الحادث قضاء وقدر كما أن بعض المحللين السياسيين قالوا أن" عجلة السيارة قد انفجر وسببت بمقتل باسل الأسد " وأشاروا بأصابع الاتهام إلى رفعت الأسد الموجود في فرنسا بعد أن شعر أن باسل هو المنافس الحقيقي له بعد موت الأسد العجوز وخاصة انه كان قد بدأ بتصفية جميع مراكز نفوذه وسجن أعوانه .كما أن هناك كان رأي ثان، أشار إلى بشرى وآصف ، فهي أفضل وأسهل من يستطيع أن يقوم بعملية تخريب أو تفخيخ للسيارة.وهكذا أزيحت العقبة الكبرى من أمام طريقهما ولم يعد هناك من يهدد ويسجن، ولكن ما زال أمر الزواج ليس سهلا، فدم باسل لم يجف بعد ومؤهلات أصف لا تشجع على الزواج.

بعد سنة واحدة من مقتل باسل نفذ صبر أصف وبشرى، وقررت بشرى الهروب مع أصف شوكت للزواج منه وفعلا غادرت بشرى الأسد وآصف شوكت سراً عن طريق تركيا إلى ايطاليا ليعلموا من هناك الرئيس الراحل حافظ الأسد وعائلته عن زواجهم السري " عقد الزواج تم عن طريق شيخ علوي من إحدى قرى لواء اسكندرون " وتزوجا بدون موافقة والدها ولا حتى أي فرد من عائلة الأسد واستقرت بشرى الأسد وآصف شوكت في روما لمدة شهرين لتعود في المناسبة السنوية لوفاة باسل الأسد إلى سوريا وكانت قد اشترت منزلا في المزة فذهبا إليه بعد أيام من عودتهما إلى سوريا بأسابيع قليلة واستقرارهم في منزلهم في المزة ، فوجئ العريسان بحرس أمام منزلهما، وعندما استفسرا عن الأمر تبين أن والدها قد أرسلهم لحمايتها.

أخذت إشاعات زواجهم بالانتشار، فقرر حافظ الأسد وضع حدا للكلام فاستدعاهم إلى القصر وتمت المصالحة والمصارحة والمصاهرة وانعم عليه الأسد بمباركته وأصبحت طلبات الصهر الوحيد لا ترد. وخلال هذه الفترة، بينما كان يزيد شوكت ألفته مع العائلة، بدأ بمصادقة بشار الأسد شقيق بشرى ، الذي عاد من لندن مؤخرا لملئ الفراغ الذي حصل بوفاة أخيه .أصبح الرجلان أصدقاء ومع الوقت، بدأ بشار يعتمد بشدة على آصف شوكت بأمور المرافقة والحماية.

وبدا الرئيس الراحل يثق بصهره وقدراته عندها طلب منه أن يبقى بجانب بشار الأسد ويدعمه، ويساعد اللواء بهجت سليمان لتهيئة بشار الأسد خلفا للرئيس الراحل حافظ الأسد وامتثل أصف لأمر عمه.

وبحلول ال 1998 ، أشيع أنه أصبح الرجل الأقوى في سوريا وهذه الإشاعات كانت تنقل من قبل العماد علي دوبا والعماد حكمت الشهابي إلى الرئيس الراحل حافظ الأسد وان آصف شوكت يتدخل بكل كبير وصغيرة وخاصة في ملفات الجيش من تنقلات الضباط وتصفيات حسابات بينه وبين بعض ضباط الحرس الجمهوري المقربين من باسل الأسد سابقا حيث تم نقلهم إلى قطع عسكرية إدارية بالتنسيق مع العميد عبد الفتاح قدسية ضابط امن الحرس الجمهوري آنذاك حيث تعاون عبد الفتاح قدسية مع آصف شوكت على أعطاء كشوف لضباط القصر والحرس الجمهوري وتقديم التقارير على هؤلاء الضباط وعدم إخبار الرئيس الراحل حافظ الأسد عن هذه الإجراءات طبعا كلها بأوامر وموافقة ايضا بشار الأسد وأيضاً تدخل آصف شوكت في الملف الأمني والسياسي اللبناني وان أكثر من مرة رفض غازي كنعان أوامر تأتي من قبل آصف شوكت و يقال له نفذ هذه الأوامر بتوجيه من بشار الأسد.

طبعاً كل هذه المواضيع نقلت من قبل العماد علي دوبا وغازي كنعان شخصيا إلى الرئيس الراحل حافظ الأسد لكن كان في المرصاد بشار الأسد ، عندها قرر كل من العماد حكمت الشهابي والعماد علي دوبا إيقاف هذه المهزلة وخاصة بعد أن أصبحت الرتبة العسكرية الأعلى غير مطاعة وان بعض من الضباط " لواء وعميد يؤدون التحية لبشار الأسد أمام كل القطعات العسكرية وان نائب رئيس الأركان آنذاك العماد علي أصلان أعطى أوامر سرية بضرورة الانصياع العسكري مهما كانت الرتبة التي يحملها من قائد فرقة

إلى قائد فيلق وبعض القياديين العسكريين الآخرين لكل قرارات بشار الأسد وتم أيضاً شق ضباط بعض الوحدات المقاتلة " الوحدات الخاصة – الحرس الجمهوري – الفرقة الرابعة " – حيث نقل اللواء أمين عدرا من القائد الفرقة الرابعة إلى إدارة شعبة التنظيم والإدارة " منصب إداري " بعد تدخل ماهر الأسد في إدارة أمور الفرقة الرابعة ومشادة كلامية بين قائد الفرقة وماهر الأسد وإعطاء أوامر عسكرية لضباط ضمن الفرقة الرابعة بدون العودة إلى قائد الفرقة الرابعة وكان منصب ماهر الأسد " قائد كتيبة " أما فعلياً جعل ماهر الأسد نفسه قائد الفرقة الرابعة.

عندما تقاعد العماد حكمت الشهابي في كانون الثّاني 1998 بعد أن طلب من الرئيس الراحل ضرورة إحالته إلى التقاعد لأنه لايمكن الاستمرار والانصياع إلى أوامر بشار الأسد ولا يمكنه أداء التحية له" هذه الروح العسكرية الحقيقية ,"وانه قد أدى عمله للدولة وان ولائه للوطن و للرئيس الراحل حافظ الأسد وليس إلى بشار الأسد وهذا الأمر ايضا حصل مع العماد علي دوبا.

وعين مكان العماد حكمت الشهابي صديق آصف شوكت العماد علي أصلان كرئيس هيئة أركان.في أكتوبر/تشرين الأول 2000 ، وعين اللواء حسن خليل الذي لأحول له ولا قوة على رئاسة شعبة المخابرات بوجود آصف شوكت نائباً ثانيا له وعين ايضا اللواء مصطفى التاجر النائب الأول لرئيس شعبة المخابرات الذي كان شريك آصف شوكت للإطاحة باللواء حسن خليل كونه كان طامحًا لتسلم رئاسة شعبة المخابرات لو لمدة أشهر أو لأيام أو لدقائق ليتمكن من الإكثار من ثروات أولاده عمر وتيسير وحسام ومضر وصفقاتهم المشبوهة في العراق وفي سوريا.

وحدثت فضيحة هزّت عائلة الأسد، فقد شن رفعت حملة دعائية ضد النظام من خلال شبكة الأخبار العربية(ANN) فأنتقد شوكت رفعت على فعله وبوجود ماهر الابن الأصغر للأسد فطلب منه أن يسكت ويكف عن انتقاده ، فان ما يحدث هو شأن عائلي لا علاقة له به ، فرد عليه شوكت انه أصبح جزءا من هذه العائلة ، وأصر ماهر على رأيه وأثنى على أخيه باسل وحسن تصرفه بمنعه من الزواج من بشرى ، فرد عليه بطريقة لم تعجبه واعتبرها غير مقبولة والمعروف عن ماهر سوء أخلاقه فما كان منه إلا أن شهر مسدسه وأطلق النار على صهره فأصابه في معدته.

اجري لشوكت الإسعافات الأولية في دمشق ونقل إلى مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت لإجراء جراحة عاجلة له ولكن أطباء المستشفى لم يجرؤا على ذلك لخطورة الإصابة فنصحوهم بنقله إلى الخارج، فأخذوه إلى مستشفى عسكري في ضواحي باريس عاد بعدها شوكت لدمشق ، وتحت وساطة الأسد وبدأ الخبر ينتشر إلى أن نشرته جريدة LIBERATION الفرنسية .

تمت مصالحته مع ماهر، وبعدها بفترة قصيرة عين نائبا لرئيس المخابرات العسكرية ويقال انه هو صاحب القرار الفعلي بينما رئيسه اللواء حسن خليل يبقى الرئيس الاسمي لشعبة المخابرات السورية.

ويقال من بعض المصادر بصدد هذه الحادثة " أن الدكتورة بشرى الأسد قد اكتشفت خيانة لزوجها مع فتاة أخرى في منزل في منطقة" قرى الأسد "حيث كانت تتابعه منذ فترة بعد أن تردد لها أخبار عن علاقة مشبوهة بين آصف شوكت مع احد الفتيات. فعندما هاجمت هذا المنزل و من معها من عناصر شقيقها ماهر الأسد أشهرت مسدسا وأطلقت طلقتين على آصف شوكت هذه القصة على ذمة راويها من المقربين من العائلة بسبب وضع عملهم!!

في 10يونيو/حزيران 2000 ، توفي حافظ الأسد فجأة ! ومنذ ذلك الحين، اعتمد بشار بشدة على شوكت لتقوية ، النظام وحمايته، وقيل انه الرجل الأقوى في سوريا من وراء الكواليس، ومما يؤكد ذلك وقوفه مع بشار في جنازة الأسد وتقبله التعازي ، ولكن يجب أن نعلم أن آصف شوكت لم يكن معروفا بين النصيريين ولا يستند إلى أي قاعدة شعبية أو دينية فلا يستطيع أن يعتمد عليهم لدعمه فقوته مشتقة من عائلة الأسد ولاشك أن هناك الكثير من الضباط مستاءون من تقدمه السريع فهم أجدر وأقدم منه وفرصته الوحيدة للبقاء في مركزه السياسي هو تحالفه مع بشار."

فساده واستبداده بعد رحيل حافظ الأسد:
بعد رحيل حافظ الأسد كان يشغل آصف شوكت رئيس فرع امن القوات وهذا الفرع مختص بشؤون الجيش وضباطه ،فعلا تم ترتيب الأجواء داخل الجيش ونقل وعزل ضباط لإبعادهم عن أي حركة تقوم بها الجيش وأثناء عقد المؤتمر القطري بعد وفاة حافظ الأسد كان مشرفا على وضع بعض الأسماء من القيادة المركزية والقيادة القطرية مع العقيد محمد سليمان وتم ترتيب الحزب بسرعة فائقة من ترتيب القيادة والأعضاء حيث أيدت القوى المعارضة السورية ومن بينهم التجمع الديمقراطي والإخوان المسلمين واعتبروا استلام بشار الأسد بداية للإصلاح والانفتاح السياسي كما كانت القيادة السياسية رحبت بالانفتاح السياسي حتى مع أفراد المعارضة.

وفعلا تم تهيئة هذه الأجواء بمنح كافة المعارضة والمنفيين جوازات سفر لمدة سنة ورفع أسماء المنع عن المعارضين فتحت المنتديات وازدهر بما يسمى ربيع دمشق ولكن بعد سنة ونصف بدأت معالم الاستبداد الأمني والعقلية الأمنية تسيطر على التوجه السياسي السوري والتوجه السياسي الخارجي طبعا (لاننسى ايضا المصالح الخاصة بال الحاكم) تم توقيف تعميم منح جوازات السفر من قبل شعبة المخابرات وملاحقة بعض عناصر المجتمع المدني وأعضاء من ربيع دمشق وأشيع بان هذه الملاحقات تمت بعد أن رفض قياديين سياسيين هذا الإصلاح، والحقيقة بان العقلية الأمنية والمستبدة هي التي أوقفت هذا الانفتاح وكانت إشاعات أمنية تشيع ايضا يسمى بالحرس القديم لكن العكس هو الصحيح ، الأجهزة الأمنية ومن بينهم المنتفعين من الفساد الأمني والمالي أوقفت كل الحراك السياسي الداخلي حيث الكثير من القياديين السياسيين والحزبين في سوريا كانت ضد تدخل الأجهزة الأمنية " آصف شوكت وبعض من الأجهزة الأخرى " في الشؤون الداخلية وشؤون المواطنين والشؤون الخارجية.

وازداد الفساد العائلي " مخلوف – الأسد – شوكت – وغيرهم من المنتفعين من آل الحاكم "حيث أعطيت مناقصات الغاز والبترول إلى شركات أميركية وكيلها محمد مخلوف طبعا بعد ما اكتشفتها الشركات الفرنسية وأعطيت كل الامتيازات إلى آل مخلوف والأسد والمنتفعين من آل الحاكم وأيضا عائلة آصف شوكت" زياد "وأشقاء آصف شوكت, وأصبحت سوريا تدار على أنها" مزرعة خاصة للحاكم!.."

أحداث 11 أيلول سبتمبر:
بعد أحداث تفجير برجي التجارة العالمي في أميركا توجهت الأنظار الأميركية والأمنية بملاحقة بما يسمى تنظيم القاعدة وبعض من التنظيمات الإسلامية الأخرى المتهمة في الإرهاب فكانت فرصة آصف شوكت بتقوية علاقاته مع الأجهزة الأمنية الغربية والأميركية لكن مبنية على باطل وظلم حيث كان يلتقي مع شخصيات أمنية كثيراً في روما وكانت زيارته كثيرة إلى أوربا ومع شخصيات كبيرة أمنية غربية حيث تم تسليم ملفات " إرهابيي " إلى الأجهزة الأمنية الأميركية والغربية ولكن هذه الملفات اكتشف فيما بعد بان قسم منهم متوفي والقسم الأخر موجود في دول عربية لم يغادرها وغيرها!

وسارع ايضا إلى تقديم التبرع باستقبال أي شخص معتقل في أي دولة بالعالم لتقوم أجهزة الاستخبارات السورية باستجوابه "فالأجهزة الأمنية السورية تستطيع أن تنطق الحجر – وان تجعل الحمار أرنب – أن تجعل المتوفي حياً" – هذه قدرات أجهزتنا الأمنية معجزة من الخالق.

أزمة العراق ماقبل سقوط نظام صدام حسين ومابعد سقوط صدام حسين:
خلال أزمة العراق وبعد إعادة العلاقات الاقتصادية والانفراج السياسي بين البلدين أسس شركة خاصة مع وهيب مرعي وشقيقه المخلص الجمركي العميد المتقاعد محمد شوكت شركة تجارية تعنى بعقود البترول وشحن بترول العراق المهرب " خارج نطاق النفط مقابل الغذاء " لتباع في السوق السوداء واستطاع ايضا اللعب مع المعارضة العراقية في سوريا والضغط عليها وهذه من أسباب المقاطعة بين الحكومة العراقية الحالية وسوريا.

و استطاع أيضاً تأمين بعض أنواع الأسلحة والذخائر وتهريبها إلى العراق وبيعها بأسعار خيالية وأيضاً سرب معلومات عن المعارضة العراقية في سوريا وفي أوربا مقابل أموال طائلة وتم التنسيق ايضا على الضغط وأعطاء كشوف عن أسماء بعض العوائل السورية المنفية في العراق ليتمكن من " اختلاق أضابير لها تتعلق بالإرهاب " وتسليمها إلى بعض الأجهزة الأمنية الغربية.

واستطاع في أثناء الحرب العراقية الأميركية فتح معسكرات لتجنيد شباب العرب والسوريين وتدريبهم وإرسالهم إلى العراق وفتح خطوط مع بعض التيارات الإسلامية وبعض عناصر من المطلوبين دوليا بجرم الإرهاب ليتم تسهيل تحركهم بين سوريا ودول الجوار

وتحركهم بجوازات سفر مزورة " سورية – أوربية – عربية " فيا سبحان مغير الأحوال مرة يتم تسليم شخصيات وأضابير للإرهاب ومرة يتم التعامل معهم!!

وبعد سقوط نظام صدام حسين بدأ يلعب بملف المقاومة العراقية، وبعض الأقليات داخل العراق وافتتح من اجل اللعب بملف المقاومة وبيعها لبعض الدولة الخارجية من اجل فتح علاقات وإرضاء لأميركا وفعلا تم فتح مراكز لتدريب الشباب من العرب والسوريين لتدريبهم وإرسالهم إلى العراق والتحاقهم مع مجموعات تابعة إلى بعض ماتسمي نفسها تيارات دينية وأقلية وطبعا كانت الاستفادة من هذا الملف هو بيع هذا الملف واللعب بالورقة العراقية من اجل الرضاء من الأميركيين وإبقاء هذا النظام الأمني المستبدة واستند اللواء آصف شوكت إلى تجنيد بعض المشايخ ومن يسمون أنفسهم برجال الدين لصالح مصالحه الأمنية والخاصة مثل احمد حسون ومحمد حبش وأبو القعقاع صنيعة اللواء حسن خلوف ومصطفى التاجر.

وبعد دخول عناصر من النظام العراقي السابق وأولادهم مثل " السبعاوي شقيق الرئيس السابق صدام حسين وأولادهم " تمت مصادرة الأموال الخاصة بالسبعاوي والسماح لابنه الدخول إلى لبنان والمغادرة منها مع بعض الأموال الخاصة بهم ، اعتقل من قبل السلطات اللبنانية بتوجيه من الاستخبارات السورية وتم تسليمه ايضا(السبعاوي) إلى السلطات الأمنية الأميركية.

أما بالنسبة إلى أولاد صدام" عدي وقصي "تم السماح لهم بالدخول إلى الأراضي السورية بالتنسيق مع احد رؤوسا العشائر العربية في الحسكة ومدير مكتب اللواء آصف شوكت" المساعد علي إسماعيل "وأحد مرافقي أولاد صدام حسين وبعد دخولهم الأراضي السورية والالتقاء مع شخص دبلوماسي من احدى الدولة الغربية على أن يمنحا جواز سفر خاص في بلد الدبلوماسي الذي التقى معهم وإعطائهم حق اللجوء السياسي في بلد الدبلوماسي الغربي ، تم الاتصال مع الجهات العراقية والجهات الأميركية لإبلاغ أن أولاد صدام حسين موجودون في سوريا وفعلا تم إجراء صفقة بين اللواء آصف شوكت والأجهزة الأمنية العراقية والأميركية وبعد مباحثات طويلة تم مصادرة الأموال وتسفير قصي وعدي إلى العراق وإبلاغ القوات الأميركية بالتنسيق مع احد التابعين لآصف شوكت عن مكان تواجدهم والقصة بعدها معروفة وقد شاهدها الكثير على وسائل الإعلام.

مقتل اللواء غازي كنعان:
بعد إزاحة اللواء غازي كنعان عن لبنان " الملف اللبناني " نهائيا ونقله إلى شعبة الأمن السياسي آنذاك كانت سببها مشاحنة بين اللواء غازي كنعان وآصف شوكت حيث تدخل في الملف اللبناني كثيرا حتى في أيام الرئيس الراحل حافظ الأسد ويصدر الأوامر إلى اللواء غازي كنعان ولكن اللواء غازي كنعان كان يرفض هذه الأوامر وهذا التدخل السافر في الشؤون الأمنية وفي الملف السياسي اللبناني فأسس علاقة مع رستم غزالي وبداء بتنشيط علاقاته مع اللواء جميل السيد كون اللواء جميل السيد ليس على علاقة جيدة مع اللواء غازي كنعان كونه كان يتجسس على السياسيين اللبنانيين وعدة مرات اشتكى السياسيين اللبنانين لهذا الوضع وكانت هذه الشكاوي ترفع إلى الرئيس الراحل حافظ الأسد وكان يوقفها بشار الأسد كون علاقات جميل السيد أصبحت أقوى بعد تسلم بشار الأسد للملف السياسي ومعه آصف شوكت وأصبح في لبنان قاعدة أمنية أخرى تبعيتها لبشار الأسد.

هذه المجموعة الأمنية الموالية لبشار من بعض الضباط السوريين والضباط اللبنانيين أصبحت ذات نفوذ أقوى من نفوذ اللواء غازي كنعان فبدأت عمليات تبيض الأموال في البنوك اللبنانية وشراء الأسلحة لبعض المنظمات وتهريب المخدرات وعصابات المافيا وشبكات تجسس بعلم السلطات الأمنية الخاصة في بشار الأسد وغيرها وهذه الشبكات كانت تنعم داخل لبنان " مجموعات إسلامية – مجموعات فلسطينية – مجموعات من الموساد ؟؟ " هذه المجموعات كانت تحت غطاء الاستخبارات السورية واللبنانية الموالية إلى بشار الأسد وتتحرك هذه المجموعات بما تتطلب مصلحة سوريا المجموعة التي اكتشفت في بيروت والتي قتلت نجل احمد جبريل تعلم بها السلطات السورية، فلماذا لم يتم اكتشافها عندما كانت القوات الأمنية في سوريا!؟!

والآن تكشف هذه الشبكة ببساطة وتقدم على أنها قامت بعمليات اغتيالات " لمصلحة إسرائيل أو مصلحة سوريا... تفخيخ في أبواب سيارات ...ومحاولة تصفية مروان حمادة – والياس المر ... وأمور لاتزال غامضة لم تفهم في الشارع السوري واللبناني...

والسؤال الذي يدورمنذ أكثر من ثلاثين سنة : المخابرات السورية وهي موجودة في لبنان ولديها الكثير من المخبرين وتواجدها أكثر من تواجدها في سوريا لماذا لم تكشف هذه الشبكة أثناء تواجد القوات الأمنية هناك ؟ سؤال لابد من التمعن به كثيراً!..

بعد مقتل رفيق الحريري ابعد حسن خليل عن شعبة المخابرات وتسلم آصف شوكت مدير الاستخبارات السورية و ابعد بهجت سليمان من الفرع الداخلي ؟؟؟؟

اماااللواء غازي كنعان الذي نعي في وسائل الإعلام السورية على انه مات منتحراً في مكتبه برصاصة أطلقها داخل فمه . و من المؤكد أن كنعان تمت تصفيته من قبل أدوات النظام الحاكم الذي انتهت إلى معلوماته قضية تعاونه مع رئيس لجنة التحقيق الدولية ديتليف ميليس ,وتناغمه معه ,واستعداده إلى كشف كنز المعلومات الذي لديه والمتعلق بجريمة اغتيال الحريري , إلا أن المعلومات الأخطر التي وصلت إلى النظام كانت تلك التي تفيد بترتيبات غامضة كان يتخذها كنعان ,وتتعلق بالقيام بانقلاب عسكري يحمله إلى السلطة.

ومما زاد في شكوك النظام السوري وخوفه من كنعان معرفته بعلاقته الطيبة السابقة مع رئيس وزراء لبنان المغدور رفيق الحريري واتصالاته بعبد الحليم خدام وحكمت الشهابي الموجودين في العاصمة الفرنسية باريس.

و أن كنعان ,وأثناء مثوله أمام القاضي ميليس ,استمع منه إلى شريط مسجل عليه آخر لقاء ضم الأسد والحريري, وكان هو حاضراً لهذا الاجتماع الذي هدد فيه رئيس النظام السوري الحريري إذا لم يقبل بقراره التمديد للرئيس اللبناني إميل لحود في ولاية ثانية . وقد استمع كنعان إلى الشريط ,إلا انه نفى تهديد الأسد للحريري ,وقال لميليس انه ,أي الأسد ,يحب الحريري ,وكان يمازحه ولا يهدده .ورغم هذا التفسير الذي أعطاه لتغطية رئيسه ,إلا أنه أبدى استعداده للتعاون مع لجنة ميليس ,وانه جاهز للمثول أمام أي محكمة دولية ستنظر في القضية ,وجاهز أيضاً للسفر إلى الخارج إذا كان هذا السفر يساعد على الإدلاء بكل ما لديه من معلومات.

كما أن الوضع الضاغط على أركان النظام السوري قد دفعهم إلى عقد اجتماع قبل ثلاثة أيام ، ضم الرئيس الأسد وأخاه ماهر , وصهره آصف شوكت ,ووالدته السيدة أنيسة .وقد تم الاتفاق في هذا الاجتماع على تسليم النجوم الأربعة ذوي الصلة باغتيال الحريري وهم غازي كنعان ,ورستم غزالي ,ومحمد خلوف ,وجامع جامع.

وقد علم كنعان بالنتائج التي توصل إليها المجتمعون ,وهي أنه لابد من كبش فداء لحماية النظام ,وان كبش الفداء تقرر أن يكون وزير الداخلية والضباط الأمنيين الثلاثة الذين لابد من تسليمهم .وهنا عرف كنعان أن نهايته اقتربت وانه لابد من حدوث أمر ما سيئ سيتعرض له قريباً ,خصوصا بعد أن عرف أيضاً ان غزالي وخلوف وجامع قد وضعوا في الإقامة الجبرية وجرى التحفظ عليهم ,وقطعت عنهم الخطوط الهاتفية ,ومنعت عنهم الاستقبالات من كل نوع.

وبالإضافة إلى أن النظام السوري قرر في الاجتماع التخلص من كنعان لأنه يعرف أن القيادة متورطة في جريمة اغتيال الحريري , وجاهز لتزويد ميليس بالمعلومات ذات الصلة بحادث الاغتيال.
لأن (ونعود بالذاكرة إلى آخر اجتماع للحريري مع الأسد) والذي تلقى فيه التهديد إذا لم يوافق على التمديد للحود لتقول بأن غازي كنعان كان شاهداً على ما دار فيه ,وسمع من الأسد يقول للحريري " لحود هو أنا وأنا هو لحود اذا كنت فرحاناً بلبنان الذي عمرته فإني سأهدمه فوق رأسك في عشر دقائق ,فيجب عليك أن تفهم وتسمع ما أقوله."
وقد تدخل كنعان في هذا الحوار الحاد وقال للأسد" :الحريري رجل طيب ,وتجاوب معك "فقال له الأسد" :مفهوم ..فهذا صاحبك وأنت مستفيد منه "وقد رمت المصادر شديدة الخصوصية من هذا التذكير إلى القول أن غازي كنعان وضع في دائرة الاستهداف.

ويتوقع بعض المقربين من اللواء غازي كنعان ومن المقربين من السلطات الأمنية السورية أن يكون صهر الأسد ,آصف شوكت وراء تصفية كنعان ,خصوصا وانه يمسك الآن بزمام الأمور في سورية بتأييد من والدة الأسد السيدة أنيسة, التي تتهم ولدها هذه الأيام بالضعف ,وبأنه يقول ولا يفعل ,بينما يدافع الأسد عن نفسه ,ويقول أن عائلته هي التي ورطته وأوصلته إلى هذه الحالة الخانقة التي هو فيها.

حيث أن حالة من الاستياء العام تسود الآن أوساط العشيرة التي ينتمي إليها اللواء غازي كنعان .ومعروف أن العلويين في سورية يتوزعون على أربع عشائر هي الكلبية , الخياطين , والحدادين , والنمليكيين، وكنعان ينتمي إلى عشيرة الكلبيين التي تشاركها الاستياء عشيرة الحدادين التي ينتمي إليها صلاح جديد ,عدو الرئيس الراحل حافظ الأسد اللدود والذي قضى موتاً في أحد سجونه.

وبعد مقتل كنعان ,نقلت المصادر من دمشق أن رجال المخابرات ينطلقون الآن للقبض على رهيف الأتاسي شريك كنعان ومدير أعماله وأملاكه ,والذي يسكن في البناية نفسها التي يسكنها وزير الداخلية المغدور في منطقة غرب المالكي بجانب مسجد سعد بن معاذ .ورهيف الأتاسي هذا لديه وكالات عامة من كنعان ,والقبض عليه هو بهدف التحقيق معه للكشف عن كل أملاك وودائع كنعان .كما نجا من قبضة رجال المخابرات ابن أحد أصحاب المصارف اللبنانية ,المتحدر من أصل سوري ,ومن مدينة اللاذقية بالذات , مسقط رأس كنعان ,لأنه معروف بأنه هو من هرب أموال المغدور ,ويعرف كل أرقام حساباته.

وعلى صعيد أخر , قالت المصادر إن رئيس النظام السوري يشكو كثيرا ,من مواقف إحدى الدول العربية ,التي يعتبر أنها تخلت عنه , خصوصا بعد أن بلغه منها بأنها نصحته كثيراً ,ولم يستجب لنصائحها ,وان هذه الدولة العربية لديها إحساس بأنه لا يحكم ,وان هناك أشباحاً غيره هي التي تدير البلد.

وعندما زار الرئيس المصري حسني مبارك السعودية أخيرا كان الوضع السوري مطروحا في محادثاته مع خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز ,وقد تلقى الرئيس المصري وجهة نظر العاهل السعودي التي تقول بأنه لم يعد هناك مجال للدبلوماسية الكاذبة , فالشعوب العربية أصبحت واعية وتريد من حكامها صدق الطرح وصدق القرار.

وفي الآونة الأخيرة ، حاول الأسد الاتصال بالرئيس الفرنسي جاك شيراك ولم يلق تجاوباً ,كما حاول الاتصال بدولة عربية فلقي المعاملة نفسها ,وقد نصح المحيطون بالأسد ,بان يذهب هذه الأيام إلى العمرة , فجاءه الجواب بان لجوءه لهذه الطريقة لن يفيده ,إذ سيعامل كرجل عادي لا مجال للأحاديث السياسية معه.

لن ندخل في موضوع اغتيال رفيق الحريري كثيراً كون هناك لجنة تحقيق دولية وهي التي ستكشف كل الحقائق في المستقبل فساد وسرقات اللواء آصف شوكت وعائلته:
تتكون شركة آصف شوكت (عفواً عائلة آصف شوكت)من شقيقين الأول علي شوكت وهو ضابط متقاعد عمل بعد انتهاء خدمته في الجيش مخلص جمركي لدى شركة الوهيب" وهيب مرعي "في مرفاء طرطوس بتخليص الحديد والمواد الغذائية المستوردة طبعا الحديد المستورد من أوكرانيا يدخل نصفه تهريبا والأخر بكشوف استيراد.

و بالطبع فإن علي شوكت الآن أصبح ذو نفوذ وصاحب مؤسسة تجارية كبيرة تعنى في الاستيراد والتصدير والشحن البحري " حيث بداية نشاط هذه الشركة كانت منذ الحصار الاقتصادي على العراق وخاصة عقود توريد المواد الطبية والغذائية حيث كانت لهذه الشركة حصة الأسد من العقود. تم إنشاء شبكة تجارية بين عدي وقصي صدام حسين وشقيق آصف شوكت بعد زيارات متكرر إلى العراق ومع الوفود التجارية السورية مع وفد زيارة مصطفى ميرو للعراق حيث تم إبرام عقود سرية تعنى بتهريب البترول إلى سوريا وبيعها تحت اسم البترول السوري والمواد الخام من البترول – والمواد المستخرجة ايضا من البترول – ووقود الطائرات "خارج معاهدة النفط مقابل البترول بين شقيق آصف شوكت مع عناصر من النظام العراقي السابق" أولاد صدام حسين."

شبكة تجارية مافيوية " يديرها شقيقه، على ما يقول المقربون منه .وقد امتد نشاط هذه الشبكة إلى ما يتجاوز الحدود السورية في قبرص – اسبانيا – ايطاليا مصنع مع شركة الوهيب " وهيب مرعي لتصنيع الحديد وهذا المصنع له نسبة فيه آصف شوكت وممضر الأسد ومجد بهجت سليمان .

قبرص : مقر الشركة تعنى في المعاملات المصرفية التحويل خارج نطاق البنوك والسمسرة في البورصة العالمية"شركة مصرفية الكمسيون – تصريف – تحويل لها مكتب في دمشق أمام سوق الحميدية خلف مبنى قصر العدل في الطابق الأول يديره فارس عدنان إسماعيل شقيق مدير مكتب اللواء آصف شوكت ، في حلب ايضا في سوق المدينة في خان الحريري، يديرها شخص صراف مقرب من شقيق اللواء آصف شوكت، ومكتب في طرطوس واللاذقية يديره يوسف مرعي الملقب " زوزو" شركة للشحن البحري والتخليص البحري وتأجير البواخر يديرها ابن أخيه " احمد شوكت"
ايطاليا : شركة عقارية لتأجير الشقق السكنية وبيعها يملك حوالي مائتان شقة وأبنية تجارية في ميلانو وفي روما يديرها الدكتور فؤاد ؟
اليونان : شركة بحرية فيها حوالي 20 باخرة شحن " مرخصة في اليونان " تجارية للشحن " البترول – الاسمنت– الذرة والطحين –
اسبانيا : شركة " خطوط هواتف فضائية وشركة توريد وتجارة وتوريد الأسلحة مع احد تجار الأسلحة العرب أبنية وشقق مفروشة سياحية .
وبنك العربي في سويسرا له فيه أسهم مع البنوك التي كانت فيها أسهم bcc جنيف حسابات بنكية في البنك وحسابات بنكية باموال باهظة " هذه البنوك كانت فيها حسابات باسل الأسد" البنك السويسري التجاري هذا البنك التي يتم فيه عقد بيع صفقات البترول وهذا البنك هو الوسيط التجاري وهو الذي يقوم على تسليم البترول وقطع الأموال وتحويلها مباشرة إلى حسابات البائعين وشريكه طبعاً الدكتورة بشرى الأسد التي حاولت بعد مقتل الحريري بإدخال شيك بحوزتها بقيمة 12 مليون دولار إلى المصارف السويسرية ولم تنجح لأن هذه المصارف رفضته لمشبوهية مصدره، ولعدم تعرض هذه البنوك إلى الأسئلة حول مصادر الأموال الواردة إليها .

ولكن تم وضع هذا المبلغ في الشركة الخدمات المصرفية والتجارية السويسرية وتشغيل الأموال وهذه الشركة التي تعنى في المشاريع العقارية في جنيف وفي أوربا شقق وفيلات وقصور ويملك قسم منها بنك الفيصل أربع محلات تجارية في السوق التجاري في جنيف الحي الغربي من جنيف

عائلته من الزوجة الأولى
تتكون من خمس أولاد والأكبر هو " زياد آصف شوكت" والمعروف على الوسط التجاري السوري في العقارات وبيع السيارات المهربة واللوحات الأمنية . زياد شوكت(27) سنة ، ابن آصف شوكت رئيس الاستخبارات العسكرية السورية من زوجته الأولى التي طلقها ليتزوج من بشرى حافظ الأسد، شقيقة الرئيس السوري، أصبح يسيطر الآن على عقارات وأرض مهمة في مدينة طرطوس الساحلية، ويستولي على أراض عائدة إلى الدولة ويسجلها باسمه، معتمداً بذلك على نفوذ أبيه، إلى جانب انه فرض شراكته على الكثيرين من أصحاب المحال التجارية في المدينة، وتقول المعلومات إن زياد شوكت أصبح صاحب الرقم (3) بعد رامي مخلوف ومجد بهجت سليمان، من أبناء النافذين في النظام، والمستفيدين من مراكز آبائهم.

والمعلومات عن زياد آصف شوكت تقول ، أنه يقوم بعملية بيع أرقام السيارات تخصص للمخابرات ، لاستخدامها في أغراض تجسسية .وقد حصل على لوحات الأرقام هذه من مكتب أبيه آصف الذي يملك صلاحية أخذ لوحات لاستخدامها في الأعمال السرية، واللوحات هذه تباع لتعليقها على سيارات يمكنها السير على الطرقات السورية بدون دفع الرسوم الجمركية عليها.

وآصف شوكت له ابنة شابة تحمل شهادة في الأدب العربي ومتزوجة من نجل وزير الثقافة السورية الدكتور محمود السيد وزير التربية السابق ووزير الثقافة حيث فشل بالوزارة الأولى ولم يتم إبعاده نقل إلى وزارة الثقافة علّ الخالق يساعده في إغلاق فمه

من السرقة وفي إدارة هذه الوزارة بعد أن افشل الوزارة السابقة ، ولكن كثر الفساد وكثر تهريب الآثار والتسيب في تهريب وسرقة الآثار من المتاحف والأماكن الأثرية " لكن لمصلحة من تسرق الآثار وتهرب وتباع" ..
أما الأولاد الآخرين هم بعدهم في التعليم وليس لديهم أي نشاط تجاري سوى على بعض المعاملات البسيطة التي تسير في دوائر الدولة باسم والدهم وزوجة أبيهم .

سرقة الأموال العراقية:

1-سرقة البترول العراقي وبيعه
2-عقود العراقية " الغذائية – الألبسة – المواد الكهربائية والبناء – الأدوية"
3-سرقة أموال برزان التكريتي وحجز على أمواله في البنوك السورية ومصادرة أموال التي كانت ستحول إلى أولاده المقيمين في جنيف
4-سرقة أموال السبعاوي وأموال ابنه وطرد ابنه إلى اللبنان ومصادرة أمواله في بيروت وتسليمه إلى الجيش الأميركي
5-سرقة أموال عدي وقصي صدام حسين بعد إخراجهم إلى العراق وإرسال تقرير إلى الجيش الأميركي عن مكان تواجدهم
6-مصادرة بعض الأموال والمصاغ لزوجة وابنة صدام حسين قبل مغادرتها الى الأردن
7-فتح مراكز تدريب والسماح لبعض من الشباب العرب بالدخول الى سوريا والتدريب بها
8-شراء أسلحة وذخائر لبعض المنظمات الإرهابية
9-تبييض أموال عبر بعض البنوك المتواجدة في بيروت
10-بيع وثائق للمقاومة العراقية عن تعدادهم وعن مراكزهم لبعض الأجهزة الأمنية الغربية
11-قبض الملايين من الدولارات مقابل فتح مراكز تحقيق لبعض الأجهزة الأمنية الغربية لتحقيق مع أشخاص من العرب موقوفون لصالح دولة غربية وأجهزة أمنية أميركية وهم ينتمون إلى منظمات من تطلق عليها اسم منظمات إرهابية إسلامية " القاعدة!!! "
12-بيع وتسليم ملفات وهمية إلى بعض الأجهزة الأمنية الغربية لأشخاص سوريون وعرب متهمون بانتمائهم إلى تنظيم القاعدة معظمهم من " المنفيين منذ أكثر من عشرين سنة – ومن منهم متوفيين – ومن هم بحكم المفقودين !!!!!" ؟؟

هذه هي حالة أبناء سوريا المتضهدين في سوريا من قبل أل الحاكم وأجهزته الأمنية التي لاتعرف سوى حماية كرسي الحاكم حتى لو كان على حساب الشعب السوري

فساد آل الحاكم يقتل أبناء سوريا...
إرهاب واستبداد امني على أبناء سوريا الشرفاء...
حماية آل الحاكم وممتلكاته الاقتصادية...
أين أرضينا المحتلة في الجولان ولواء اسكندرون؟
أين عائدات البترول من عشرات السنين ؟
أين حقوق المواطن أين أموال الشعب السوري؟

تنبيه : هذه المادة نشرناها كما وردت في الموقع بأخطائها اللغوية والاملائية

المصدر : **الموقع الالكتروني freesyria.com**

الحلقة القادمة
المجرم ماهرحافظ الأسد

يوميات الثورة السورية

أحداث شهر ك2/يناير/2012

- **حصيلة شهداء هذا الشهر : 1156 بالأسماء ، وهذه الإحصائية غير دقيقة . .**
- **المظاهرات خلال هذا الشهر عمّت جميع أنحاء سورية ، وبشكل يومي .**
- تركيا تحاول إقامة منطقة عازلة على الحدود التركية السورية ، وسوريا تحاول الضغط على الأكراد بدعم حزب العمال الكردستاني الذي تعتبره تركيا خطا أحمر .
- قصف على أحياء واعتقالات في حماة مع وصول المراقبين .
- مجموعة منشقة في ادلب تنفذ عملية ضد الجيش وتقتحم نقطتين عسكريتين في جبل الزاوية .
- انتقادات لأداء بعثة المراقبين في سورية ، والجامعة تؤكد ارسال مزيد من المراقبين خلال أيام .
- جنبلاط يطالب القيادة السورية بالاقرار بعدم جدوى الحلول الأمنية .
- باريس تبدي أسفها لاستمرار روسيا في عرقلة صدور قرار يدين نظام الأسد ، وتطالب بتوضيح شروط عمل بعثة المراقبين .
- ساركوزي : على الأسد التخلي عن السلطة وترك الحرية لشعبه ليختار مصيره بنفسه ... على المجتمع الدولي أن يندد بالوحشية التي يمارسها النظام ضد السوريين .
- حملة اعتقالات واسعة في جاسم بدرعا وفي ريف دمشق ، وقصف عنيف على سراقب في ادلب وانشقاق عدد من العسكريين في جاسم بدرعا وهروبهم الى مكان آمن . . . الجيش الحر يقتل عددا من أفراد الشبيحة وكتائب الأسد عند حاجز تفتيش في ادلب .
- آثار التعذيب الوحشي تظهر على جثة الشهيد يوسف أنيس مغربل من وادي العرب بحمص الذي قتل على أيدي الأمن السوري .
- الشاب أنس الشغري طالب اقتصاد يشارك في المظاهرات السلمية بسلاحه المعتاد : مكبر صوت ومكنسة ، اعتقل وأجبر على الاعتراف على أنه أمير سلفي على بانياس .
- اقتحام المسيفرة بدرعا .

- انشقاق المفتش الأول في الهيئة الوزارية المركزية المالية السورية ووزارة الدفاع (محمود سليمان الحاج حمد) ، حيث صرح بأن النظام أنفق أكثر من (2) مليار على الشبيحة لقمع المتظاهرين .
- العربي يرفض أية دعوات لسحب المراقبين ، والمراقبون يلتقون عددا من أفراد الجيش الحر في حمص .
- هيئة الاغاثة السورية : حمص على شفا كارثة انسانية ، وتناشد منظمات انسانية أن تتحرك لانقاذ المدينة .
- قائد الجيش الحر : ان الجيش الحر يستعد لتنفيذ عمليات أمنية واسعة هذا الأسبوع .
- وفد المعارضة بعد أن التقى نبيل العربي : يجب على الجامعة البحث عن حلول أمنية دولية لحماية المدنيين . والعربي يعترف بوجود أخطاء لعدم الخبرة لدى المراقبين .
- المرصد السوري لحقوق الانسان : أكثر من 6153 شهيد عرفت أسماءهم ، وهناك أكثر من عشرة آلاف مفقود مصيرهم لا يزال مجهولا .
- تنسيقيات الثورة تتهم السلطات السورية بتدبير التفجير في حي الميدان بدمشق الذي يشتهر بمظاهراته المناهضة للنظام .
- آلان جوبيه : ندعم الجامعة العربية ، لكن بعثتها غير قادرة على القيام بعملها بشكل صحيح .
- انشقاق العقيد (عفيف محمود سليمان) مع خمسين عسكريا من فرقة الامدادات والتموين بالقوات الجوية .
- انشقاق أكثر من (500) ضابط وجندي في سهل الغاب ومنطقة النبع .
- اجتماع اللجنة الوزارية العربية : ندعو الى الوقف الفوري والكامل ضد المتظاهرين السلميين ، ومنح المراقبين الحيّز الزمني لنقص خبرته . واللجنة تدعو لتقديم الدعم السياسي والمالي للمراقبين .

- قصف بالأسلحة الثقيلة على أحياء دير الزور وحمص وادلب .
- تحليق مكثف للطيران الحربي في سماء دير الزور ، وقصف عشوائي بالمدرعات على الروضة بمعضمية الشام .
- النظام نقل عددا من المساجين في تدمر الى هنكارات مطار المدينة العسكري قبل زيارة المراقبين .
- المعارضة ترشح مجددا برهان غليون رئيسا للمجلس الوطني .
- اطلاق نار على سيارة المراقبين في حمص . وانفجار واطلاق نار كثيف على الزبداني من ثلاثة محاور وتضرر عدد كبير من المباني والأمن والجيش يقتحم دير الزور بالدبابات .
- عدد النازحين من سوريا الى لبنان بلغ (5039) .
- أكثر من (400) شهيد منذ وصول المراقبين .
- استشهاد الطفلة (عفاف) ذات الأربع أشهر تحت التعذيب ووالداها في مصير مجهول . واعدام شاب عند حاجز الفارابي بحمص .
- اصابة أحد عشر مراقبا أثناء وصولهم اللاذقية والجامعة العربية تنفي وتقول أن مراقبين كويتيين فقط تعرضا للاصابة .
- بشار الأسد يجلد السوريين بخطابه في جامعة دمشق (بطبعته الرابعة) ويؤكد أنه لن يتخلى عن منصبه الا اذا طلب منه الشعب السوري ذلك .
- مظاهرة في ادلب (الغدقة) ترفع لافتة كتب عليها : (نعتذر للعالم أجمع على خطاب بشار الأسد) .

- واشنطن تقول ان السلطات السورية انتهجت التصعيد ضد شعبها ، وأوباما لا يستبعد أي خيار فيما يتعلق بالتعامل مع سوريا وايران
- مظاهرات في مدن وبلدات سورية ترفض خطاب الأسد وتطالب باسقاط نظامه .

- مسيرة مؤيدة للرئيس السوري في ساحة الأمويين وقد ظهر فيها مع زوجته وأولاده في محاولة يائسة للظهور بمظهر المتماسك .
- أنور مالك ينسحب من بعثة المراقبين العرب في سوريا ويقول أنها تخدم النظام .
- السلطات القبرصية تعترض سفينة تحمل شحنة أسلحة قادمة من روسيا الى اللاذقية .
- استشهاد الصحفي الفرنسي (جيل جاكييه) في حمص على أثر قصف بمدافع الهاون على مكان تواجده ، وقد لوحظ انسحاب ضباط وعناصر الجيش المكلفون بالحماية من المكان قبل القصف بلحظات .
- لجان التنسيق المحلية تطلق تسمية خميس شهيد الكلمة تكريما للشهيد الفرنسي الصحافي جيل جاكييه وتقيم له خيمة عزاء في حمص
- السلطات السورية تمنع دخول قافلة الحرية الى سوريا .
- انسحاب مراقبين لأسباب شخصية .
- اطلاق نار كثيف وقنابل مسمارية في سراقب بادلب ... اشتباكات بين المنشقين وقوات الأمن في معرة النعمان .
- مطالبة فرنسية أوروبية بتحقيق عاجل في مقتل الصحفي الفرنسي بحمص .وواشنطن تندد بعجز النظام السوري عن توفير ظروف ملائمة لعمل الصحفيين . – واشنطن تأمر بتخفيض اضافي لعدد موظفي سفارتها بدمشق .
- داوود أوغلو ل "الجمهورية" : النظام السوري لم يستفد من الدروس الصحيحة لتجارب الثورات في تونس ومصر وليبيا ، وربط نفسه بوهم الأوتوقراطية .
- كلينتون تصف خلال مؤتمر صحفي مع حمد بن جاسم خطاب الأسد بالمستهجن .
- انشقاق الشيخ "عبد الجليل السعيد" مدير مكتب مفتي سوريا .. الشيخ السعيد : المؤسسة الدينية ستشهد انشقاقات كثيرة الأيام المقبلة .
- اعتصام ناشطين على الحدود السورية التركية احتجاجا على رفض دمشق دخول قافلة المساعدات .
- قطع الاتصالات والانترنت مع وصول تعزيزات عسكرية إلى الزبداني بريف دمشق . .تواجد ملحوظ لقوات الأمن أمام جامع السلام وانتشار القناصة على المباني المرتفعة بحي برزة بدمشق .
- سفينة روسية تدخل ميناء طرطوس وعلى متنها شحنة خطرة .
- اعتقال عدد من الصحفيين الأجانب مع مترجميهم في دوما .. الأمن يشن غارة على منطقة حدودية مع لبنان والصليب الأحمر ينقل جرحى سوريين الى المستشفى .

- أمير قطر في مقابلة مع CBS : لا مانع من إمكانية إرسال قوات عربية لمساعدة الشعب السوري . . اذا كان هناك ما يستدعي إرسال قوات عربية لمساعدة الشعب السوري فإن قطر تدعم ذلك .
- مسؤول أمريكي رفيع المستوى يتهم ايران بتزويد النظام السوري بالسلاح لمساعدته في قمع الاحتجاجات .
- صحف روسية : السفينة الروسية التي وصلت الى سوريا تحمل ستين طنا من الأسلحة والمعدات الحربية .
- بيان للجيش الحر : ان كتيبة حمزة بن عبد المطلب ستواصل منع دخول قوات الاحتلال الأسدي للزبداني بأي ثمن .
- مظاهرات للجالية السورية في أثينا وكريت ضد النظام .
- اتفاق بين المجلس الوطني السوري والجيش السوري الحر على تأسيس هيئة شورى ينضم اليها ضباط منشقون من رتبة (رائد) فما فوق يهدف الى التواصل ولوضع برامج للتثقيف السياسي .
- الأمن يعتقل (17) طفلا في الرقة أثناء تظاهرهم . . الأمن يطلق النار أمام بعثة المراقبين في سراقب وسقوط سبعة جرحى . . استشهاد طفل (12) عام في حمص برصاصة قناص .
- حركة غير معهودة للطيران الحربي فوق مدينة حماة منذ الصباح الباكر .
- وفد من المجلس الوطني السوري يزور أربيل في العراق . . الجيش الحر يطالب مجلس الأمن بالتدخل تحت الفصل السابع .
- مجلس الأمن يناقش مسودة جديدة لمشروع قرار روسي لا يتضمن عقوبات على سوريا .
- قوات الأمن والجيش تواصل قصف مدينتي الزبداني ومضايا بريف دمشق لليوم الخامس وتقطع الكهرباء والاتصالات عنهما .
- الجيش الحر يعلن سيطرته الكاملة على مدينة الزبداني بعد دفاع مستميت عنها .
- قوات الأمن والجيش تنسحب من أطراف مدينة الزبداني تحت ضربات الجيش الحر ، والسماح بدخول المواد الانسانية الى المدينة .
- الاخوان المسلمون يؤكدون أنهم رفضوا عرضا من النظام السوري يتضمن تسلمهم الحكومة مقابل بقاء الأسد رئيسا للجمهورية .
(على الرغم من أنه وصفهم بالشياطين !! في خطابه الأخير ، فأي رئيس هذا ؟ !!) .
- معتقلون فلسطينيون في حمص يناشدون الأونروا التدخل لاطلاق سراحهم .
- الاتحاد الأوروبي يفرض حزمة جديدة من العقوبات على نظام الأسد تشمل (22) شخصية وثمان مؤسسات اضافية في سوريا .
- ديفد كاميرون يتحدث عن أدلة على دعم ايراني للنظام السوري في قمع المتظاهرين ويصف الأسد بأنه طاغية بائس .
- **مسؤول عسكري اسرائيلي يبدي قلقه بشأن مصير الأسلحة الكيماوية والبيولوجية السورية في حال سقط نظام الأسد .**
- وصول وفد من المجلس الوطني السوري الى الجامعة العربية في القاهرة .
- خمس وتسعون شهيدا بينهم حوالي (60) جثة عثر عليها في المشفى الوطني بادلب وهي في حالة تفسخ ، وقوات الأمن وكتائب الأسد تطلق النار على الأهالي الذين توافدوا الى المشفى للتعرف على جثث شهدائهم ، وسقوط اصابات جرّاء ذلك .
- الجيش السوري الحر يعلن سيطرته على مدينة دوما بريف دمشق بعد اشتباكات دامية مع كتائب الأسد التي انسحبت الى أطراف المدينة .

- وزراء الخارجية العرب يطرحون مبادرة لحل الأزمة في سوريا . . الجامعة العربية اتخذت قرارا بالذهاب بكل قراراتها بشأن سوريا الى مجلس الأمن لاقرارها .

أحداث شهر شباط/فبراير/2012

لقد كان شهر شباط / فبراير الأكثر دموية منذ انطلاقة الثورة السورية في الخامس عشر من آذار / مارس الماضي ، فلقد شهدت المدن والبلدات والقرى السورية اجتياحا غير مسبوق بالدبابات والمدرعات ، وحصارا خانقا على المناطق الأشد توترا والتي تشهد احتجاجات يومية متواصلة ؛ حيث اجتاحت كتائب الأسد كل من درعا وريف دمشق وريف حماة وادلب وحلب ودير الزور وفق تزامن ملفت للنظر في محاولة يائسة من النظام الأسدي لإخماد جذوة الثورة ، بعد أن حصل النظام (كما يبدو) على فرصة أخيرة من المجتمع الدولي ليحقق النصر على شعبه .
حيث بدأت هذه الحملة بعد الفيتو المزدوج الروسي الصيني ، وبعد التطمينات الأمريكية الأوروبية للنظام بأنه لن يكون هناك أي تدخل عسكري لحماية المدنيين ، ولا قوات حفظ سلام عربية ودولية (على اعتبار أنه لا يوجد سلام ليتم الحفاظ عليه _ حسب زعم الأمريكيين _) ولا منطقة عازلة ، ولا حتى ممرات إنسانية .

مدينة الزبداني بريف دمشق (التي أعلنت نفسها مدينة محررة) تعرضت لحصار شديد ترافق مع قطع كامل للكهرباء والماء والاتصالات ، وقصفت أحياؤها بالدبابات والمدفعية ومدافع الهاون ، واستهدفت مشافيها . وقد أظهر الأهالي صمودا مذهلا أحرج قوات النخبة من الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة ما أدى إلى فرض هدنة بين الجيش الأسدي والجيش الحر لإدخال المواد الغذائية والطبية سرعان ما تم خرقها ، حيث تجدد القصف على المدينة إلى أن انسحب الجيش الحر منها تفاديا لسقوط المزيد من الضحايا .

أما حمص فقد نالت النصيب الأكبر من الحقد والوحشية باعتبارها رافعة الثورة وعاصمتها . فبعد القصف الهمجي على حي الخالدية (والذي أدى الى سقوط أكثر من (250) شهيدا ومئات الجرحى الذين هم بمثابة الشهداء نتيجة لتعذّر المشافي والأدوية

في ظل الحصار الخانق) شمل القصف بقية الأحياء كالإنشاءات والبياضة وكرم الزيتون وباب السباع والحميدية والقصور وباب الدريب .

وقد تصدّر حي بابا عمرو المشهد بامتياز ، حيث رزح تحت حصار غير مسبوق منذ الرابع من شباط وقطعت عنه كافة وسائل الحياة من غذاء وماء وكهرباء واتصالات ووقود ؛ كما تم استهداف أنبوب النفط المجاور للحي للمرة الثالثة مما أدى إلى تشكّل غيمة ضخمة من الدخان الخانق في محاولة لإرغام السكان على النزوح .

لقد تعرّض هذا الحي لقصف وحشي وبكافة أنواع الأسلحة من راجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون والطيران . حيث شهد العالم أجمع المجازر المروعة التي طالت المدنيين أطفالا ونساء وشيوخا ، كما شهد الجرحى وهم يموتون أمام أعين ذويهم دون أن يستطيعوا أن يفعلوا لهم شيئا نتيجة النقص الحاد في المواد الطبية مما أدى إلى ارتفاع مخيف في عدد الشهداء ، عدا عن تعرّض السكان الهاربين من المحرقة إلى إعدامات جماعية على يد ميليشيات تشكلت من أحياء موالية للنظام .

كما استهدفت كتائب الأسد _ وبشكل متعمد _ المركز الإعلامي في الحي والذي كان يضم عددا من الصحفيين الأجانب الذين دخلوا سرا إلى حمص ، مما أدى إلى استشهاد صحفيين وإصابة اثنين آخرين بجروح خطرة . ولم تستطع كل المناشدات الدولية بالسماح للصليب الأحمر الدولي الدخول إلى بابا عمرو لإجلاء الجرحى ، وتم دفن جثتا الصحفيين داخل الحي .
واستطاعت كتيبة الفاروق وعملية بطولية تهريب الصحفيين الجريحين إلى لبنان ، استشهد على اثرها عدد من عناصرها . كما استطاعت أن تجلي عددا من الجرحى ممن يعانون من إصابات شديدة .

وبعد ما يزيد عن الأربع وعشرين يوما من القصف اليومي على الحي الذي تعرّض لدمار شبه كامل ، وسقط فيه من الشهداء المدنيين ما لا بمكن إحصاؤه (نتيجة لانهيار المباني على رؤوس ساكنيها) استطاعت كتائب الأسد الغازية دخول الحي وسط ضجيج وتهليل إعلامي رسمي وكأنهم قد استعادوا مرتفعات الجولان المحتلة منذ خمس وأربعون عاما .

مدينة الرستن تعود مجددا إلى الواجهة وتتعرض أيضا للحصار والقصف على أحيائها ، وآخرها كان استهداف بالمدفعية لمظاهرة مما أدى الى سقوط أربعة عشر شهيدا والعشرات من الجرحى . كما نالت مدينتي القصير وتلبيسه حصتهما من الدمار أيضا .

أما في حماة ، فالمدينة مازالت مقطعة الأوصال بالحواجز العسكرية والأمنية وخصوصا مداخلها الرئيسية ومداخل أحيائها ، وسط انقطاع تام للاتصالات الخلوية والانترنت منذ بداية الشهر .
ريف حماة تعرّض لاجتياح كبير بالمدرعات ، حيث حوصرت مدينة حلفايا - والتي لا يتجاوز عدد سكانها العشرون ألفا – ودكت بالمدفعية وقذائف الهاون مما أدى إلى سقوط أكثر من أربعين شهيدا ، والى العشرات من الجرحى ، ونزوح قسم كبير من سكانها إلى البلدات والقرى المجاورة . كما أدى إلى انهيار ما يزيد عن الخمسين منزلا فيها ، مما اضطر الجيش الحر إلى مغادرتها تجنيبا لها المزيد من الدمار والضحايا .

وشمل الاجتياح بلدات وقرى التريمسة وحيالين وقلعة المضيق وكفر الطون التي شهدت مجزرة مروعة راح ضحيتها ثلاثة عشر شخصا من أسرة واحدة تمّ إعدامهم على يد كتائب الأسد والشبيحة .

كذلك نالت بلدة خطّاب بريف حماة نصيبها من الخراب بعد أن اجتاحتها كتائب الأسد بالمدرعات وناقلات الجند والتي تجاوز عددها المائة وتجاوز عدد أفرادها الثلاثة آلاف ، وفرضت عليها عزلة كاملة عن محيطها استمرت أسبوعا ، تم خلالها مداهمة جميع البيوت التي أحرق بعضها انتقاما ، كما قامت بإحراق المحلات التجارية والآليات . ومما زاد الأمر سوءا اجتياح قطعان الشبيحة لها من قرى موالية للنظام مثل (أرزة و الربيعة) حيث أقدمت على نهب المحلات التجارية والبيوت في مشهد قلّ نظيره في التاريخ .

أما محافظة ادلب (والتي لم تهدأ منذ بداية الثورة) فقد نال ريفها نصيبه من الاجتياحات المتعددة ، وكان أبرزها حصار مدينة سراقب وقصفها بالمدفعية ، واجتياحات متكررة لمدينة خان شيخون وجبل الزاوية ومعرة النعمان وكفرنبل .

كما دخلت حلب المدينة معترك الثورة بقوة ، حيث شهد العديد من أحيائها مظاهرات كبيرة وبشكل غير مسبوق ، كما قدّمت عددا من الشهداء . وشهدت جامعة حلب احتجاجات طلابية كبيرة أدت إلى اقتحام الأمن لها واعتقال الكثير من طلابها .
وريف حلب الثائر اتّسعت فيه رقعة الاحتجاجات بشكل ملفت ما أدى الى اجتياحه أيضا ، حيث سقط الكثير من الشهداء والجرحى في الأتارب ومارع واعزاز . كما تميّز الجيش الحر بعملياته النوعية وذلك بإسقاطه ثلاث مروحيات .

مدينة الرقة شهدت هي الأخرى احتجاجات واسعة ما أدى الى اجتياحها واعتقال العشرات فيها .
دير الزور تعود الى الواجهة مجددا ، فقد شهدت أحياؤها احتجاجات متصاعدة ، كما شهد ريفها مظاهرات حاشدة ونشاطا متزايدا للجيش الحر في البوكمال والقورية والميادين وغيها من البلدات .
وفي محافظة الحسكة ، القامشلي لم تتخلف كعهدها دائما كما عامودا والدرباسية ، فقد تميزوا بمظاهراتهم الحاشدة رغم محاولات النظام المحمومة لعزلهم عن الثورة .

عناوين تميّز بها شهر شباط :

- **دخول السويداء على خط الثورة مجددا رغم المحاولات المستميتة للنظام بعزلها وتحييدها عنها .**
- **دمشق المدينة تهز أركان النظام بعد مظاهرة التشييع في حي المزة والتي تجاوز تعدادها (25) ألفا.**
- **صحفيون سوريون يؤسسون رابطة الصحفيين السوريين ، وهي تجمّع ديمقراطي يدعم الثورة .**
- **مجموعة من علماء الشريعة السوريين تعلن انشقاقها عن وزارة الأوقاف وتشكيل هيئة العلماء الأحرار .**
- **جهابذة النظام الأسدي يبتدعون دستورا أسديا يكرّس الأسد رئيسا مدى الحياة ويمنحه صلاحيات بلا حدود . . ومقاطعة شعبية واسعة للاستفتاء عليه .**
- **حلب المدينة تنضم الى الثورة ، والنظام يعود الى مسرحيات التفجيرات الإرهابية ، بافتعال تفجيرين استهدفا مقرين أمنيين فيها ، ويتهم القاعدة بالوقوف خلفهما .**
- **ارتفاع عدد نقاط التظاهر أيام الجمعة الى أكثر من (650) نقطة .**
- **اعتماد الجيش الأسدي سياسة الأرض المحروقة في اجتياحه للمناطق الثائرة واستخدامه لأنواع جديدة من الذخيرة .**
- **ازدياد وتيرة الانشقاقات عن الجيش الأسدي .**
- **ارتفاع كبير في عدد الشهداء ،وإعلان حمص مدينة منكوبة .**
- **ازدياد عدد اللاجئين إلى لبنان وتركيا والأردن نتيجة المذابح اليومية .**
- **سفينتين حربيتين إيرانيتين ترسوان في الساحل السوري وتغادرانه بعد يومين .**
- **عدد الشهداء تجاوز (2069) ،منهم (1048) في محافظة حمص .**

كما حفل شباط أيضاً بالكثير من المواقف والتحركات العربية والدولية ، فشلت جميعها في إيقاف المجازر التي يرتكبها الأسد بحق الشعب السوري الأعزل ، والتي (المواقف والتحركات) راوحت بين الاستنكار والتنديد والوعيد والعقوبات غير المجدية أمام حجم الموت والدمار الهائلين . حيث نلاحظ :

أمريكيا : التصريحات الأمريكية حافظت على مستواها ، كما في الأشهر السابقة ، من اللهجة المرتفعة و الهادئة تجاه النظام . . فأوباما يؤكد أنه على الأسد أن يفهم أن ساعة رحيل النظام قد حانت !!. . ويبلغ نائب الرئيس الصيني خيبة أمله لاستخدام بكين الفيتو . . وكلينتون أكدت ثقتها بأن أيام الأسد باتت معدودة ، وحثت الجيش السوري ورجال الأعمال على التوقف عن دعم النظام !!!! . . كما وصفت الأسد بأنه مجرم حرب ، ولكنها أردفت قائلة أن هذا الوصف سيسدّ الطريق أمام الحلول الدبلوماسية !!!!!! .

وبعد الدعوات العديدة المطالبة بتسليح الجيش الحر ، خرجت علينا كلينتون لتقول أن تسليح المعارضة يمكن أن يساعد القاعدة وحماس . . كما أعلن رئيس الأركان الأمريكي بأن التدخل العسكري سيكون صعبا للغاية،لأن سورية ليست ليبيا . .
كما رافقه إعلان الناتو عدم نيته التدخل العسكري في سوريا . . وبعد الدعوة العربية لتشكيل قوة حفظ سلام عربية – دولية ، صرح الناطق باسم البيت الأبيض بأنه لا حاجة لمثل هذه القوة لأنه لا يوجد سلام ليتم الحفاظ عليه !!!! .
إسرائيل تطالب واشنطن تخفيف الضغط عن الرئيس السوري . .

أوروبيا : لم تكن المواقف والتصريحات أفضل حالاً من نظيرتها الأمريكية ، فقد أكدت فرنسا (التي تصدّرت المشهد الأوروبي في ظل شبه غياب للدور البريطاني !) على لسان وزير خارجيتها تأييدها "مفوضية حقوق الإنسان" إحالة النظام السوري إلى القضاء الدولي . . كما تحدثت عن مشروع قرار لمجلس الأمن لإقامة ممرات إنسانية في سوريا . . كما جدد ساركوزي مطالبته الأسد بالرحيل ، لأنه لم يعد مؤهلا للحكم . . ثم يعود ليؤكد (بعد مقتل الصحفيين) أن الجريمة تثبت ضرورة تنحي الأسد . . كما أكد جوبيه أن النظام مسؤول وسيحاسب على مقتل الصحفيين . . وفي لقاء جمع الأمين العام للأمم المتحدة وساركوزي أعلنا استنكارهما أعمال القمع الوحشي التي يرتكبها النظام .

وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي تدعو مجلس الأمن لتحمّل مسؤولياته بشأن العنف في سوريا . . ودول الاتحاد الأوروبي تفرض عقوبات جديدة على النظام تستهدف البنك المركزي وقطاع الشحن الجوي ، ووزراء الصناعة والزراعة والإعلام والصحة على قائمة العقوبات . . كما دعا الاتحاد المعارضة الى التوحد لتتمكن من ابلاغ رسالتها . . كما أدانت آشتون مقتل الصحفيين ، ودعت الجيش إلى وقف عمليات القتل والانسحاب من المدن والقرى المحاصرة .

وعلى صعيد الأمم المتحدة : فقد عقدت الجمعية العامة (بناءً على مشروع قرار يدين العنف في سوريا وزعته المجموعة العربية في الجمعية) اجتماعا تم فيه التصويت بأغلبية (137) دولة لصالح القرار ، و (12) ضده ، وامتناع (17) عن التصويت . . كما شجبت الجمعية العامة حملة القمع التي يشنها النظام ضد معارضيه . . كذلك ، وصف مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ما يجري في سوريا بجرائم ضد الإنسانية . . كما طالبت مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان نافي بيلاي ، بالتدخل الإنساني الفوري لوقف العنف في سوريا .

عربياً : كان الموقف العربي ، الأبرز ، هو قرار دول مجلس التعاون الخليجي سحب سفرائها من سوريا ، وطرد سفراء النظام لديها . . والمملكة العربية السعودية وقطر ، أخيرا ، تتخذان مواقف حاسمة وواضحة تجاه النظام السوري ؛ فالتناقضات الدولية والعربية ، (والتي يجيد النظام اللعب عليها) حيال الوضع في سوريا ، والعجز التام باتخاذ قرار دولي يحمي الشعب السوري (نتيجة الفيتو الروسي والصيني ، وعدم الجدية الأمريكية في التعامل مع الملف السوري) ، والذي أدى إلى فشل مؤتمر أصدقاء سوريا في تونس في اتخاذ قرارات فاعلة تضع حدا لنزيف الدم ، مما أدى إلى انسحاب الوفد السعودي من المؤتمر احتجاجا على البيان الختامي ، الذي أتى هزيلا ، حيث أعلن البيان دعمه الكامل لمبادرة الجامعة العربية ، ودعا إلى وقف النار ، وإيصال المساعدات الإنسانية ، وتشكيل حكومة وحدة وطنية ، ودعا الرئيس السوري لتفويض صلاحياته لنائبه .

- الملك السعودي : لا يمكننا التخلي عن موقفنا الأخلاقي والديني تجاه التطورات في سوريا ، وكان من الأفضل أن ينسق الروس مع العرب قبل استخدام الفيتو ، والحوار حول ما يجري في سوريا لا يجدي الآن .
- مجلس الوزراء السعودي : المملكة مستعدة لبذل أي جهد دولي للإطاحة بالنظام .
- سعود الفيصل : يتعيّن على المعارضة تسليح نفسها . والحل الوحيد للأزمة هو نقل السلطة طوعا أو كرها .

كما أشار بإعجاب لافت : إن فكرة تسليح المعارضة ، فكرة ممتازة !!!!!!!!!!!! .

- كما حذت قطر حذو السعودية في إعلانها القطيعة مع النظام ، ونيتها تسليح المعارضة بأسلحة تكتيكية .

الخارجية المصرية تستدعي سفيرها في دمشق وتبقيه في القاهرة . . وزيباري يقول أن سوريه ليست مدعوة لحضور مؤتمر القمة العربية المزمع عقده في بغداد ، ويستبعد دعوة المعارضة .

تونس الثورة تخيّب آمال الشارع السوري والعربي بتصريحات الرئاستين (الحكومة ، والدولة) رفْضهم القاطع لأي تدخل عسكري في سوريا ودعوتهما اللجوء إلى الحلول السياسية ، على الرغم من الكارثة الإنسانية التي يعيشها السوريين .

أحداث شهر آذار/مارس – 2012

لا تزال المواقف الدولية والعربية على حالها من التردد والانقسام والهشاشة حول الملف السوري ، وبالتالي ، لا يزال النظام الأسدي يملك الضوء الأخضر لقمع الثورة ، رغم المجازر اليومية والوضع الكارثي الذي تعيشه المدن الثائرة كل يوم .

الاتحاد الأوروبي لم يتجاوز سقف تصريحاته ومواقفه ، الدعوة إلى فرض المزيد من العقوبات على النظام ، وإعلان تأييده لجهود الجامعة العربية . . أما جديده ، فكان الاعتراف بالمجلس الوطني السوري ممثلا شرعيا للشعب السوري .

التصريحات الأمريكية المنخفضة النبرة , واللا مجدية ، تكررت - كما في السابق – على شاكلة :
الأسد فقد شرعيته . . الأسد ديكتاتور وسيسقط في آخر الأمر . . نركز حاليا على المبادرات الدبلوماسية . . التدخل العسكري مسألة غير مطروحة . . أفضل حل للأزمة هو عزل النظام ودفع المعارضة للوحدة .

وما يفسر كل هذه المواقف العبثية ، تصريحٌ لمصدر أمريكي يقول :
إنّ تأخُّر الملف السوري يعود لعدم رسم الولايات المتحدة الأمريكية مرحلة ما بعد الأسد . (وخير الكلام ما قلّ ودلّ)

التصريحات والمواقف البريطانية ليست بأفضل حال , طبعا ، مثل :
لا يمكن للأسد أن يكون جزءا من مستقبل سورية . . رفض السماح لدخول المساعدات يدل على أن الأسد أصبح مجرم حرب !!! . . نريد حلا سياسيا ، والحرب الأهلية لا مفر منها إذا استمر الأسد في ممارسة القمع !!!!!! . .

فرنسا التي تتصدر المشهد الأوروبي ، اكتفت بإيقاف رحلاتها الجوية إلى سوريه ، ودعوة روسيا لمراجعة سياستها حيال سوريه , والطلب من النظام السماح لمسؤولة العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة ، التجول بحرية في سوريه .
كما أكدت رغبتها بفتح ممرات إنسانية في سوريه ، لكنها لن تتدخل مباشرة دون تفويض واضح من مجلس الأمن (؟؟؟) .

روسيا لا تزال على موقفها الواضح ، الداعم للأسد ، وترفض أية تسوية تشترط تنحي الأسد عن الحكم ، وتؤكد دعمها للمبادرة العربية ، ولمقترحات السيد عنان ، واستعدادها للتفاوض مع كل من يطالبون بالإصلاح . كما أنها ما زالت ترفض أي تدويل للأزمة ، على الرغم من تدخلها الوقح ، السافر , في الشأن السوري .

وعلى صعيد المنظمات الدولية ، لم تستطع الجمعية العامة ومجلس الأمن أن يقدّما للشعب السوري أكثر من إقرار بيان رئاسي هزيل ، يدعم مهمة كوفي أنان ،حظي بإجماع جميع الأعضاء بمن فيهم روسيا ، التي عبرت عن ارتياحها للبيان ، بعد أن فرّغته من مضمونه بإصرارها على أن لا يتضمن أية مهلة زمنية ملزمة .

الصليب الأحمر ، بدوره ، توصّل إلى تحقيق انجاز مذهل (بعد مناشدات ونداءات استغاثة ومفاوضات شاقة) تَمَثَّل في إعلان هدنة لمدة ساعتين ، لإدخال المساعدات إلى حمص المنكوبة !!!!!. . وطبعا لم يتم الالتزام بها .

تركيا ، كعهدنا بها ، لم يتعدى دورها كونها البلد المضيف للمؤتمرات واللاجئين ، برغم التصريحات ، المكررة منذ الأشهر الأولى للثورة ، عن نيتها إقامة منطقة عازلة لحماية المدنيين .

عربياً ، حافظت دول مجلس التعاون الخليجي ، ممثلةً بالسعودية وقطر ، على نبرتها العالية تجاه النظام السوري ، ولكنها لم تتعدَّ كونها اجترارا لتصريحات ومواقف سابقة ، وسط عجز دولي , ناهيك عن العربي .

ولم تثمر اجتماعات وزراء الخارجية العرب سوى مشروع قرار يدعو النظام والمعارضة لبدء حوار وطني جاد.
مؤتمر القمة ، الذي انعقد في بغداد ، عكس في قراراته العجز الدولي والعربي حيث لم يتمخّض سوى عن دعم كامل لمقترحات كوفي أنان .

المجرم بشار الأسد يدنّس أرض بابا عمرو معلناً تحريرها من أهلها ، وكان في استقباله عائلات استُقدمت من أحياء موالية . .

سيدة الشهداء ، حمص ، لا تزال تتصدر المشهد الدامي . . فبعد بابا عمرو التي أُفرغت من سكانها اثر المجازر التي طالت أهلها ، ونزوح من بقي منهم على قيد الحياة (والذين لا يزال مصيرهم مجهولا حتى الآن) ، توالى القصف على بقية الأحياء الثائرة فيها ، موقعا المزيد من الشهداء . وقد كان لأحياء كرم الزيتون ، والعدوي ، والرفاعي ، النصيب الأكبر من الدمار والمجازر ، التي طالت حتى النازحين الذين هربوا طلبا للأمان . . حيث المذابح طالت نساءً وأطفالا قتلوا ذبحا وحرقاً ، وشُوِّهت أجسادهم بوحشيةٍ يأبى النازيون أو الصهاينة اقترافها .

قطعان الشبيحة , المرافقة لكتائب الأسد , والتي تُذَكّرنا بعصابات (الهاغانا) و (شتيرن) في فلسطين عشية النكبة ، اجتاحت الأحياء المنكوبة ، وقامت بنهب المنازل ، وأفرغتها من محتوياتها ، بدءاً بالأبواب وانتهاءً بالإبرة . . واستكملت المجزرة بحق المدنيين العالقين ، الذين أخطأتهم القذائف والصواريخ ، ومثّلت بجثثهم . .

ريف حمص ، الثائر أبداً ، نال نصيبه من القصف والدمار ، حيث استُهدفت بلدات الرستن وتلبيسة والحولة وتلكلخ وتلدو وكفرلاها والقصير . . وعلى الرغم من ذلك ، استمرت هذه المناطق بالتظاهر متحدية آلة الموت والدمار .

حماة ، وعلى الرغم من أنها ما زالت مقطعة الأوصال بالحواجز العسكرية والأمنية (لمنع أهلها من تكرار المظاهرات الهادرة التي تميزت بها المدينة قبل اجتياحها صيف العام الماضي) , لم تهدأ أحياؤها الثائرة بمظاهراتها اليومية ، رغم المداهمات والاعتقالات واقتحام الدبابات لبعضها ، مثل (حي الحميدية) الذي أدى القصف الهمجي عليه إلى انهيار واحتراق عدة منازل ، وسقوط العشرات بين قتيل وجريح . .

ريف حماة تعرّض بدوره لحملات قصف ودهم واعتقالات طالت معظم مدنه ، وبلداته ، وقراه . .
وكان لقلعة المضيق النصيب الأكبر من الدمار ؛ حيث حوصرت البلدة ، وقُصفت ، لأكثر من (18) يوما متواصلا ، مما أدى الى انهيار الكثير من منازلها ، وتضرُّر القلعة الأثرية ، وسقوط عشرات الشهداء والجرحى ، ونزوح معظم سكانها . .
كما لم تسلم طيبة الامام واللطامنة ومورك وكرناز وحلفايا والتريمسة وشيزر وكفرنبودة والتويني ، من بطش كتائب الأسد .
ومع ذلك ، لم تزل هذه المناطق مشتعلة بالمظاهرات اليومية ؛ حيث عادت طيبة الإمام – التي تميزت باحتجاجاتها نوعاً وكمّاً – إلى حراكها ، رغم اجتياحها بالدبابات وإقامة عدة حواجز ونقاط تفتيش على مداخلها .

كما عادت مدينة **سلمية** (التي تستضيف آلاف العائلات الحمصية ، ممن نزحوا هرباً من الموت والدمار) إلى سابق عهدها بمظاهرات شبه يومية ، رغم القبضة الأمنية وحملات الاعتقال .

محافظة **ادلب** ، شعلة الثورة ومعقل الجيش الحر , أيضا استهدفتها الحملة البربرية التي تشنها كتائب الأسد على كامل مساحة التراب السوري ، حيث شهدت ادلب المدينة اجتياحاً ، منذ بداية الشهر ، بالدبابات ، ودُكت أحياؤها بالمدفعية وقذائف الهاون ، ما أدى الى تدمير الكثير من الأبنية وسقوط الكثير من الشهداء والجرحى ضحية القصف . . ومن ثم انتشرت القوات الغازية في جميع أنحاء المدينة ، لتفرض ما يشبه حظراً للتجول , وتبدأ حملة مداهمات واعتقالات في محاولة لاخماد الثورة فيها .
كما تعرَض الريف الادلبي لحملة لا تقل دموية ووحشية عما جرى في حمص ؛ حيث طال القصف الهمجي , والاعدامات الجماعية ، وحرق البيوت والممتلكات معظم مدنه وبلداته وقراه ، الأمر الذي أدى الى نزوح جماعي للسكان .

درعا ، كذلك ، احتاحتها كتائب الأسد بعد اشتباكات عديدة مع الجيش السوري الحر ، الذي نفذ عمليات نوعية استهدفت قوافل الأمن والشبيحة التي قدمت لقمع المظاهرات التي تعمّ معظم مناطق المحافظة .

دمشق العاصمة ، هذا الشهر ،تميزت بحراك غير مسبوق ، حيث شهدت أحياء برزة والمزة وركن الدين والقابون والميدان والقدم وكفرسوسة والعسالي وغيرها من الأحياء ، تظاهرات شبه يومية . كما شهدت ، ولأول مرة ، نشاطاً كبيراً للجيش الحر فيها . حيث تم الاعلان عن تشكيل مجلس عسكري في دمشق وريفها .

كما عادت الى الواجهة مسرحية التفجيرات ، حيث هز انفجاران ضخمان (أحدهما استهدف مقر المخابرات الجوية , والثاني ساحة الجمارك) المدينة ، أديا الى مقتل (27) شخصاً وجرح (97) معظمهم من المدنيين .

كذلك الريف الدمشقي ، الذي لم يهدأ ، كعادته ، تمّ اقتحامه بالدبابات والمدرعات وطال القصف والدمار مدنه وبلداته الثائرة . .

حلب ، هي الأخرى ، تم بها افتعال تفجير بسيارة مفخخة في حي السليمانية أدى الى سقوط ضحايا . . كما استمر اطلاق النار على المتظاهرين في أحياء عدة منها . .

أما ريفها ، فقد تعرّض لحملة دامية ، استُخدمت فيها الدبابات والطائرات في مناطق مثل اعزاز ، وعندان ، وحريتان .

كما اقتُحمت **دير الزور** وريفها ، واندلعت اشتباكات دامية بين كتائب الأسد وبين الجيش الحر في عدة مناطق من المحافظة .

الحسكة حافظت على حراكها المميز المعتاد في القامشلي ، وعامودا ، والدرباسية ، والمالكية , وراس العين ..

عناوين تَمَيَّزَ بها شهر آذار

- **انعقاد مؤتمر توحيد المعارضة في استانبول ، والتوقيع على وثيقة العهد الوطني .**
- **ازدياد هائل في عدد اللاجئين نتيجة سياسة الأرض المحروقة التي يتّبعها النظام الأسدي في قمعه للثورة .**
- **تشكيل قيادة موحَّدة للجيش الحر بقيادة العميد الركن مصطفى الشيخ .**
- **روسيا تُصَعّد عداءها للشعب السوري بإرسالها سفينة حربية تُقلّ مستشارين وخبراء بمكافحة الإرهاب إلى سوريه .**
- **صحيفة الغارديان تنشر بعضاً من الرسائل المسرّبة من البريد الالكتروني للمجرم بشار الأسد والتي تُظهر التدخل الإيراني بالشأن السوري ، كما تُظهر استخفاف الأسد وتهكّمه بوعوده بالإصلاح .**
- **مدينة الرقة تنضم للثورة وتنتفض بقوة .**

الأول من نيسان/ 2012 (اليوم العالمي للكذب) :
يصادف انعقاد مؤتمر أصدقاء سورية في استانبول !!

مقتطفات من أقوال غاندي

إن خُيّرت ما بين العنف والقبر , لاخترت العنف .

– يجب أن لا تفقدوا الأمل في الإنسانية. أن الإنسانية محيط، وإذا ما كانت بضع قطرات من المحيط قذرة فلا يصبح المحيط بأكمله قذرا.

– إن النصر الناتج عن العنف هو مساوي للهزيمة، إذ انه سريع الانقضاء.

– إن العين بالعين تجعل العالم بأكمله أعمى.

– أنا لا أريد أن يكون منزلي محاطا بجدار من كافة النواحي ولا أريد نوافذي أن تكون مسدودة. أريد أن تكون ثقافات كافة البلدان منتشرة حول منزلي بحرية. ولكني ارفض أن انسف من قبل أي منها.

– من الأفضل أن أكون عنيفا، إذا كان هنالك عنف في قلوبنا من ارتداء رداء اللاعنف لتغطية العجز.

– إن التأقلم ليس تقليد، بل انه يعني قوة المقاومة والاستيعاب.

– أنا مستعد لان أموت، ولكن ليس هنالك أي داعي لأكون مستعدا للقتل.

– أين يتواجد الحب تتواجد الحياة.

– لقد أردت أن أتعرف على أفضل ما في حياة شخص يحمل اليوم سيطرة لا جدال فيها على قلوب ملايين من بني البشر... ولقد اقتنعت أكثر من أي وقت مضى بحقيقة أن السيف لم يكن هو من فاز بالمكانة للإسلام في تلك الأيام في برنامج الحياة، بل كانت البساطة الصارمة، والمحو الذاتي التام للنبي، والاحترام الدقيق للعهود، والتكريس العظيم تجاه أصدقائه وأتباعه، وجراءته، وقلة خوفه، وثقته التامة بالله وبرسالته. هذه الأمور وليس السيف تقدمتهم وسخرت كافة العقبات أمامهم. عندما قمت بإغلاق المجلد الثاني (من سيرة النبي)، قمت بذلك بأسف لأنه ليس هنالك المزيد لأقوم بقراءته عن هذه الحياة العظيمة

– ليس هنالك طريق للسلام، بل أن السلام هو الطريق

– لا يمكن تصنيع العاطفة أو تنظيمها حسب القانون. إذا لم يكن شخص أي عاطفة لشخص آخر أو لنظام، فيجب أن يكون الشخص حرا في التعبير عن قلة عاطفته طالما لم يقم بالتفكير مليا أو تشجيع أو التحريض على العنف. إن الغضب وقلة الاستحمال هما أعداء الفهم الصواب.

– إن التدمير ليس قانون البشر. ويعيش الإنسان بحرية فقط باستعداده للموت إذا ما لزم الأمر على أيدي أخاه وليس أبدا بقتله إياه. إن أية جريمة، أو إصابة بغض النظر عن القضية، ارتكبت أو سببت لشخص آخر هي جريمة ضد الإنسانية.

– إن اللاعنف والجبن لا يتماشيان معا. بامكاني القيام بتخيل شخص كامل التسليح هو في داخله جبان. إن حيازة الأسلحة تعني تواجد عنصر خوف، إذا لم يكن جبن. ولكن اللاعنف الحقيقي هو استحالة دون حيازة عدم الخوف الغير زائف.

– إن اللاعنف هو أعظم قوة متوفرة للبشرية. إنها أقوى من أقوى سلاح دمار تم تصميمه ببراعة الإنسان.

– إن حرمان شخص من حريته الطبيعية وإنكاره أسباب الراحة العادية هو أسوأ من تجويع الجسد؛ إذ أن ذلك هو تجويع للروح القاطنة في الجسد.

– يمكنك أن تقيدني، يمكنك أن تعذبني، يمكنك حتى أن تقوم بتدمير هذا الجسد، ولكنك لن تنجح أبدا في احتجاز ذهني.

الموضوع تم نقله من: bBKLb8jF1.html#ixzz49471http://www.forum.topmaxtech.net/t

تم الانتهاء من هذا العدد في يوم الاربعاء/2012/4/4

صفحة حرة

RUSSIA
NORTH ATLANTIC OCEAN

عاجل
مصدر مسؤول : مقتل شخصين رجما بالحجارة
على يد العصابات المسلحة في اربع مدن سورية

اليمن
YEMEN
للمحافظة على اليمن
سورية
فاق الصلاحية وسيتم رميه قريبا

السلام الآمن
مجلة التيار الانساني المعرفي